ديوان

ابن الفارض

وهو الامام العارف بالله تعالى الشيخ أبو حفص وأبو قاسم

عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي المعروف بابن الفارض

قدّس الله سرّه

﴿ قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة ﴾

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

ديوان
ابن الفارض

وهو الامام العارف بالله تعالى الشيخ أبو حفص وأبو قاسم
عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي المعروف بابن الفارض
قدّس الله سرّه

﴿ قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة ﴾

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف الكمالات الربانية . وعلى آله هداة الانام . وأصحابه نجوم الاسلام ﴿وبعد﴾ فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبي حفص وأبي قاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الرائق الذي أبدع وأجاد بالمعاني الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعره في الأقطار كالشمس في رابعة النهار . وقد كان رضي الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا . وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْـ ـكَ وَتُرْبَةِ الصَّبِّ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَا ـكَ وَلَا صَبَتْ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ علي

جُزْ بِالْقَرَافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرٍّ مَصُونٍ غَامِضِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا فَرَوِيتَ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ فَائِضِ

﴿وقال ابو الحسن الجزار﴾

لَمْ يَبْقَ صَبٌّ مُزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غَرْوَ أَنْ يُسْقَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

﴿ وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره ﴾

سائقَ الأَظْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ [١]
وَبِذَاتِ الشِّيحِ عَنِّي إِنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الْحِزْعِ حَيْ [٢]
وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفاً إِلَيْ
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحاً مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فَيْ [٣]
خَافِياً عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا لَاحَ فِي بُرْدَيْهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَيْ [٤]
صَارَ وَصْفُ الضُّرِّ ذَاتِيّاً لَهُ عَنْ عَنَاءٍ وَالْكَلَامُ الْحَيُّ لَيْ [٥]
كَهِلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ أَنَّ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَيْ [٦]
مِثْلَ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلاً صَارَ فِي حُبِّكُمُ مَلْسُوبَ حَيْ [٧]
مُسْبِلاً لِلنَّأْيِ طَرْفاً جَادَ إِنْ ضَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ إِذْ يَسْقُطُ خَيْ [٨]
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيباً نَازِحاً وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ [٩]

---

(١) الاظغان جمع ظعينة وهى الهودج . ويطوى مضارع طوى الارض اذا قطعها . والبيد الفلوات . وطى مصدر طوى يطوى . والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل . وعرج مل . والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل . وطى اسم لابى قبيلة (٢) ذات الشيح موضع من ديار بنى يربوع . والحى البطن من بطون العرب . وعريب تصغير عرب . والجزع بالكسر عطف الوادى . وحى أمر من حياه تحية سلم عليه (٣) الصب المشتاق . والشبح الشخص . وبراه نحته . والشوق نزاع النفس وحركة الهوى . والفى ما كان شمسا فنسخ الظل (٤) العائد زائر المريض . والبرد ان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطى (٥) العناء التعب . والكلام الحى أى الواضح . واللى الخفى (٦) أن من الانين وأراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتنأى من تأيته قصدت شخصه (٧) الملسوب الملسوع . والحى ذكر الحيات (٨) الطرف العين . وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها . وضن بخل . والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا أى محل فلم يمطر (٩) لى مصدر لواه اذا عطفه

جَاحِماً إِنْ سِيمَ صَبْراً عَنْكُمُ ... وَعَلَيْكُمْ جَانِحاً لَمْ يَتَأَىْ [١]
نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ ... طَاوِيَ الْكَشْحِ قَبِيلَ النَّأْيِ طَىْ [٢]
فِى هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ ... يَنْقَضِى مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَىْ [٣]
صَادِياً شَوْقاً لِصَدَّا طَيْفِكُمْ ... جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَىْ [٤]
حَائِراً فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ... حَائِرٌ وَالْمَرْءُ فِى الْمِحْنَةِ عَىْ [٥]
فَكَأَىٍّ مِنْ أَسًى أَعْيَا الْإِسَا ... نَالَ لَوْ يُعْنِيهِ قَوْلِى وَكَأَىْ [٦]
رَائِياً إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّهُ ... حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِى تَعْرِيفِ زَىْ [٧]
وَالَّذِى أَزْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا ... بَاطِنِى يَزْوِيهِ عَنْ عِلْمِيَ رَىْ [٨]
يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ أَنِّى تُنْكِرُو ... نِىَ كَهْلاً بَعْدَ عِرْفَانِى فَتَىْ
وَهَوَى الْعَادَةِ عُمْرِى عَادَةً ... يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِ الْأُحَىْ [٩]
نَصَباً أَكْسَبَنِى الشَّوْقُ كَمَا ... تُكْسِبُ الْأَفْعَالَ نَصْباً لَامُ كَىْ
وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحاً بِالْحَشَا ... زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَىْ
عَيْنُ حُسَّادِى عَلَيْهَا لِى كَوَتْ ... لَا تَعَدَّاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَىْ
عَجَباً فِى الْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلاً ... وَلَهَا مُسْتَبْسِلاً فِى الْحُبِّ كَىْ [١٠]

---

(١) لم يتأى لم يتوقف (٢) الكاشح مضمر العداوة (٣) الاحياء مصدر أحيا الليل اذا سهره . وطى مصدر طوى اذا لم يأ كل شيأ (٤) الصادى العطشان . وقوله جد ملتاح أى ملتاحا جدا (٥) الحائر الذى لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع . والعى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الاسا جمع الآسى وهو الطبيب (٧) رى أصله رياض عطشى وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الاحى من كان سواده يضرب الى خضره أو هو ذو حمرة ضاربة الى السواد (١٠) الباسل الاسد والشجاع والمستبسل . المستقتل . وكى أصله بالهمز الضعيف الجبان

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَداً صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظُبَيْ [١]
سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى سَهْمُ الْحَاظِكُمُ أَحْشَاىَ شَيْ [٢]
وَضَعَ الْآسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيْ [٣]
أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرَّا شَوَى لِلشَّوَى حَشْوَ حَشَائِي أَيُّ شَيْ [٤]
سَقَمِي مِنْ سُقْمِ أَجْفَانِكُمُ وَبِمَسْوُلِ الثَّنَايَا لِي دُوَيْ [٥]
أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَامْطُلُوا حُكْمُ دِينِ الْحُبِّ دَيْنُ الْحِبِّ لَيْ [٦]
رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آيِساً مِنْ رَشَادِي وَكَذَاكَ الْعِشْقُ غَيْ
أَبِعَيْنَيْهِ عَمًى عَنْكُمْ كَمَا صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنَيْ
أَوَلَمْ يَنْهَ النُّهَى عَنْ عَذْلِهِ زَاوِياً وَجْهَ قَبُولِ النُّصْحِ زَيْ [٧]
ظَلَّ يُهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أُصْغِي لِغَيْ
وَلِمَا يَعْذُلُ عَنْ لَمْيَاءِ طَوْ عَ هَوًى فِي الْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عُصَيْ [٨]
لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى الْحِجْرِ صَبَا بِكُمُ دَلَّ عَلَى . حِجْرِ صَبِيْ
عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَا فَتِئَتْ هِيَ بْنُ بَيْ [٩]
ذَابَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا فَهْيَ بَعْـ ـدَ تَفَادِ الدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتَيْ
فَبُوا عَيْنَيَّ مَا أَجْدَى الْبُكَا عَيْنَ مَاءٍ فَهْيَ إِحْدَى مُنْيَتَيْ

---

(١) المهاة هنا البقرة الوحشية (٢) الشهم الذكى الفؤاد . وأشواه أصاب شواه وهو ماليس بمقتل من الاعضاء . وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطبيب (٤) الشوى هو ماليس بمقتل (٥) دوى مصغر دواء (٦) اللى المطل (٧) زاويا قابضا . وزى مصدر من قوله زاويا (٨) اللمياء التى فى شفتها سمرة . وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه

أَوْ حَشَا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهُ ... إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنًّا عَلَىْ

بَلْ أَسِيُوا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا ... كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَىّ

رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنِي ... وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيْ [١]

وَاشْدُدْ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيِّمْنَ كَذَا ... عَنْ كُدَا وَاعْنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَيْ [٢]

نِعْمَ مَا رَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ ... بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جَيْ [٣]

وَجَنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْ ... جٍ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النُّجْبِ زَيْ

وَادْرَاعِي حُلَلَ النَّقْعِ وَلِي ... عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَيْ [٤]

وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا ... مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الْأُشَيْ [٥]

لَمَنِي عِنْدِي الْمُنَى بُلِّغْتُهَا ... وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بَقِيْ [٦]

مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا ... يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتَيْ [٧]

لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا ... لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِيَهْ [٨]

آهِ وَا شَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا ... وَظَمَا قَلْبِي لِذَيَّاكَ اللُّمَيْ

فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاظِ لِي ... سَكْرَةٌ وَاطْرَبَا مِنْ سَكْرَتَيْ

وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ ... وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُو الْأُرَيْ [٩]

ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا ... وَالْحُشَا مِنِّيَ عَمْرٌو وَحُيَيْ [١٠]

---

(١) المنحنى موضع انحناء الوادى وانحطاطه (٢) واشدد ترنم . واعن أى اهتم . وأحويه أجمعه . وحى مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيد له دوى . والشادى المترنم . وزمزم بئر وجى واد (٤) الادراع لبس الدرع . والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء . والنقع الغبار . والعلمان جبلا مكة أو جبلا منى وهما الاخشبان (٥) الاشى مصغر الاشاء وهى صغار النخل (٦) الفى بمعنى الرجوع (٧) أوضحت تبينت ورأيت (٨) النقا القطعة المحدودبة من الرمل (٩) الارى مصغر أرى وهو العسل (١٠) عمرو وحيي رجلان

أنْحَلَتْ جِسْمِي نُحُولاً خَصْرُهَا ... مِنْـهُ حالٍ فَهُوَ أَبْهَى حُلَتَىْ

إِنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ فى نَقَا ... مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجًى فَرْعِ ظَمَىْ

وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِى ... أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ الْأَلْبَابُ فَىْ [١]

وَأَبَى يَتْلُوَ إِلاَّ يُوسُفًا ... حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أُبَىْ [٢]

خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَةً ... أَنْ تَرَاءَتْ لاَ كَرُؤْيَا فى كُرَىْ [٣]

لَمْ تَكَدْ أُمْنًا تُكَدْ مِنْ حُكْمِ لاَ ... تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَىْ

شَفَعَتْ حَجِّى فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ ... بِالْمُصَلَّى حُجَتِى فى حِجَّتَىْ

فَلَهَا الْآنَ أُصَلِّى قِبَلَتْ ... ذَاكَ مِنِّى وَهْىَ أَرْضَى قِبْلَتَىْ

كُحِلَتْ عَيْنِى عَمًى إِنْ غَيْرَهَا ... نَظَرَتْهُ إِيهِ عَنِّى ذَا الرُّشَىْ [٤]

جَنَّةٌ عِنْدِى رُبَاهَا أَنْحَلَتْ ... أَمْ حَلَتْ عُجْتُهَا مِنْ جَنَّتَىْ

كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فى حِبَرٍ ... صُنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيبَاجِ خُوَىْ [٥]

دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فى خَلَدِى ... أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غَىْ

أَىُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا ... سُرَّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّى سِرُّ أَىْ [٦]

بِئْسَ حَالٌ بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا ... وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلاَحِ الْعَيْشِ غَىْ

حَيْثُ لاَ يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَا ... حَسْرَتَا اسْقِطْ حُزْنًا فى يَدَىْ

لاَ تُمْلِنِى عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِى ... عُذْوَتَىْ تَيْمَا لِرَبْعٍ بِتُمَىْ [٧]

من المشركين قتلهما على رضى الله عنه (١) الفى الغنيمة (٢) أبى كره . والذكر القرآن الكريم وأبىّ هو أبى بن كعب الصحابى (٣) الكرى هو النوم (٤) ايه كلمة زجر بمعنى انصرف . والرشى مصغر الرشا وهو الغزال (٥) صنعاء مدينة باليمن . وخوى بلد باذربيجان (٦) وافى أتى والحزن ضد السهل . وروّح أى جلب الراحة (٧) تملنى من الامالة . ومرتبعى مقامى فى

فلبانا تي لبانات ترا ضعنا فيها لبان الحب سي [1]
ملي من ملل والخيف حي ف تقاضيه وأني ذاك وي [2]
بالدنا لا تطمعن في مصرفي عنهما فضلا بما في مصرفي
لو ترى أين خميلات قبا وتراءين جميلات القبي
كنت لا كنت بهم صبا يري مر ما لاقيته فيهم حلي
فارخ من لذع عذل مسمعي وعن القلب لتلك الراء زي
خل خلي عنك ألقابا بها جيء مينا وانج من بدعة حجي
وادعني غير دعي عبدها نعم ما أسمو به هذا السمي
إن تكن عبداً لها حقا تعد خير جر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها أني تحو رعن التوق لذكري هي هي
لست أنسى بالثنايا قولها كل من في الحي أسرى في يدي [3]
سلهم مستخبراً أنفسهم هل نجت أنفسهم من قبضتي
فالقضا ما بين سخطي والرضي من له اقصي قضي أو ادني حي [4]
خاطب الخطب دع الدعوى فما بالرقي ترقى إلى وصل رقي [5]

زمن الربيع . وعدوتي تيما أي طرفي ذلك الموضع . وتمي قيل مصر أو اسم مكان تابع لها
(١) لبانات جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة . ولبانات اللام حرف جر و بانات جمع بانة وهي واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع لبن . وبي بمعنى سواء
(٢) ملي سأمي وضجري . وملل اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبه . وأني بمعنى كيف . ووى كلمة تعجب (٣) الاسرى جمع أسير (٤) القضا الموت . واقص أبعد . وقضي مات . وادن أقرب . وحي فعل ماض لغة في حي (٥) رقي مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة

رُحْ مُعَافًى وَاغْتَنِمْ نُصْحِي وَإِنْ ... شِئْتَ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبَلْوَى تَهَىْ

وَلِسُقْمٍ هِمْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ ... زَانَهَا وَصْفًا بِزَيْنٍ وَبِزِىْ [١]

كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ ... قَوَدٌ فِى حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَىْ

بَابُ وَصْلِى السَّأْمُ مِنْ سُبُلِ الضَّنَى ... مِنْهُ لِى مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تُبَىْ [٢]

فَإِنِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ... فَإِلَى وَصْلِى بِبَذْلِ النَّفْسِ حَىْ

قُلْتُ رُوحِى إِنْ تَرَىْ بَسْطَكِ فِى ... قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِى أَنْ تَرَىْ

أَىُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا ... مِنْكِ عَذْبٌ جِدًّا مَا بَعْدَ أَىْ

إِنْ تَشَأْ رَاضِيَةً قَتْلِى جَوًى ... فِى الْهَوَى حَسْبِى افْتِخَارًا أَنْ تَشَىْ

مَا رَأَتْ مِثْلَكِ عَيْنِى حَسَنًا ... وَكَمِثْلِى بِكِ صَبًّا لَمْ تَرَىْ

نَسَبٌ أَقْرَبُ فِى شَرْعِ الْهَوَى ... بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَىْ

هٰكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ ... يَأْتَمِرْ إِنْ تَأْمُرِى خَيْرُ مُرَىْ [٣]

لَيْتَ شِعْرِى هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ... مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتَىْ

حَاكِيًا عَيْنَ وَلِىٍّ إِنْ عَلَا ... خَدَّ رَوْضٍ تَبْكِ عَنْ زَهْرٍ تُبَىْ [٤]

قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِى أَعْظُمِى ... وَفَنَى جِسْمِىَ حَاشَا أَصْغَرَىْ [٥]

شَاهِدِى التَّوْحِيدُ فِى بُقْيَاهُمَا ... كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَىْ

وَتَلَافِيكِ كِبَرْئِى دُونَهُ ... سَلْوَتِى عَنْكِ وَحَظِّى مِنْكِ عَىْ [٦]

---

(١) الزى بالكسر الهيئة (٢) السأم الموت . والضنى المرض . ولم تبى لم تغتم
(٣) يأتمر بمعنى يقبل الامر . ومرى تصغير مرء (٤) الولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . وتبى اصله تبيى وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ما علا فى جانب الروضة
(٥) برى العظم نحته . والاصغران القلب واللسان (٦) العى عدم الاهتداء لوجه المراد

سَاعِدِى بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مُنًى ... قِصَرٌ عَنْ نَيْلِهَا فى سَاعِدَىْ

شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ ... طَيْفُكِ الصُّبْحَ بِأَلْحَاظِ عُمَىْ [١]

لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ ... فِيهِ يَوْمًا يَالُ طَيًّا يَالَ طَىْ

فَاجْمَعُوا لِى هِمَمًا إِنْ فَرَّقَ الـ ... ـدَهْرُ شَمْلِى بِأُلَى بَانُوا قُصَىْ [٢]

مَا بِوُدِّى آلَ مَىٍّ كَانَ بَثْـ ... ـثُ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلَمَىْ [٣]

سِرُّكُمْ عِنْدِىَ مَا أَعْلَنَهُ ... غَيْرُ دَمْعٍ عَنْدَمِىٍّ عَنْ دُمَىْ [٤]

مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أُخْفِى مِنْ قَدِيـ ... ـمِ حَدِيثٍ صَانَهُ مِنِّىَ طَىْ

عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفُونِى عَبْرَةً ... بِىَ أَنْ تَجْرِىَ أَسْعِى وَاشِيَىْ [٥]

كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِى أَسْتَغْفِرُ اللَّـ ... ـهَ يُخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكَىْ

صَارِمِى حَبْلِ وِدَادٍ أَحْكَمَتْ ... بِاللِّوَى مِنْهُ يَدُ الِانْصَافِ لِىْ [٦]

أَتُرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا ... خِى رُوَى وُدٍّ أُوَاخِى مِنْهُ عَىْ [٧]

بُعْدِىَ الدَّارِىَّ وَالْهَجْرَ عَلَىْ ... ىَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارَىْ هِجْرَتَىْ

هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرِّبُوا ... مَنْزِلِى فَالْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتَىْ

---

(١) شام نظر. وسام بمعنى طلب . وعمى مصغر أعمى (٢) بانوا بعدوا . وقصى مصغر قصى أى بعيد (٣) اودى تفضيل من الودى بمعنى الهلاك . وألمى مثنى ألم (٤) العندمى نسبة الى العندم وهو نبت احمر . ودمى تصغير دم (٥) العبرة بكسر العين العجب و بفتحها الدمعة . واسمى افعل تفضيل من سعى به اى وشى عليه وواشي مثنى واش واحد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة (٦) صارمى قاطعى . واللوى اسم مكان . ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله (٧) أواخى جمع آخية وهى عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الارض و يبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى أى قتل . والود المحبة . وأواخى مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشئ واتخاذه ديدنا . وعى بمعنى التعب

ياذوى ٱلعوْدِ ذوَى عُوْدُ وِدَا ... دِيَ مِنكُمْ بَعْدَ أنْ أينَعَ ذَيْ

ياأُصَيْحَابِي عَمَادَى بَيْنَنَا ... ولِبُعْدٍ بَيْنَنَا لمْ يُقْضَ طَيْ

عَهْدُكُمْ وَهناً كَبَيْتِ ٱلعَنْكَبُو ... تِ وَعَهْدِي كَقَلِيبٍ آدَطَيْ

عَلِّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ ٱلصَّبَا ... فَبِرَيَّاهَا يَعُودُ ٱلْمَيْتُ حَيْ

وَمَتَى مامِرُّ نَجْدٍ عَبَرَتْ ... عَبَرَتْ عَنْ سِرِّ حَيٍّ وَأُمَيْ

ماحَدِيثِي بِحَدِيثٍ كَمْ سَرَتْ ... فَأَسَرَّتْ لِنَبِيٍّ مِنْ نُبَيْ

أَيْ صَبَاً أَيَّ صَبَاً هِجْتِ لَنَا ... سَحَراً مِنْ أَيْنَ ذَيَّاكَ ٱلشُّذَيْ [١]

ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ ٱلكَلَا ... وَتَحَرَّشْتِ بِحُوذَانٍ كُلَيْ [٢]

فَلِذَا تُرْوِي وَتَرْوِي ذَا صَدًى ... وَحَدِيثاً عَنْ فَتَاةِ ٱلْحَيِّ حَيْ [٣]

سَائِلِي ماشَفَّنِي فِي سَائِلِ ٱلـ ... ـدَّمْعِ لَوْ شِئْتِ غِنًى عَنْ شَفَتَيْ [٤]

عُتْبُ لَمْ تُعْتِبْ وَسَلْمَى أَسْلَمَتْ ... وَحِمَى أَهْلُ ٱلْحِمَى رُؤْيَةَ رَيْ

وَٱلَّتِي يَعْنُو لَهَا ٱلْبَدْرُ سَبَتْ ... عَنْوَةً رُوحِي وَمَالِي وَحِمَيْ [٥]

عُذْتُ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صَدِّهَا ... كَبِدِي حِلْفَ صَدَايَ وٱلْجَفْنُ رَيْ [٦]

وَاجِداً مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُهَا ... نَاظِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي ٱلْقَلْبِ كَيْ [٧]

وَلَنَا بِالشِّعْبِ شِعْبٌ جَلَدِي ... بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَاءَ كَيْ [٨]

جَلَفَتْ نَارُ جَوَى حَالَفَنِي ... لَاخَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ ٱلْحُبَيْ

---

(١) الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذى مصغر شذا وهو الرائحة
(٢) تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلى مرخم كلية اسم موضع (٣) حى بمعنى الحق
(٤) شفنى صيرنى نحيلا (٥) حمى مصغر حماى (٦) الرى الريان خلاف العطشان
(٧) يعنى ان برقعها وقلب يصير عقربا (٨) شعب قبيلة . وكاء ضعف وجبن

عِيسَ حاجِيَ الْبَيْتِ حاجِيَ لَوْ أُمكِّـ ... نُ أَنْ أَضْوِيَ إِلَى رَحْلِكِ ضَنْ [١]
بَلِّ عَلى وِدِّى بِجَفْنٍ قَدْ دَمِى ... كُنْتُ أَسْمَى رَاغِباً عَنْ قَدَمَنْ
فُزْتِ بِالْمَسْمَى الَّذِى أُقْعِدْتُ عَنْـ ... ـهُ وعاوِيكِ لَهُ دُونِيَ عَمَنْ [٢]
سِيءَ بِى إِنْ فاتَنِى مِنْ فاتَنِى الـ ... ـخَبْتِ ماجُبْتُ إِلَيْهِ السَّبَطَنْ [٣]
حاظِرِى مِنْ حاضِرِى رَمْلَكِ بَا ... دِى قَضاءٌ لَا اخْتِيَارٌ لِيَ شَنْ
لَا بَرَى جَذْبُ الْبُرَى جِسْمَكِ وَاعْـ ... ـتَضْتِ مِنْ جَذْبِ الْبَرَى والنَّأْيِ بَنْ [٤]
خَفِّفِى الْوَطْأَ فَفِى الْخَيْفِ سَلِمْـ ... ـتِ عَلى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطَنْ
كانَ لِى قَلْبٌ بِجَرْعاءِ الْحِمَى ... ضَاعَ مِنِّى هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَنْ
إِنْ ثَنَى نَاشَدْتُكُمْ نِشْدَانَكُمْ ... سُجَرَائِى لِيَ عَنْهُ عَيُّ عَمَنْ [٥]
فَاعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ ... فَهِيَ مابَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَنْ
يَاسَقَى اللهُ عَقِيقاً بِاللِّوَى ... وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقاً مِنْ لُؤَنْ
وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ ... فِيهِ كانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتَنْ
مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِى عَلَى ... جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهارٍ حُلَنْ [٦]
كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ ... أَهْلَهُ غَيْرَ أُولِى حاجٍ لِرَنْ [٧]

(١) العيس الابل . وحاجى البيت الحجاج . وحاجى بمعنى حاجتى . وأضوى انضم
(٢) عاويك من عوى الناقة عطف رأسها (٣) الخبت الموضع المتسع من بطون
الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسبى الفلاة (٤) البرى جمع برة وهى
حلقة توضع فى أنف البعير . والبرى التراب . والنأى البعد . وبى الشحم والسمن
(٥) سجرائى أصدقائى وهو منادى . وعى الاولى بمعنى العجز والثانية بمعنى الحصر
(٦) المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلى مصغر حلى وهو مايتزين به
(٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والرى الارتواء

فَثَرَائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ عَادَ لِي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجْنَتِي (١)
حَيِّ رَبْعِيَّ الْحَيَا رَبْعَ الْحَيَا بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ وَبِي (٢)
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ أَسَفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ
أَيْ لَيَالِي الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ
وَبِأَيِّ الطُّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيْ
حِيرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ جِيرَتِي مِنْ وَرَائِي وَهَوَايَ بَيْنَ يَدَيْ
ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى بَاطِلاً إِذْ لَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ بِشَيْ
غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا عِتْرَةِ الْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَيْ (٣)

وقال رحمه الله تعالى

صَدَّ حَمَى ظَمْئِي لِمَاكَ لِمَاذَا وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا (٤)
إِنْ كَانَ فِي تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا
كَبِدِي سَلَبْتَ صَحِيحَةً فَامْنُنْ عَلَى رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا (٥)
يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمِ لِحَاظِهِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الْحَشَا إِنْفَاذَا
أَنَّى هَجَرْتَ لِهُجْرِ وَاشٍ بِي كَمَنْ فِي لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا (٦)
وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ فَقَدِ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ مَلَّاذَا (٧)
غَيْرَ السُّلُوِّ تَجِدْهُ عِنْدِي لَائِمِي عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتِحْوَاذَا

(١) فثرائى أى فغنائى وثروتى . من ثراه أى من تراب ذلك المعهد (٢) ربعى الحيا هومطر الربيع . وربع الحيا منزل الحياء . وبى من قولهم حياه الله وبياه (٣) أوليت منحت (٤) اللمى هوسمرة فى الشفة . وجذاذا قطعا (٥) ممنونة مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد (٦) الهجر بالضم الهذيان . والواشى النمام (٧) حجره أى منعه . وحجره أى عقله . والملاذ الخفيف

ياما أُميلحَهُ رَشاً فِيهِ حَلاَ تَبْدِيلُهُ حالِى الْحلَى بِذّاذَا [١]
أُضْحَى بِإحْسَانٍ وحُسْنٍ مُعْطِياً لِتَفَائسٍ ولأَنْفُسٍ أَخّاذَا
سَيْفاً تَسِلُّ على الْفُؤَادِ جُفُونُهُ وَأَرَى الْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحّاذَا [٢]
فَتَكاً بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّراً قَتْلَى مُسَاوِرَ فى بَنِى يَزْدَاذَا [٣]
لاغَرْوَ أَنْ تَخَذَ الْعِذَارَ حَمَائِلاً إِذْ ظَلَّ فَتّاكاً بِهِ وَقّاذَا [٤]
وَلِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوْ أَبْصَرَ فِعْلَهُ هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا
تَهْذِى بِهَذَا الْبَدْرِ فى جَوِّ السَّمَا خَلِّ افْتِرَاكَ فَذَاكَ خِلِّى لاَذَا
عَنَتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ لِوَجْهِهِ مُتَلَفِّتاً وَبِهِ عِياذاً لاَذَا
أَرِبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمُّصَ لاَذَا [٥]
وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ الْفُولاَذَا
عَمَّ اشْتِمالاً خالُ وَجْنَتِهِ أُخَا شُغْلٍ بِهِ وَجْداً أَبِى اسْتِنْقَاذَا
خَصِرُ اللَّمَى عَذْبُ الْمُقَبَّلِ بُكْرَةً قَبْلَ السِّوَاكِ الْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَا [٦]
مِنْ فِيهِ وَالأَلْحَاظِ سُكْرِى بَلْ أَرَى فِى كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبّاذَا [٧]
نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْماً إِذَا صَمَتُ الْخَوَاتِمِ لِلْخَنَاصِرِ آذَى
رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّى النَّسِيـ ـبَ وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتَجَادَ فَحَاذَى [٨]

---

(١) بذاذا أى سيئ الحال (٢) شحاذا من شحذ السيف سنه (٣) مساور كان رجلا روميا شجاعا وكان عدوا لبنى يزداذ (٤) وقاذا من وقذ بمعنى ضرب (٥) ترافته أى تنعمه . والتقمص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صينى (٦) خصر اللمى أى بارد الريق . وساد بمعنى غلب فى السودد . وشاذا أكسب الشذو وهو الرائحة (٧) النباذ المراد به صاحب النبيذ (٨) رقت أى المناطق . ودق أى الخصر

كَالْغُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً ... وَاللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَا الْحَاذَا [١]

حُبِّيهِ عَلَّمَنِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى ... مُتَعَفِّفًا فَرَقَ الْمَعَادِ مُعَاذَا

فَجَعَلْتَ خَلْعِي لِلْعِذَارِ لِثَامَهُ ... إِذْ كَانَ مِنْ لَثْمِ الْعِذَارِ مُعَاذَا

وَلَنَا بِخَيْفِ مِنًى عُرَيْبٌ دُونَهُمْ ... حَتْفُ الْمُنَى عَادَى لِصَبٍّ عَاذَا

وَبِجِزْعِ ذَيَّاكَ الْحِمَى ظَبْيٌ حَمَى ... بِظُبَى اللَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا [٢]

هِيَ أَدْمُعُ الْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا الْـ ... وَادِي وَوَالَى جُودُهَا الْأَلْوَاذَا [٣]

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ ... وَافَى الْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا [٤]

مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عَمَارَةً ... كُنَّا فَفَرَّقَنَا النَّوَى أَفْخَاذَا [٥]

أُفْرِدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّآمِ بُعَيْدَ ذَا ... كَ الْإِلْتِئَامِ وَخَيَّمُوا بَغْدَاذَا

جَمَعَ الْهُمُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَأَنْ ... كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمُ أَفْذَاذَا [٦]

كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْعُهُودُ عَلَى الصَّفَا ... أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفًا نَبَّاذَا [٧]

وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمُ وَعَلَيْهِمِ ... عِنْدِي أَرَاهُ إِذَنْ أَذًى أَزَّاذَا [٨]

عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأُلَى ... صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا [٩]

رِيمَ الْفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي ... كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْضِهَا اسْتِيخَاذَا [١٠]

قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْذِيبَهُ ... عَذْبًا وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِلْذَاذَا

---

(١) حاذى قارب . والحاذ الظهر (٢) ظبي جمع ظبية السهم وهى طرفه والمراد باللواحظ العيون وأحاذ قهر . والاخاذ شئ كالغدير (٣) الألواذ جمع لود وهو جانب الجبل (٤) جعفر اسم للنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح (٥) العمارة أصغر من القبيلة (٦) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) العهد أول مطر الوسمى . والصفا جمع صفاة وهى الحجر الصلد (٨) الازاذ نوع من الثمر حلو (٩) الصريم موضع . والملاذ الحصن (١٠) الريم الظبي الخالص البياض . والفلا المفازة . والاستيخاذ تنكس الرأس

مااستحسنت عيني سواهُ وإن سبى لكن سواى ولم أكن ملاذا [١]
لم يرقب الرقباء إلا في شجٍ من حوله يتسللون لواذا [٢]
قد كان قبل يعد من قتلى رشاً أسداً لآساد الشرى بذاذا
أمسى بنار جوى حشت أحشاءهُ منها يرى الإبقاد لا الانقاذا
حيران لا تلقاهُ إلا قلت من كل الجهات أرى به جباذا [٣]
حران محني الضلوع على أسى غلب الإسى فاستأخذ استئخاذا [٤]
دنف لسيب حشي سليب حشاشة شهد السهاد بشفعه ممشاذا [٥]
سقم ألم به فألم إذ رأى بالجسم من إغداده إغذاذا [٦]
أبدى حداد كآبة لعزاه إذ مات الصبا في فوده جذاذا [٧]
فغدا وقد سر العدى بشبابه متقمصاً ولشيبه مشتاذا [٨]
حزن المضاجع لا تفاد لبثه حزناً بذاك قضى القضاء نفاذا
أبداً تسح وما تشح جفونه لجفا الأحبة وابلاً ورذاذا [٩]
منح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجاد وجاذا [١٠]
قال العوائد عند ما أبصرنه إن كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضى الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي فياحبذا ذاك الشذا حين هبت

(١) الملاذ المتصنع (٢) لواذا استتارا (٣) الجباذ فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبه بل هي لغة صحيحة (٤) الاسى الأطباء. واستأخذ استكان وخضع (٥) اللسيب اللديغ. وممشاذ رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذ اسالة الجرح (٧) الفود جانب الرأس. والجذاذ القطاع (٨) المتقمص لابس القميص. والمشتاذ المتعمم (٩) الوابل المطر الكثير القطر. والرذاذ المطر الضعيف (١٠) الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة في الجبل

سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّةً ... أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعُذَيْبِ فَسَرَّتِ [١]

مُهَيْنِمَةٌ بِالرَّوْضِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا ... بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءُ عِلَّتِي [٢]

لَهَا بِأُعَيْشَابِ الْحِجَازِ تَحَرُّشٌ ... بِهِ لَا بِخَمْرٍ دُونَ صَحْبِيَ سَكْرَتِي [٣]

تُذَكِّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا ... حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

أَيَازَاجِرًا حُمُرَ الْأَوَارِكِ تَارِكَ الـ ... ـمَوَارِكِ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَةِ [٤]

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تُوضِحَ مُضْحِيًا ... وَجُبْتَ فَيَافِي خَبْتِ آرَامَ وَجْرَةِ [٥]

وَنَكَّبْتَ عَنْ كُثْبِ الْعُرَيْضِ مُعَارِضًا ... حُزُونًا لِحُزْوَى سَائِقًا لِسُوَيْقَةِ

وَبِنْتَ بِانَاتٍ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ ... بِسَلْعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ

وَعَرِّجْ بِذَيَّاكَ الْفَرِيقِ مُبَلِّغًا ... سَلِمْتَ عُرَيْبًا ثُمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَنِينَةٌ ... عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ... إِلَيْهَا انْثَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَثَنَّتِ

مُمَنَّعَةٌ خَلْعُ الْعِذَارِ نِقَابُهَا ... مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي

تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِيَ الْمُنَى ... وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِمَنِيَّتِي [٦]

وَمَا غَدَرَتْ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرَتْ دَمِي ... بِشَرْعِ الْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتِ [٧]

مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ ... وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ السُّقْمَ بَرَّتِ

---

(١) غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبيح والعذيب اسم ماء (٢) الهينمة الصوت الخفى وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها (٣) التحرش الاغراء (٤) الزجر سوق الابل . والاوارك الابل . والموارك جمع المورکة أو المورك وهو الموضع الذى يثنى الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب . والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير (٥) أوضحت أشرفت . وتوضح اسم بقعة . ووجرة اسم موضع (٦) تتيح تقدر (٧) توفت بمعنى قبضت الروح

وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً ... وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقْ فَلَمْ أَتْلَفَّتِ

وَلَوْلَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي ... قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِي [1]

تَخَيُّلَ زُورٍ كَانَ زَوْرُ خَيَالِهَا ... لِمُشْبِهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةِ

بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ... وَبَهْجَتِهَا لُبْنَى أَمَتُّ وَأَمْتِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ ... وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ

هِيَ الْبَدْرُ أَوْ صَافًا وَذَاتِي سَمَاؤُهَا ... سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ

مَنَازِلُهَا مِنِّي الذِّرَاعُ تَوَسُّدًا ... وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ [2]

فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ... وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مِنْحَةٌ ... لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي

مُنَعَّمَةٌ أَحْشَاىَ كَانَتْ قَبِيلَ مَا ... دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ

فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى ... مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى ... بِكُمْ أَنْ أُلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أُحِبَّتِي

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ ... لَوِ احْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ [3]

بَرَى أَعْظُمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضِعْفُ مَا ... بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَعْفِي لِقُوَّتِي

وَأَنْحَلَنِي سُقْمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ ... غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي [4]

فَضَعْفِي وَسُقْمِي ذَاكَ رَأْيُ عَوَاذِلِي ... وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعِي

---

(١) الطيف مجيء الخيال في النوم . وقضيت من قضى نحبه أي مات (٢) أوطنت اتخذت سكنا . وتجلت ظهرت (٣) العبء الحمل (٤) الالتياع الاحتراق من الهم

وَهَى جَسَدِى مِما وَهَى جَلَدِى لِذَا ... تَحَمُّلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِى

وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّى مَوْضِعاً ... لِضُرٍّ لِعُوَّادِى حُضُورِى كَغَيْبَتِى

كَأَنِّى هِلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأَوُّهِى ... خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِى

فَجِسْمِى وَقَلْبِى مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ... وَخَدِّىَ مَنْدُوبٌ لِجَائِزِ عَبْرَتِى [١]

وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ ... أُمُورٍ جَرَتْ فِى كَثْرَةِ الشَّوْقِ قِلَّتِ

نَحَرْتُ لِضَيْفِ الطَّيْفِ فِى جَفْنِىَ الْكَرَى ... قِرًى فَجَرَى دَمْعِى دَمًا فَوْقَ وَجْنَتِى

فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ مَسَّنِى ضُرٌّ بَيْنَكُمْ ... عَلَىَّ سُؤَالِى كَشْفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِى

فَصَبْرِى أُرَاهُ تَحْتَ قَدْرِى عَلَيْكُمُ ... مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَاعْذُرُوا فَوْقَ قُدْرَتِى [٢]

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا ... سَوَاءُ سَبِيلَىْ ذِى طُوًى وَالثَّنِيَّةِ

وَمَنَّتْ وَمَا ضَنَّتْ عَلَىَّ بِوَقْفَةٍ ... تُعَادِلُ عِنْدِى بِالْمُعَرَّفِ وَقْفَتِى [٣]

عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقًا ... وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَسَرَّتْ وَأَوْمَتِ

أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِى لِجَمَالِهَا ... قُلُوبُ أُولِى الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ

بَرِيقَ الثَّنَايَا مِنْكِ أَهْدَى لِنَاسِنَا ... بُرَيْقَ الثَّنَايَا فَهْوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ [٤]

وَأَوْحَى لِعَيْنِى أَنَّ قَلْبِى مُجَاوِرٌ ... حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ [٥]

وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بُرْقًا وَلَا شَجَتْ ... فُؤَادِى فَأَبْكَتْ إِذْ شَدَتْ وُرْقُ أَيْكَةِ

فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَىَّ وَهَذِهِ ... عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتِ [٦]

---

(١) المستحيل الشئ الذى انقلب عن حاله التى كان عليها . والواجب هنا بمعنى الساقط . والجائز السائر (٢) عليكم متعلق بصبرى وصبر عنه تناساه (٣) المعرف الموقف بعرفات (٤) بريق الثنايا لمعان الاسنان . والسنا الضوء . والبريق مصغر برق . والثنايا المراد بها العقبة أو طريقها (٥) تاقت اشتاقت (٦) العود الاول عود الشجر

أَرُومُ وَقَدْ طَالَ المَدَى مِنكِ نَظْرَةً ... وَكَمْ مِنْ دِماءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ

وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حُبِّيكَ باسِلاً ... فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلاً بَعْدَ مَنْعَتِي

أُقَادُ أَسِيراً وَاصْطِبَارِي مُهَاجِرِي ... وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسًى بَعْدَ لَهْفَتِي

أَمَالَكِ عَنْ صَدِّ أَمَالَكِ عَنْ صَدِ ... لِظَلْمِكِ ظُلْماً مِنْكِ مَيْلٌ لِعَطْفَةِ [١]

فَبَلَّ غَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شَفَاً ... يُبِلُّ شِفَاءً مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَّةِ [٢]

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ الضَّنَى ... بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ الصَّبَابَةُ أَبْلَتِ

جَمَالُ مُحَيَّاكِ المَصُونُ لِثَامُهُ ... عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ

وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي ... وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدُ أَرْبَعٍ ... شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَاحِي وَصِحَّتِي

فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الفَلَا ... وَبِالوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الإِنْسِ وَحْشَتِي

وَزَهَّدَ فِي وَصْلِي الغَوَانِيَ إِذْ بَدَا ... تَبَلُّجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنَحِ لِمَّتِي [٣]

فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَ مَا ... فَرِحْنَ بِحَزْنِ الجَزْعِ بِي لِشَبِيبَتِي

جَهِلْنَ كَلُوَّامِي الهَوَى لَا عَلِمْنَهُ ... وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلُ فَتِي

وَفِي قَطْعِيَ اللَّاحِي عَلَيْكِ وَلَاتَ حِي ... نَ فِيكِ جِدَالٌ كَانَ وَجْهُكِ حُجَّتِي [٤]

فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِمَا كَانَ عَاذِلاً ... بِهِ عَاذِراً بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي

وَحَجِّيَ عَمْرِي هَادِياً ظَلَّ مُهْدِياً ... ضَلَالَ مَلَامِي مِثْلُ حَجِّي وَعُمْرَتِي [٥]

والثانى عود آلة الطرب (١) الصد الهجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان . وظلما بضم الظاء هو وضع الشئ فى غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدته . ويبل من أبل اذا قارب الشفاء (٣) الجنح الطائفة من الليل . واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن (٤) اللاحى اللائم (٥) حجى مصدر حجه اذا غلبه فى الحاجة

رَأى رَجباً سَمعِي الأَبِيَّ وَلَوْعِيَ الـ مُحَرَّمَ عَنْ لُؤْمٍ وغِشِّ النَّصِيحَةِ
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكِ مُيَمِّماً سِوَاكِ وَأَنِّى عَنْكِ تَبْدِيلُ نِيَّتِي
وقال تَلافَى مابَقِي مِنْكَ قُلْتُ ما أَرَانِيَ إِلاَّ لِلتَّلافِ تَلَفْتِي
إِبائِي أَبِى إِلاَّ خِلافِيَ ناصِحاً يُحَاوِلُ مِنِّيَ شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي
يَلَذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكِ كَأَنَّما يَرَى مِنْهُ مِنِّي وسْلَوَاهُ سَلْوَتِي [1]
ومُعْرِضَةٍ عَنْ سامِرِ الْجَفْنِ راهِبِ الـ فُؤَادِ الْمُعَنَّى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتِ [2]
تَنَاءَتْ فَكانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وانْقَضَتْ بِعُمْرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي
وَبانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكاءِ فَوَفَّتِ
فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مايَسُرُّنِي فَنَوْمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ
فَإِنْسَانُهَا مَيْتٌ وَدَمْعِيَ غُسْلُهُ وَأَكْفانُهُ ماابْيَضَّ حُزْناً لِفُرْقَتِي
فَلِلْعَيْنِ وَالأَحْشَاءِ أَوَّلَ هَلْ أَتَى تَلاَعائِدِي الآمِي وثالِثَ تَبَّتِ
كَأَنَّا حَلَفْنا لِلرَّقِيبِ على الجَفَا وَأَنْ لاَوَفَا لَكِنْ حَنِثْتُ وَبَرَّتِ
وَكانَتْ مَوَاثِيقُ الإِخاءِ أَخِيَّةً فَلَمَّا تَفَرَّقْنا عَقَدْتُ وحَلَّتِ [3]
وَتاللهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذَمَّةَ غَدْرِها وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلى خَتْرِ ذِمَّتِي [4]
سَقَى بِالصَّفَا الرَّبْعِيُّ رَبْعاً بِهِ الصَّفَا وجادَ بِأَجْيادٍ ثَرَى مِنْهُ ثَرْوَتِي
مُخَيَّمَ لَذَّاتِي وسُوقَ مَآرِبِي وَقِبْلَةَ آمالِي وَمَوْطِنَ صَبْوَتِي

(١) المن الاول هوماوقع من الطل على حجر أوشجر . والمن الثانى بمعنى القطع . والسلوى العسل (٢) سامر الجفن ساهره . وراهب الفؤاد خائف القلب (٣) الاخية كالحلقة تشد فيها الدابة (٤) الختر أقبح الغدر

مَنَازِلَ أُنْسٍ كُنَّ لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا ... بِمَنْ بُعْدُهَا والقُرْبُ نارِي وَجَنَّتِي

وَمِنْ أَجْلِهَا حالِي بِهَا وَاجُلُّهَا ... عَنِ المَنِّ مالَمْ تَخْفَ وَلسُّقْمُ حُلَّتِي

غَرَامِي بِشِعْبِ عامِرٍ شِعْبَ عامِرٍ ... غَرِيمِي وَإِنْ جارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي

وَمِنْ بَعْدِهَا ماسُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا ... وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي

وَماجَزِعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلا ... بَدَا وَلَعاً فِيهَا وُلُوعِي بِلَوْعَتِي

عَلَى فائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسُّفِي ... وَوُدٍّ عَلَى وادِي مُحَسِّرَ حَسْرَتِي (١)

وَبَسْطٍ طَوَى قَبْضُ التَّنائِي بِسَاطَهُ ... لَنا بِطَوَى وَلِّي بِأَرْغَدِ عِيشَةِ

أَبِيتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهادِ مُعانِقٍ ... تُصافِحُ صَدْرِي رَاحَتَي طُولَ لَيْلَتِي

وَذِكْرُ أُوَيْقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ... سَمِيرِيَ لَوْ عادَتْ أُوَيْقَاتِيَ الَّتِي

رَعَى اللهُ أَيَّاماً بِظِلِّ جَنَابِهَا ... سَرَقْتُ بِهَا فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ لَذَّتِي

وَمَادَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ... لَدَيْهَا بِوَصْلِ الْقُرْبِ فِي دَارِ هِجْرَتِي

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ... فَعَادَ بِمَنِّي الْهَجْرِ فِي الْقُرْبِ قُرْبَتِي

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ ... وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ (٢)

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيباً وَلَمْ أَزَلْ ... بَعِيداً لِأَيِّ مالَهُ مِلْتُ مَلَّتِ

غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِيَ انْسَجِمْ

عَدُوِّي احْتَكِمْ دَهْرِي انْتَقِمْ حاسِدِي اشْمَتِ

وَيَاجَلَدِي بَعْدَ النَّقَا لَسْتَ مُسْعِدِي ... وَيَا كَبِدِي عَزَّ اللِّمَا فَتَفَتَّتِي

---

(١) الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة . والتأسف التحزن الشديد

(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحاً وَدَارُهَا ... تَزَاحاً وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةِ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ ... تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةً بَعْدَ عِزَّةِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتًى ... عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَافَتِي [1]
أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِيَ الْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ ... بِهِجْرَانِهَا وَالْوَصْلِ جَادَتْ وَضَنَّتِ
تُضَمِّنُهُ مَاقُلْتُ وَالسُّكْرُ مُعْلِنٌ ... لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي

﴿التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك﴾

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةَ مُقْلَتِي ... وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ [2]
فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ ... بِهِ سُرَّ سِرِّي فِي انْتِشَائِي بِنَظْرَةِ
وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ ... شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِيَ نَشْوَتِي
فَفِي حَانِ سُكْرِي حَانَ شُكْرِي لِفِتْيَةٍ ... بِهِمْ تَمَّ لِي كَتْمُ الْهَوَى مَعَ شُهْرَتِي
وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا ... وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةِ
وَأَبْثَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي ... رَقِيبٌ لَهَا حَاظٍ بِخَلْوَةِ جَلْوَتِي
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ... وَوَجْدِي بِهَا مَا حِيٌّ وَالْفَقْدُ مُثْبِتِي
هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً ... أَرَاكِ بِهَا لِي نَظْرَةَ الْمُتَلَفِّتِ
وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بِلَحْنٍ إِنْ مَنَعْتِ أَنْ ... أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِيَ لَذَّتِ
فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لَا إِفَاقَةٌ ... لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفَتَّتِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُو ... رُ سِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ [3]

---

(١) مافتى أي مابرح ومازال (٢) الحميا سورة الشراب . والمحيا الوجه . وجلت عظمت
(٣) الدك كسر الشئ وتسويته بالارض

هَوًى عَبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ وَجَوًى نَمَتْ ... بِهِ حُرَقٌ أَذْوَاؤُهَا بِيَ أَوْدَتِ

فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَأَدْمُعِي ... وَإِيقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوْعَتِي

وَلَوْلاَ زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِيَ أَدْمُعِي ... وَلَوْلاَ دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِي زَفْرَتِي

وَحُزْنِيَ مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقَلَّهُ ... وَكُلٌّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي

وَآخِرُ مَا لاَقَى الأُلَى عَشِقُوا إِلَى الـ ... ـرَّدَى بَعْضُ مَا لاَقَيْتُ أَوَّلَ مِحْنَتِي

فَلَوْ سَمِعَتْ أُذْنُ الدَّلِيلِ تَأَوُّهِي ... لِآلاَمِ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتِ

لَأَذْكَرَهُ كَرْبِي أُذَيْ عَيْشٍ أَزْمَةٍ ... بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعِيسُ زُمَّتِ (١)

وَقَدْ بَرَّحَ التَّبْرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي ... وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي

فَنَادَمْتُ فِي سُكْرَى النُّحُولِ مُرَاقِبِي ... بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي

ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لاَ ... يَرَاهَا الْبَلْوَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتِ

فَأَبْدَتْ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ ... هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرَّ مَا عَنْهُ أُخْفِيَتِ (٢)

وَظَلَّتْ لِفِكْرِي أُذْنُهُ خَلَداً بِهَا ... يُدَوِّرُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَغْنَتِ

فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّيَ ظَاهِراً ... بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي

كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ... عَلَى قَلْبِهِ وَحْياً بِمَا فِي صَحِيفَتِي

وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِنُّ وَمَا الَّذِي ... حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكَنَّتِ

وَكَشْفُ حِجَابِ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّ مَا ... بِهِ كَانَ مَسْتُوراً لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي

فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ ... خَفَتْهُ لِوَهْنٍ مِنْ نُحُولِيَ أَنَّتِي

(١) الكرب الوجد . والازمة الشدة . والعيس الابل (٢) الهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس

فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا ... لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةِ
وَأَفْرَطَ بِي ضُرٌّ تَلَاشَتْ لَمَّهِ ... أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِالْمَدَامِعِ نُمَّتِ (١)
فَلَوْهُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى ... مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي
وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقٍ فَنِيتُ فِي ... تَوَلٍّ بِحَظٍّ أَوْ تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ
فَلَوْ لِفِنَائِي مِنْ فِنَائِكَ رُدَّ لِي ... فُؤَادِيَ لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةِ
وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أُبْثُكَ بَعْضَهُ ... وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي
وَأُمْسِكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قُلْتِ
شِفَائِيَ أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى ... وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرَّ غُلَّتِي (٢)
وَبَالِيَ أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلُّدِي ... بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدَامِ نِيطَتْ بِلَذَّةِ
فَلَوْ كَشَفَ الْعُوَّادُ بِي وَتَحَقَّقُوا ... مِنَ اللَّوْحِ مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبْقَتِ
لَمَا شَاهَدَتْ مِنِّي بَصَائِرُهُمْ سِوَى ... تَخَلُّلِ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتِ
وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهِمْتُ وَهَمْتُ فِي ... وُجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فِكْرَتِي (٣)
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا ... وَبَيِّنَتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بِنِيَّتِي (٤)
وَلَمْ أَحْكِ فِي حُبِّكَ حَالِي تَبَرُّمًا ... بِهَا لِاضْطِرَابٍ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِي
وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى ... وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ
وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي ... وَلَوْ أَشْتَكِ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَأَشْكَتِ

(١) أفرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فنيت (٢) أشفى أشرف على الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد الحزن . والواجد ضد الفاقد (٣) عفا يعفو وعفو ادرس . والرسم ما بقى من أثر الشئ . وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكونى وجودى (٤) بينتى دليلى وبرهانى .

وَعُقْبَى اصْطِبَارِى فِى هَوَاكَ حَمِيدَةٌ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةِ
وَمَا حَلَّ بِى مِنْ مِحْنَةٍ فَهُوَ مِنْحَةٌ ... وَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ حَلِّ عَقْدِ عَزِيمَتِى
وَكُلُّ أَذًى فِى الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَا ... جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِى مَكَانَ شَكِيَّتِى
نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَتْ ... عَلَىَّ مِنَ النَّعْمَاءِ فِى الْحُبِّ عُدَّتِ [1]
وَمِنْكَ شَقَائِى بَلْ بَلَائِىَ مِنَّةٌ ... وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةِ
أَرَانِىَ مَا أُولِيتُهُ خَيْرَ قِنْيَةٍ ... قَدِيمُ وَلَا بِى فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْيَةِ
فَلَاحٍ وَوَاشٍ ذَاكَ يُهْدِى لِعِزَّةٍ ... ضَلَالاً وَذَا بِى ظَلَّ يُهْدَى لِغِرَّةِ
أُخَالِفُ ذَا فِى لَوْمِهِ عَنْ تُقًى كَمَا ... أُخَالِفُ ذَا فِى لُؤْمِهِ عَنْ تَقِيَّةِ
وَمَا رَدَّ وَجْهِى عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا ... لَقِيتُ وَلَا ضَرَّاءُ فِى ذَاكَ مَسَّتِ
وَلَا حِلْمَ لِى فِى حَمْلِ مَا فِيكَ نَالَنِى ... يُؤَدِّى لِحَمْدِى أَوْ لِمَدْحِ مَوَدَّتِى
قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِى إِلَيْكَ احْتِمَالَ مَا ... قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِى
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاظِرِى ... بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أُرْبَتِ [2]
فَحَلَّيْتَ لِى الْبَلْوَى فَخِلْتُ بَيْنَهَا ... وَبَيْنِى فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلَ حِلْيَةِ
وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى ... رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدَّتِ
وَنَفْسٌ تَرَى فِى الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَاً ... مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ
وَمَا ظَفِرَتْ بِالْوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ ... وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ صَفَا الْعَيْشُ وَدَّتِ
وَأَيْنَ الصَّفَاهِيهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ... وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُفَّتِ

وبقيق جسمى (١) التباريح جمع تبريح وهو الشدة . وعداعليه سطا عليه وظلمه . والنعماء النعمة . وعدت حسبت (٢) أربت زادت

ولى

وَلِى نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتِ لَهَا عَلَى ... تَسَلِّيكِ مافَوْقَ الْمُنَى ماتَسَلَّتِ
وَلَوْ أُبْعِدَتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلَى ... وَقَطْعِ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِى ماتَخَلَّتِ [1]
وَعَنْ مَذْهَبِى فِى الْحُبِّ ما لِى مَذْهَبٌ ... وَإِنْ مِلْتُ يَوْماً عَنْهُ فارَقْتُ مِلَّتِى
وَلَوْ خَطَرَتْ لِى فِى سِوَاكِ إِرَادَةٌ ... عَلَى خَاطِرِى سَهْواً قَضَيْتُ بِرِدَّتِى
لَكِ الْحُكْمُ فِى أَمْرِى فَمَا شِئْتِ فَاصْنَعِى ... فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِيكِ لَا عَنْكِ رَغْبَتِى
وَحُكْمِ عَهْدٍ لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا ... تَخَيُّلُ نَسْخٍ وَهْوَ خَيْرُ أَلِيَّةِ [2]
وَأَخْذِكِ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبِنْ ... بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْسِ فِى فَىْءِ طِينَتِى [3]
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ ... وَلَاحِقِ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فَتْرَةِ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعَتِكِ الَّتِى ... لِبَهْجَتِهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسَرَّتِ
وَوَصْفِ كَمَالٍ فِيكِ أَحْسَنُ صُورَةٍ ... وَأَقْوَمُهَا فِى الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ
وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكِ يَعْذُبُ دُونَهُ ... عَذَابِى وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِىَ قِتْلَتِى
وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكِ كُلُّ مَلَاحَةٍ ... بِهِ ظَهَرَتْ فِى الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ
وَحُسْنٍ بِهِ تُسْبَى النُّهَى دَلَّنِى عَلَى ... هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكِ ذِلَّتِى
وَمَعْنًى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكِ شَهِدْتُهُ ... بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِى
لَأَنْتِ مُنَى قَلْبِى وَغَايَةُ بُغْيَتِى ... وَأَقْصَى مُرَادِى وَاخْتِيَارِى وَخِيرَتِى
خَلَعْتُ عِذَارِى وَاعْتِذَارِى لَابِسَ الْـ ... ـخَلَاعَةِ مَسْرُوراً بِخَلْعِى وَخِلْعَتِى
وَخَلْعُ عِذَارِى فِيكِ فَرْضٌ وَإِنْ أَبَى اقْـ ... ـتِرَابِىَ قَوْمِى وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِى

---

(١) الصد الاعراض .. والقلى البغض .. والخلة الحبيبة . وتخلى عن الشئ تركه
(٢) النسخ الابطال . والألية القسم (٣) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشئ الصورة التى يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الجبلة

وَلَيْسُوا بِفَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا بِهَتْكِي ... فَأَبْدَوْا قِلًى وَاسْتَحْسَنُوا فِيكَ جَفْوَتِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ ... رَضُوا لِي عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكَ وَلَا أَذًى ... إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
وَإِنْ فَتَنَ النَّاسَ بَعْضُ مَحَاسِنٍ ... لَدَيْكَ فَكُلٌّ مِنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي
وَمَا احْتَرَتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبَّكَ مَذْهَبًا ... فَوَاحِيرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خِيرَتِي

فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتَ وَدُونَهُ ... تَصَدُّدُ عَمْيًا عَنْ سَوَاءِ مَحَجَّتِي (١)
وَغَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَابِسًا ... بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبْسُ نَفْسٍ تَهَمَّتِ (٢)
وَفِي أَنْفُسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا ... بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ
وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهْوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ ... تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَقْبَحُ خَلَّةِ (٣)
وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ ... سَهَا عَمَهًا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتِ (٤)
فَقُمْتَ مَقَامًا حَطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ ... عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَحَطَّتِ
وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كُمُّ تَطَاوَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ (٥)
أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تُنَلْ مِنْ ظُهُورِهَا ... وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ سُدَّتِ
وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا ... تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتِ
وَجِئْتَ بِوَجْهٍ أَبْيَضٍ غَيْرَ مُسْقِطٍ ... لِجَاهِكَ فِي دَارَيْكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي
وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفْضَةً ... رُفِعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةِ

(١) اقتصدت خلاف أسرفت . وعميا اى اعمى . والسواء الاستقامة . والمحجة وسط الطريق (٢) المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه (٣) الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة (٤) السهى نجم خفى . والاكمه الاعمى . والعمه الضلال وعمى البصيرة (٥) فجذت اى قطعت واستؤصلت

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لاتَرَى ماعَدَدْتَهُ ... وَأَنَّ الَّذِى أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةِ

وَنَهْجُ سَبِيلِى وَاضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى ... وَلَكِنَّهَا الأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ

وَقَدْ آنَ أَنْ أُبْدِى هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ ... ضَنَانَكَ بِمَا يَنْفِى ادِّعَاكَ مَحَبَّتِى

حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ ... وَإِبْقَاكَ وَصْفاً مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِى

فَلَمْ تَهْوَنِى مالَمْ تَكُنْ فِىَّ فَانِياً ... وَلَمْ تَفْنَ مالا تَجْتَلِى فِيكَ صُورَتِى

فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَادْعُ لِغَيْرِهِ ... فُؤَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْكَ بِالَّتِى

وَجَانِبْ جَنَابَ الْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ ... وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقَ امْتُ

هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَباً ... مِنَ الْحُبِّ فَاخْتَرْ ذَاكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِى

فَقُلْتُ لَهَا رُوحِى لَدَيْكِ وَقَبْضُهَا ... إِلَيْكِ وَمَنْ لِى أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِى

وَمَا أَنَا بِالشَّانِى الْوَفَاةَ عَلَى الْهَوَى ... وَشَأْنِى الْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِى (١)

وَمَاذَا عَسَى عَنِّى يُقَالُ سِوَى قَضَى ... فَلَانٌ هَوَى مَنْ لِى بِذَا وَهْوَ بُغْيَتِى

أَجَلْ أَجَلِى أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً ... وَلا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكَ نِسْبَتِى

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقّاً إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ ... لِعِزَّتِهَا حَسْبِى افْتِخَاراً بِتُهْمَةِ

وَدُونَ اتِّهَامِى إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا ... أَسَأْتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ

وَلِى مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتَ دَمِى وَلَمْ ... أُعَدَّ شَهِيداً عِلْمُ دَاعِى مَنِيَّتِى (٢)

وَلَمْ تَسْوَرُوحِى فِى وِصَالِكَ بَذْلَهَا ... لَدَىَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذْلَةِ

وَإِنِّى إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ ... وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِىَ هُدَّتِ

---

(١) الشانى المبغض . وشأنى اى دأبى وعادتى . والسجية الطبيعة والخلق (٢) هدر الدم أبطل حقه . والمنية الموت

وَلَمْ تَعْنِنِي بِالْقَتْلِ نَفْسِيَ بَلْ لَهَا ... بِهِ تُسْعِفِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي [١]

فَإِنْ صَحَّ هٰذَا الْقَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي ... وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي

وَهَا أَنَا مُسْتَذْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ ... رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ تَا خِيرَ مُدَّتِي

وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَإِنْجَازُهُ مُنًى ... وَلِيَ بِغَيْرِ الْبُعْدِ إِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ [٢]

وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي ... بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ

وَبِي مِنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا ... سَبِيلَ الْأُلَى قَبْلِي أَبَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي [٣]

بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى ... أَسًى لَمْ يَفُزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظْرَةِ

وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَ صَبَابَةً ... وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ

إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي ... ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتِ

لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا ... رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ [٤]

ذَلَلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

وَأَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ ... يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي

وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا [٥] ... إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى ... وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لَفَقْدِ حَمِيَّتِي

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ ... لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ

فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرِّحْتُ بِاسْمِهَا ... لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةِ

---

(١) تعسفى تظلمى (٢) الولى الصديق والنصير (٣) وبى اى أفدى بنفسى . ونافس بكذا غالى به وفاخر (٤) أبلت أفنت . وابلت من أبل المريض اذا قارب البرء (٥) مخلدا راكنا . والدركة فى الانخفاض كالدرجة فى الارتفاع

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَالِذِّلِّ الْهَوَى ... وَلَمْ تَكُ أَوْلَا الْحُبُّ فِي الذُّلِّ عِزَّتِي

فَحَالِي بِهَا حَالٌ بِعَقْلٍ مُذَلَّهٍ ... وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزِّ مَذَلَّةِ [1]

أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا ... رَقِيبَ حِجَاً سِرَّ السِّرِّي وَخَصَّتِ [2]

فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي ... فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضَ صِيَانَةً ... وَمَيْنِيَ فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي

وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي ... بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي

وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ ... وَأُنْسِيتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ

فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرْسِ الْمُنَى ثَمَرَ الْعَنَا ... فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ

وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَاقَضَتْ ... عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِباً ... خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمَّتِ

فَإِنْ طَرَقَتْ سِرّاً مِنَ الْوَهْمِ خَاطِرِي ... بِلَا حَاظِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةِ [3]

وَيُطْرَفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ ... وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسْطِ كُفَّتِ

فَفِي كُلِّ عِضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ ... وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ

لِيَ وَسْمِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ ... عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ

لِسَانِيَ إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا ... لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ [4]

وَأُذْنِيَ إِنْ أَهْدَى لِسَانِيَ ذِكْرَهَا ... لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتَ صَمَّتِ

أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أُهِيمَ بِحُبِّهَا ... وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غِيرَتِي

---

(١) حال من الحلاوة . والمدله الذى حيره الحب (٢) أسرت من السراى كتمت . والحجا العقل (٣) طرقت اتت ليلا . والحاظر المانع . واطرق نظر الى الارض . والاجلال الاعظام (٤) صم طرش . ويصمت يسكت

فَتَخْتَلِسُ الرُّوحُ ازْتِيَاحًا لَهَا وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مُنْيَةِ (١)
يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي
فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا وَيَحْسِدُ مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي بَقِيَّتِي
أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي (٢)
يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِي نَاظِرِي وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَئِمَّتِي
وَلَا غَرْوَ إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ إِنْ ثَوَتْ فِي فُؤَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي (٣)
وَكُلُّ الْجِهَاتِ السِّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةِ
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أُقِيمُهَا وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِيَ صَلَّتِ
كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى حَقِيقَتِهِ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ
وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةِ
إِلَيْكَ أُوَاخِي السِّتْرَ هَا قَدْ هَتَكْتُهُ وَحَلُّ أُوَاخِي الْحُبِّ فِي عَقْدِ نِيَّتِي
مُنِحْتُ وَلَاهَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي
فَنِلْتُ وَلَاهَا لَا بِسَمْعٍ وَنَاظِرٍ وَلَا بِاكْتِسَابٍ وَاجْتِلَابِ جِبِلَّةِ
وَهِمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي
فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ بَاقِيًا هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَاضْمَحَلَّتِ
فَأَفْنَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّيَ صَادِرًا إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي
وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا تَحَجَّبْتِ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجْبَتِي

(١) تختلس تختطف (٢) أممت قصدت . ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة حيث تتجه (٣) لاغرو لاعجب . وثوت حلت

وَإِنِّى الَّتِى أَحْبَبْتُهَا لاَمَحَالَةً ... وَكَانَتْ لها نَفسِى عَلَىَّ مُحِيلَتِى

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهْىَ فِى ... شُهُودِى بِنَفْسِ الأَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ

وَقَدْ آنَ لِى تَفْصِيلُ مَاقُلْتُ مُجْمَلاً ... وَإِجْمَالُ مافصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطَتِى

أَفَادَ اتِّخَاذِى حُبَّهَا لِاتِّحَادِنَا ... نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتِ (١)

يَشِى لِى بِى الْوَاشِى إِلَيْهَا وَلاَئِمِى ... عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِى لَدَيْهَا نَصِيحَتِى (٢)

فَأُوسِعُهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفَتْ قِلَى ... وَتَمْنَحُنِى بِرًّا لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ

تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ ... أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأُدْنَتِ (٣)

وَقَدَّمْتُ مَالِى فِى مَآلِىَ عَاجِلاً ... وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِى (٤)

وَخَلَّفْتُ خَافِى رُؤْيَتِى ذَاكَ مُخْلِصًا ... وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِى

وَيَمَّمْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ ... غَنِيتُ فَأَلْقَيْتُ افْتِقَارِى وَثَرْوَتِى (٥)

فَأَثْنَيْتَ لِى إِلْفَاءُ فَقْرِىَ وَالْغِنَى ... فَضِيلَةَ قَصْدِى فَاطَّرَحْتُ فُضَيْلَتِى

فَلاَحَ فَلاَحِى فِى اطِّرَاحِى فَأَصْبَحَتْ ... ثَوَابِىَ لاَشَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِى

وَظَلْتُ لَهَا لاَبِى إِلَيْهَا أَدَلُّ مَنْ ... بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الْهُدَى وَهْىَ دَلَّتِ

فَخَلِّ لَهَا خَلِّى مُرَادَكَ مُعْطِيًا ... قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةِ (٦)

وَأَمْسِ خَلِيًا مِنْ حُظُوظِكَ وَاسْمُ عَنْ ... حَضِيضِكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبُتِ (٧)

وَسَدِّ ذُو قَارِبْ وَاعْتَصِمْ وَاسْتَقِمْ لَهَا ... مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُخْبِتِ

---

(١) عاد جمع عادة . وشذت انفردت واختلفت (٢) الواشى النمام (٣) أدنت قربت (٤) المآل المرجع . ومنيلتى معطيتى (٥) يممنا قصدنا (٦) خلى اى ياخليلى . والقياد الرسن (٧) الحضيض القرار فى الارض عند اسفل الجبل

وعُدْ مِنْ قَرِيبٍ واستَجِبْ واجتَنِبْ غَداً ... أُشَمِّرُ عَنْ ساقِ اجتِهادٍ بِنَهْضَةِ
وكُنْ صارِماً كالوقتِ فالْمَقْتُ فِي عَسَى ... وَإِيَّاكَ عَلاَّ فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةِ
وَقُمْ فِي رِضاها واسْعَ غَيْرَ مُحاوِلٍ ... نَشاطاً ولا تُخْلِدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ
وسِرْ زَمِناً وانْهَضْ كَسِيراً فَحَظُّكَ الـ ... ـبَطَالَةُ ما أَخَّرْتَ عَزْماً لِصِحَّةِ [1]
وأَقْدِمْ وَقَدِّمْ ما قَعَدْتَ لَهُ مَعَ الـ ... ـخَوالِفِ واخْرُجْ عَنْ قُيُودِ التَّلَفُّتِ [2]
وَجُدَّ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُدْ ... تَجِدْ نَفَساً فالنَّفْسُ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ
وَأَقْبِلْ إِلَيْها وانْحُها مُفْلِساً فَقَدْ ... وَصَيْتَ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
فَلَمْ يَدْنُ مِنْها مُوسِرٌ باجْتِهادِهِ ... وَعَنْها بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤْثِرُ عُسْرَةِ
بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ ... وَطائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوُفِّتِ
مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلاَ قَصَفَتْ أَخا ... غَنَاءٍ وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ
وَأَغْنِ يَمِينٍ بِالْيَسارِ جَزَاؤُها ... مَدَى الْقَطْعِ ما لِلْوَصْلِ فِي الْحُبِّ مُدَّتِ [3]
وأَخْلِصْ لَها واخْلُصْ بِها عَنْ رُعُونَةِ افْـ ... ـتِقارِكَ مِنْ أَعْمالِ بِرٍّ تَزَكَّتِ
وَعادِ دَوَاعِي الْقِيلِ وَالْقَالِ وانْجُ مِنْ ... عَوادِي دَعاوٍ صِدْقُها قَصْدُ سُمْعَةِ
فَأَلْسُنُ مَنْ يُدْعَى بِأَلْسَنِ عارِفٍ ... وَقَدْ عَبَرَتْ كُلَّ الْعِبارَاتِ كَلَّتِ [4]
وَما عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ... وأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فاصْمُتِ
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جاهُ مُسْكَةٍ ... غَدَا عَبْدُهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكَتِ
فَكُنْ بَصَراً وانْظُرْ وَسَمْعاً وَعِهْ وَكُنْ ... لِساناً وَقُلْ فالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ

(١) زمنا اى مريضا . وكسيرا اى مكسورا (٢) الخوالف جمع خالفة وهى من تخلف عن المجاهدين من الضعفة كالنساء والصبيان (٣) اليسار الغنى . والمدى جمع مدية وهى السكين (٤) ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت أعيت وعجزت

ولا

وَلا تَتْبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ... فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَاسْتَمَرَّتِ

وَدَعْ مَا عَدَاهَا وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ ... عِدَاهَا وَعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ [1]

فَنَفْسِيَ كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى ... أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصِ كَانَتْ مُطِيعَتِي

فَأَوْرَدْتُهَا مَا المَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ ... وَأَتْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي

فَعَادَتْ وَمَهْمَا حَمَّلْتُهُ تَحَمَّلَتْ ... هُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتِ

وَكَلَّفْتُهَا لا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا ... بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي

وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ ... بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّتِ

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ ... وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةِ

وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكِ قَطَعْتُهُ ... عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةِ

وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا ... أَرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتِ

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ ... وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي

خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ ... إِلَيَّ وَمِثْلِي لا يَقُولُ بِرَجْعَةِ

وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا ... فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي

وَغُيِّبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لا ... يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي

وَهَا أَنَا أُبْدِي فِي اتِّحَادِيَ مَبْدَئِي ... وَمُنْتَهَى انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي

جَلَتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي ... فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيَةِ

وَأَشْهَدَتْ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي ... هُنَالِكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي [2]

---

(١) اعدا منع واصرف . وعداها اى من أعداء المحبوبة . وعذ التجئ . والجنة الترس

(٢) أشهدت جعلت أشهدا ى أحضر . والجلوة تزيين العروس . وخلوتى اختلائى واعتزالى

وَطَاحَ وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبِنْتُ عَنْ ... وُجُودِ شُهُودِي مَاحِياً غَيْرَ مُثْبِتِ
وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوِ شَاهِدِي ... بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
فَفِي الصَّحْوِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا ... وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَجَلَّتْ تَجَلَّتِ
فَوَصْفِيَ إِذْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصْفُهَا ... وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
فَإِنْ دُعِيَتْ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ ... مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ
وَإِنْ نَطَقَتْ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَاكَ إِنْ ... قَصَصْتُ حَدِيثاً إِنَّمَا هِيَ قَصَّتِ
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا ... وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ رِفْعَتِي
فَإِنْ لَمْ يَجُزْ رُؤْيَةُ اثْنَيْنِ وَاحِداً ... حِجَابُكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبُعْدٍ تَثَبُّتِ
سَأَجْلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً ... بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةِ
وَأُغْرِبُ عَنْهَا مُغْرِباً حَيْثُ لَاتَحِيـ ... ـنَ لَبْسٍ بِتِبْيَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَةِ
وَأُثْبِتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِيَ ضَارِباً ... مِثَالَ مُحِقٍّ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي
بِمَتْبُوعَةٍ يُنْبِيكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا ... عَلَى فَمِهَا فِي مَسِّهَا حَيْثُ جُنَّتِ (١)
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا ... عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتِ
وَفِي الْعِلْمِ حَقّاً أَنَّ مُبْدِيَ غَرِيبِ مَا ... سَمِعْتَ سِوَاهَا وَهْيَ فِي الْحِسِّ أَبْدَتِ
فَلَوْ وَاحِداً أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِداً ... مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ
وَلَكِنْ عَلَى الشِّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَفْتَ لَوْ ... عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتِ
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ ... فَبِالشِّرْكِ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةِ
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى السِّوَى ... وَدَعْوَاهُ حَقّاً عَنْكَ إِنْ تُمْحَ تَثْبُتِ

(١) المتبوعة اى التى معها تابعة. والصرع مرض فى الدماغ. والمس الجنون

كَذَا كُنْتُ حِيناً قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الغِطَا ... مِنَ اللَّبْسِ لا أَنْفَكُّ عَنْ ثَنَوِيَّةِ [١]

أَرُوحُ بِفَقْدٍ بِالشُّهُودِ مُوَلِّهِي ... وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالوُجُودِ مُشَتِّتِي

يُفَرِّقُنِي لُبِّي الْتِزَاماً بِحَضْرَتِي ... وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلاماً بِغَيْبَتِي

إِخَالُ حَضِيضِي الصَّحْوَ وَالسُّكْرَ مَعْرَجِي ... إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي [٢]

فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي ... مُفِيقاً وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ

وَمِنْ فَاقَتِي سُكْراً غَنِيتُ إِفَاقَةً ... لَدَى فَرْقِيَ الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي

فَجَاهَدْتُ شَاهِدْفِيكَ مِنْكَ وَرَاءَمَا ... وَصَفْتُ سُكُوناً عَنْ وُجُودِ سَكِينَةِ

فَمَنْ بَعْدَمَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي ... وَهَادِيَ لِي إِيَّايَ بَلْ بِيَ قُدْوَتِي

وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجُّهِي ... كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّيَ كَعْبَتِي

فَلَا تَكُ مَفْتُوناً بِحُسْنِكَ مُعْجَباً ... بِنَفْسِكَ مَوْقُوفاً عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ [٣]

وَفَارِقْ ضَلَالَ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتِجٌ ... هُدَى فِرْقَةٍ بِالاتِّحَادِ تَحَدَّتِ

وَصَرِّحْ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ ... بِتَقْيِيدِهِ مَيْلاً لِزُخْرُفِ زِينَةِ

فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا ... مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةِ

بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ ... كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ [٤]

فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا ... بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةِ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرٍ ... فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ

بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ ... عَلَى صِبَغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةِ

(١) ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان إله للخير واله للشر (٢) أخال أظن وأحسب، والحضيض القرار فى الارض . والمعرج مكان الصعود . والقاب المقدار . والسدرة شجرة فى الجنة (٣) الغرة الغفلة (٤) هام به تعلق وولع . وقيس ولبنى متعاشقان وكذا مجنون وليلى وكثير وعزة

فَفِي النَّشْأَةِ الأُولَى تَرَاءَتْ لِآدَمٍ ... بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ الأُمُومَةِ
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا أَبَاً ... وَيَظْهَرَ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
وَكَانَ ابْتِدَا حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضَهَا ... لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يُضَدُّ بِبِغْضَةِ
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ ... عَلَى حَسَبِ الأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةِ [١]
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... مِنَ اللُّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ
فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةٌ ... وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَكِنَّ غَيْرُهَا ... وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ
كَذَاكَ بِحُكْمِ الاتِّحَادِ بِحُسْنِهَا ... كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ... بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقَدُّمٍ ... عَلَيَّ لِسَبْقٍ فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةِ
فَفِي مَرَّةٍ قَيْساً وَأُخْرَى كُثَيِّراً ... وَآوِنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةِ [٢]
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِراً وَاحْتَجَبْتُ بِا ... طِناً فَاعْجَبْ لِكَشْفٍ بِسُتْرَةِ
وَهُنَّ وَهُمْ لَا وَهْنَ وَهْمٍ مَظَاهِرٌ ... لَنَا بِتَجَلِّينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةِ
فَكُلُّ فَتَى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهْيَ حِـ ... ـبٌّ كُلِّ فَتًى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةِ
أُسَامِي بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً ... وَكُنْتُ لِيَ الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ ... وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ
وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالـ ... ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى أَلْمَعِيَّةِ [٣]

(١) مابرحت مازالت . والحقبة المدة من الدهر (٢) بثينة معشوقة جميل العذرى
(٣) المعية المصاحبة . والألمعية الذكاء

وَهٰذِي يَدِي لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ ... سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِخَيْرِي تَرَجَّتِ

وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ ... وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتِ [1]

وَلٰكِنْ لِصَدِّ الضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى ... عُلَا أَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي [2]

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً ... وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي

وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَ هَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ ... خَلَاعَةِ بَسْطِي لِانْقِبَاضٍ بِلَعْفَتِ

وَصُمْتُ بِأَرْيِ رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ ... وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةِ [3]

وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ ... وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةِ

وَبِنْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ ... مُوَاصَلَةَ الْإِخْوَانِ وَاخْتَرْتُ عُزْلَتِي

وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا ... وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوتِي قُوَّتِي

وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا ... مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةِ

وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا ... إِلَى كَشْفِ مَا حُجْبُ الْعَوَائِدِ غَطَّتِ

وَجَرَّدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عَزْمِي تَزَهُّدًا ... وَآثَرْتُ فِي نُسْكِي اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي

مَتَى حِلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَاهِيَ أَوْ أَقُلْ ... وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنَّهَا فِيَّ حَلَّتِ

وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أُحِيلُكَ لَا وَلَا ... عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَتِ

وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي ... تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي

وَهَادِحْيَةٌ وَافَى الْأَمِينَ نَبِيَّنَا ... بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوءَةِ

أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دِحْيَةَ إِذْ بَدَا ... لِمُهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ

وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ ... بِمَاهِيَّةِ الْمَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مِزْيَةِ

---

(١) توخى الشيء تطلبه دون ما سواه (٢) النجدة الشجاعة والبأس (٣) المثوبة الثواب

يَرَى مَلَكاً يُوحِى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ ... يَرَى رَجُلاً يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةِ
وَلِى مِنْ أَتَمِّ الرُّؤْيَتَيْنِ إِشَارَةٌ ... تُنَزِّهُ عَنْ رَأْىِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِى
وَفِى الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ... وَلَمْ أَعْدُ عَنْ حُكْمَىْ كِتَابٍ وَسُنَّةِ
مَنَحْتُكَ عِلْماً إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ فَرِدْ ... سَبِيلِى وَاشْرَعْ فِى اتِّبَاعِ شَرِيعَتِى
فَمَنْبَعُ صَدِّى مِنْ شَرَابٍ نَقِيعُهُ ... لَدَىَّ فَدَعْنِى مِنْ سَرَابٍ بَقِيعَةِ [1]
وَدُونَكَ بَحْراً خُضْتُهُ وَقَفَ الأُلَى ... بِسَاحِلِهِ صَوْناً لِمَوْضِعِ حُرْمَتِى
وَلاَ تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ ... لِكَفِّ يَدٍ صُدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتِ
وَمَا نَالَ شَيْئاً مِنْهُ غَيْرِى سِوَى فَتًى ... عَلَى قَدَمِى فِى الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَتِى
فَلاَ تَعْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِى وَاخْشَ غَيْـ ... ـنَ إِيثَارِ غَيْرِى وَاغْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِى [2]
فُؤَادِى وَلاَهَا صَاحِ صَاحِى الْفُؤَادِ فِى ... وِلاَيَةِ أَمْرِى دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِى
وَمُلْكُ مَعَالِى الْعِشْقِ مُلْكِى وَجُنْدِىَ الـ ... ـمَعَانِى وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِى
فَتَى الْحُبِّ هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ ... يَرَاهُ حِجَاباً فَالْهَوَى دُونَ رُتْبَتِى
وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقِلَى ... وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِى رِحْلَتِى
فَطِبْ بِالْهَوَى نَفْساً فَقَدْ سُدْتَ أَنْفُسَ الـ ... ـعِبَادِ مِنَ الْعُبَّادِ فِى كُلِّ أُمَّةِ
وَفُزْ بِالْعُلَى وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكٍ عَلاَ ... بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ [3]
وَجُزْ مُثْقَلاً لَوْ خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلاً ... بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةِ [4]
وَحُزْ بِالْوَلاَ مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ ... غَدَا هِمَّةُ إِيثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةِ [5]

(١) صدّى نفورى. والسراب ماتراه نصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس وليس بماء. والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة (٢) تعش هو من عشا الرجل ساء بصره (٣) تزكت تطهرت (٤) جزا عبر. ومثقلا عليك ثقل. وطف أى ارتفع (٥) حز حصل واحرز

وَتِهْ ساحِباً بالسُّحْبِ أذْيالَ عاشِقٍ ... بِوَصْلٍ على أعْلَى المَجَرَّةِ جُرَّتِ [1]

وَجُلْ فِي فُنُونِ الاتِّحَادِ ولا تَحِدْ ... إلى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ العُمْرَ أفْنَتِ

فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ غَدَا ... هُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةِ

فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أوْ فَمُتْ ... مُعَنَّاهُ واتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أُمِّتِ

فَأَنْتَ بِهَذَا المَجْدِ أجْدَرُ مِنْ أخِي اجْـ ... ـتِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةِ

وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ ... بِأَهْنَا وَأَنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ

وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إلَيْهِ كَمِ اصْطَفَتْ ... مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتِ

وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّيَ نَازِحٌ ... وَلَيْسَ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ

فَطَوْرُكَ قَدْ بُلِّغْتَهُ وَبَلَغْتَ فَوْ ... قَ طَوْرِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ

وَحَدُّكَ هَذَا عِنْدَهُ قِفْ فَعَنْهُ لَوْ ... تَقَدَّمْتَ شَيْئًا لَاحْتَرَقْتَ بِجَذْوَةِ

وَتَدْرِي بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبَطُ دُونَهُ ... سُمُوًّا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَتِي

وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أَنِّي ... حُزْتُ صَحْوَ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي

فَسَمْعِي كَلِيمٌ وَقَلْبِي مُنَبَّأٌ ... بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُقْلَةٍ أَحْمَدِيَّةِ

وَرُوحِي لِلأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا ... تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي

فَذَرْ لِيَ مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ ... خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي

وَلَا تُسْمِنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دُعِي ... مُرَادًا لَهَا جَذْبًا فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي [2]

وَأَلْغِ الْكُنَى عَنِّي وَلَا تَلْغُ أَلْكَنًا ... بِهَا فَهِيَ مِنْ آثَارِ صِيغَةِ صَنْعَتِي [3]

---

(١) تدافتخر . والمجر بياض فى السماء مستطيل مشرق (٢) لا تسمنى أى لا تدعنى
(٣) وألغ أبطل . والكنى جمع كنية . ولا تلغ لا تهذى . والألكن الثقيل اللسان فى التكلم

وَعَنْ لَقَبِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ فَانْ تَرَا ... تَنَابُزَ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُمْقَتِ

فَأَصْغَرُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ ... عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتِ

جَنَى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ ... زَكَا بِاتِّبَاعِي وَهْوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي

فَانْ سِيلَ عَنْ مَعْنًى أَتَى بِغَرَائِبٍ ... عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ

وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتٍ مُقَرَّبٍ ... أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةِ

فَوَصْلِيَ قَطْعِي وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي ... وَوُدِّيَ صَدِّي وَانْتِهَائِي بَدَاءَتِي

وَفِي مَنْ بِهَا وَرَّيْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ ... سِوَايَ خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي

فَسِرْتُ إِلَى مَادُونَهُ وَقْفَ الْأُلَى ... وَضَلَّتْ عُقُولٌ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتِ

فَلَا وَصْفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَاكَ الِاسْـ ... ـمُ وَسْمٌ فَانْ تَكْنِي فَكُنِّ أَوِ انْعَتِ

وَمَنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى ... عَرَجْتُ وَعَطَّلْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي

وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ ... وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أُقِيمَتْ لِدَعْوَتِي

فَغَايَةُ مَجْذُوبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى ... مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي [1]

وَمِنِّيَ أَوْجُ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ ... حَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي [2]

وَآخِرُ مَا بَعْدَ الْاشَارَةِ حَيْثُ لَا ... تَرَقِّيَ ارْتِفَاعٍ وَضْعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي

فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِيَ عَالِمٌ ... وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمِدْحَتِي

وَلَا غَرْوَ أَنْ سُدْتُ الْأُلَى سَبَقُوا وَقَدْ ... تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْثَقِ عُرْوَةِ

عَلَيْهَا مَجَازِيٌّ سَلَامِي فَإِنَّمَا ... حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي

---

(١) مراديه أى مرادى اياه (٢) الأوج العلو . والحضيض القرار فى الارض . والثرى التراب

وَأطيبُ ما فيها وَجدْتُ بُمبْتَدَا غَرَامِي وَقَدْ أبدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةِ [1]
ظُهُورِي وَقَدْ أخفيتُ حالِي مُنْشِداً بِهَا طَرَباً وَالحالُ غيرُ خَفِيَّةِ
بَدَتْ فَرَأيتُ الحزْمَ فى نَقْضِ تَوْبَتِي وقامَ بِهَا عِنْدَ النُّهَى عُذْرُ مِحْنَتِي
فَمِنْهَا أمانِي مِنْ ضَنَى جَسَدِي بِهَا أمانِيُّ آمالٍ سَخَتْ ثُمَّ شُحَّتِ
وفيها تَلافِي الجِسْمِ بالسُّقْمِ صِحَّةٌ لَهُ وتَلافُ النَّفْسِ نَفْسُ الفُتُوَّةِ [2]
وَمَوْتِي بِهَا وَجْداً حَياةٌ هَنِيئَةٌ وَإنْ لَمْ أمُتْ فى الحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّةِ
فَيَامُهْجَتِي ذُوبِي جَوًى وَصَبَابَةً وَيالَوْعَتِي كونِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي
وَيانارَ أحْشائِي أقِيمِي مِنَ الجَوَى حَنَايَا ضُلُوعِي فَهِيَ غَيْرُ قَوِيمَةِ
وَياحُسْنَ صَبْرِي فى رِضَى مَنْ أُحِبُّهَا تَحَمَّلْ وكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غيرَ مُشْمِتِ
وَياجَلَدِي فى جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا تَحَمَّلْ عَدَاكَ الكَلُّ كُلَّ عَظِيمَةِ
وَياجَسَدِي المُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا وَيا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي
وَياسَقَمِي لاتُبْقِ لِي رَمَقاً فَقَدْ أَيِسْتُ لِبُقْيَا العِزِّ ذُلَّ البَقِيَّةِ
وَياصِحَّتِي ما كانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى وَوَصْلُكِ فى الأحْشَاءِ مَيْتاً كَهِجْرَةِ
وَياكُلَّ ما أبْقَى الضَّنَى مِنِّيَ ارْتَحِلْ فَمَالَكَ مَأْوًى فى عِظَامٍ رَمِيمَةِ
وَياماعَسَى مِنِّي أناجِي تَوَهُّماً بِيَاءِ النِّدَا أُونِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةِ [3]
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ والمَوْتُ دُونَهُ بِهِ أنَا رَاضٍ والصَّبَابَةُ أرْضَتِ
ونَفْسِيَ لَمْ تَجْزَعْ بِاتْلافِهَا أسًى وَلَوْ جَزِعَتْ كانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتِ [4]

(١) النذرة الواحدة من الانذار وهو الشر (٢) التلافى التدارك . والفتوة بمعنى السخاء (٣) أناجى أى أكلم سرا (٤) الأسى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفى كُلِّ حَىٍّ كُلُّ حَىٍّ كَمَيِّتٍ ... بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةِ [١]

تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى ... بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةِ

إِذَا سَفَرَتْ فِى يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةِ [٢]

فَأَزْوَاجُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا ... وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِى حَدِيقَةِ [٣]

وَعِنْدِى عِيدِى كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ... جَمَالَ مُحَيَّاهَا بِعَيْنٍ قَرِيرَةِ [٤]

وَكُلُّ اللَّيَالِى لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ ... كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمُعَةِ

وَسَعْيِى لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ... عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةِ

وَأَىُّ بِلَادِ اللهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا ... أَرَاهَا وَفِى عَيْنِى حَلَتْ غَيْرَ مَكَّةِ

وَأَىُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا ... أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنَتْ دَارَ هِجْرَةِ

وَمَا سَكَنَتْهُ فَهْوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ... بِقُرَّةِ عَيْنِى فِيهِ أَحْشَاىَ قَرَّتِ

وَمَسْجِدِىَ الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا ... وَطِيبِى ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ

مَوَاطِنُ أُفْرَاحِى وَمَرْبَى مَآرِبِى ... وَأَطْوَارُ أَوْطَارِى وَمَأْمَنُ خِيفَتِى

مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةِ [٦]

وَلَا سَمَتِ الْأَيَّامُ فِى شَتِّ شَمْلِنَا ... وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِى بِجَفْوَةِ

وَلَا صَبَّحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ... وَلَا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةِ

وَلَا شَنَّعَ الْوَاشِى بِصَدٍّ وَهِجْرَةٍ ... وَلَا أَزْعَجَ اللَّاحِى بِبَيْنٍ وَسَلْوَةِ

---

(١) الحى الاول أحد أحياء المدينة والثانى خلاف الميت (٢) سفرت كشفت عن وجهها (٣) أحداقهم عيونهم . والحديقة البستان (٤) المحيا الوجه . وقريرة باردة ويكنى ببرد العين عن السرور (٥) أوطارى مقاصدى (٦) المغانى المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... على لها فى الحب عينى رقيبتى
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل أوقاتى مواسم لذة
نهارى أصيل كله إن تنسمت ... أوائله منها برد تحيتى [1]
وليلى فيها كله سحر إذا ... سرى لى منها فيه عرف نسيمة
وإن طرقت ليلا فشهرى كله ... بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وإن قربت دارى فعامى كله ... ربيع اعتدال فى رياض أريضة [2]
وإن رضيت عنى فعمرى كله ... زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت بها كل المعانى الدقيقة
فقد جمعت أحشاى كل صبابة ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا أباهى كل من يدعى الهوى ... بها وأناهى فى افتخارى بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ... وما لم أكن أملت من قرب قربتى
وأزعم أن البين لطف اشتمالها ... على بما يربى على كل منية
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرما ... وما أصبحت فيه من الحسن أمست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية [3]
صرفت لها كلى على يد حسنها ... فضاعف لى إحسانها كل وصلة
يشاهد منى حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال فى كل طرفة
ويثنى عليها فى كل لطيفة ... بكل لسان طال فى كل لفظة

(١) تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر (٢) الرياض جمع روضة وهى الموضع فيه خضرة . وأريضة بمعنى ناميـة (٣) منحت أعطت

وَأَنْشَقُ رَيَّاها بِكُلِّ دَقِيقَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هِبَّةٍ [١]

وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بِضْعَةٍ ... بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتِ [٢]

وَيَلْثُمُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا ... بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةٍ

فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ... بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةٍ

وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادَلِي ... بِهِ الْفَتْحُ كَشْفاً مُذْهِباً كُلَّ رِيبَةٍ [٣]

شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلَّ مُخَالِفٍ ... وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ [٤]

أَحَبَّنِيَ اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي ... وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةِ

فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا ... لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي

وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلْهَوَى ... سِوَايَ يُثَنِّي مِنْهُ عِطْفاً لِعَطْفَتِي

وَشُكْرِيَ لِي وَالْبِرُّ مِنِّيَ وَاصِلٌ ... إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتِ

وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا ... بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ

وَعَنِّيَ بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ ... غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ

بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يُبِحْ دَمَهُ وَفِي الْـ ... إِشَارَةِ مَعْنًى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ [٥]

وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللِّذَانِ تَسَبَّبَا ... إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَأْبَى تَشَتُّتِي

هُمَا مَعْنَيَانِ فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ... وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى ... بِهَا وَثَنَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ

فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأُفْقِهَا ... شُهُوداً بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

---

(١) الريا الرائحة الطيبة (٢) البضعة القطعة من اللحم (٣) استجاد اختار الجيد . والريبة ما يقع فيه الشك (٤) شهودى حضورى . وولى الشئ المتولى عليه (٥) باح بالسر أفشاه . وأباح الشئ أجازه للناس

وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ حادٍ لِرِفْقِهَا ... وُجُوداً غَدَا فى صيغةٍ صُورِيَّةٍ

وَمَنْ عَرَفَ الأَشْكَالَ مِثْلِىَ لَمْ يَشُبْ ... هُ شِرْكُ هُدًى فى رَفْعِ إِشْكَالِ شُبْهَةِ [1]

فَذَاتِىَ بِاللَّذَّاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِى ... بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتِ

وَجَادَتْ وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسْبٍ بِفَيْضِهَا ... وَقَبْلَ التَّهَيِّى لِلْقَبُولِ اسْتَعَدَّتِ

فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ ... وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ

وَحَالُ شُهُودِى بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ ... وَلَاحٍ مُرَاعٍ رِفْقَهُ بِالنَّصِيحَةِ [2]

شَهِيدٌ بِحَالِى فى السَّمَاعِ لِجَاذِبِى ... قَضَاءُ مُقَرِّى أَوْ مَمَرُّ قَضِيَّتِى

وَبُثْبِتُ نَفْىَ الِالْتِبَاسِ تَطَابُقُ الْـ ... ـمِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ [3]

وَبَيْنَ يَدَىْ مَرْمَايَ دُونَكَ سِرُّمَا ... تَلَقَّتْهُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا فَأَلْقَتِ

إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِى أَىِّ صُورَةٍ ... وَنَاحَ مُعَنَّى الْحُزْنِ فِى أَىِّ سُورَةِ

يُشَاهِدُهَا فِكْرِى بِطَرْفِ تَخَيُّلِى ... وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِى بِسَمْعِ فِطْنَتِى

وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِى تَصَوُّراً ... فَيَحْسَبُهَا فى الْحِسِّ فَهْمِى نَدِيمَتِى

فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِى بِغَيْرِ مُدَامَةٍ ... وَأَطْرَبُ فى سِرِّى وَمِنِّى طَرْبَتِى

فَيَرْقُصُ قَلْبِى وَارْتِعَاشُ مَفَاصِلِى ... يُصَفِّقُ كَالشَّادِى وَرُوحِىَ قَيْنَتِى [4]

وَمَا بَرِحَتْ نَفْسِى تَقَوَّتُ بِالْمُنَى ... وَتَمْحُو الْقُوَى بِالضَّعْفِ حَتَّى تَقَوَّتَ

هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ ... عَلَى أَنَّهَا وَالْكَوْنُ مِنِّى مُعِينَتِى

لِيَجْمَعَ شَمْلِى كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ... وَيَشْمَلَ جَمْعِى كُلُّ مَنْبِتِ شَعْرَةِ [5]

---

(١) لم يشبه لم يخالطه (٢) الافق الجوّ . واللاحى اللائم (٣) الحواس الخمس : البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة (٤) الشادى المغنى . والقينة الامة المغنية (٥) الجارحة العضو

وَيَخْلَعَ فِينَا بَيْنَنَا لُبْسَ بَيْنِنَا ... عَلَى أَنَّنِي لَمْ أُلْفِهِ غَيْرَ أُلْفَةِ
تَنَبَّهْ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِباً ... عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبْدَتْ بِوَحْيِ الْبَدِيهَةِ
لِرُوحِيَ يُهْدِي ذِكْرُهَا الرَّوْحَ كُلَّمَا ... سَرَتْ سَحَراً مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَّتِ [1]
وَيَلْتَذُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِيَ بِالضُّحَى ... عَلَى وَرَقٍ وُرْقٌ شَدَتْ وَتَغَنَّتِ [2]
وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةً ... لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتِ
وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِيَ أَكْؤُسَ الْـ ... ـشَّرَابِ إِذَا لَيْلاً عَلَيَّ أُدِيرَتِ
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِحِ بَاطِناً ... بِظَاهِرِ مَا رُسْلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتِ [3]
وَيُحْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا ... فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
فَيَنْحُو سَمَاءَ النَّفْحِ رُوحِي وَمَظْهَرِي الْـ ... ـمُسَوِّي بِهَا يَحْنُو لِأَتْرَابِ تُرْبَتِي [4]
فَمِنِّيَ مَجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ ... إِلَيْهِ وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ ... حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أُوْحَتِ
فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الْـ ... ـتُّرَابِ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتِي [5]
وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا ... بَلِيداً بِإِلْهَامٍ كَوَحْيٍ وَفِطْنَةِ [6]
إِذَا أَنَّ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنَّ فِي ... نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةِ [7]
يُنَاغِي فَيُلْغِي كُلَّ كَلٍّ أَصَابَهُ ... وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُتَنَصِّتِ [8]

---

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجته هيجته . والضحى أول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة . وشدت ترنمت (٣) الجوانح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وأدت أعطت (٤) ينحو يقصد . ويحنو يميل ويصبو (٥) حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشا خلق وربى (٧) أنّ من الانين (٨) الكل بفتح الكاف التعب

وَيُنْسِيهِ مُرُّ الْخَطْبِ حُلْوُ خِطَابِهِ ... وَيُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهُودٍ قَدِيمَةِ
وَيُعْرِبُ عَنْ حالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ ... فَيُثْبِتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النَّقِيصَةِ
إِذَا هامَ شَوْقاً بِالْمُنَاغِي وَهَمَّ أَنْ ... يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الأَوَّلِيَّةِ
يُسَكَّنُ بِالتَّحْرِيكِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ ... إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتِ
وَجَدْتُ بِوَجْدِ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِهَا ... بِتَحْبِيرِ تَالٍ أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ [1]
كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ ... إِذَا مَالَهُ رُسْلُ الْمَنَايَا تَوَفَّتِ
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفُرْقَةٍ ... كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لِاشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةِ
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ ... وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ
وَبَابُ تَخَطِّيَّ اتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا ... حِجَابَ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ [2]
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ ... كَمِثْلِيَ فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ
وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وُلُوجِهِ ... فَقِيرُ الْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةِ [3]
بِمِرْآةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أُرِيكَهُ ... فَأَصْغِ لِمَا أُلْقِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةِ [4]
لَفَظْتُ مِنَ الأَقْوَالِ لَفْظَيَ عِبْرَةً ... وَحَظِّي مِنَ الأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةِ
وَلَحْظِي عَلَى الأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا ... وَحِفْظِيَ لِلأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيبَةِ
وَوَعْظِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ إِلْقَاءَ مُخْلِصٍ ... وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ
وَقَلْبِيَ بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ ... ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقَبَّلٍ ... وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبْلَتِي

(١) التحبير التحسين .. والتالى القارئ . والصيت الشديد الصوت (٢) تخطى تجاوزى . وترقت ارتفعت (٣) اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغبة الجرعة (٤) اريكه اى ازيك اياه

وَحَوْلِيَ بِالْمَعْنَى طَوَافِي حَقِيقَةً ... وَسَعْيِي لِوَجْهِي مِنْ صَفَائِي لِمَرْوَتِي

وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمْنُ ظَاهِرِي ... وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي

وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرُّداً ... زَكَتْ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّيَ زَكَّتِ

وَشَفْعُ وُجُودِي فِي شُهُودِيَ ظَلَّ فِي اتِّـ ... ـحَادِيَ وِتْراً فِي تَيَقُّظِ غَفْوَتِي [1]

وَإِسْرَاءُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ ... إِلَيَّ كَسَيْرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ

وَلَمْ أَلْهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي ... وَلَمْ آنَسِ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي

فَمَنِّي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحَكَّمَتْ ... وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْحُدُودُ أُقِيمَتِ

وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا ... عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَأْفَةِ

فَحُكْمِيَ مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ ... وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ

وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي ... إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعْثَةِ

إِلَيَّ رَسُولاً كُنْتُ مِنِّيَ مُرْسَلاً ... وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتِ

وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مِلْكِ أَرْضِهَا ... بِحُكْمِ الشِّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ

وَقَدْ جَاهَدَتْ وَاسْتُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا ... وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أُوفَتِ

سَمَتْ بِي لِجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا ... وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي [2]

وَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي ... بِهِ مَلَكٌ يُهْدِي الْهُدَى بِمَشِيئَتِي

وَلَا قُطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي ... بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَائِبُ سَحَّتِ [3]

وَمِنْ مَطْلِعِي النُّورُ الْبَسِيطُ كَلَمْعَةٍ ... وَمِنْ مَشْرَعِي الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَقَطْرَةِ

---

(١) الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتيقظ التنبه . والغفوة بمعنى النوم (٢) سمت بى ارتفعت بى . والاخلاد الميل . وخليفتى الذى يخلفنى وينوب عنى (٣) سحت سالت

فَكُلِّي لِكُلِّي طالِبٌ مُتَوَجِّهٌ ... وَبَعْضِي لِبَعْضِي جاذِبٌ بِالأَعِنَّةِ
وَمَنْ كانَ فَوْقَ التَّحْتِ والفَوْقُ تَحْتَهُ ... إِلَى وَجْهِهِ الهادِي عَنَتْ كُلُّ وِجْهَةِ
فَتَحْتُ الثَّرَى فَوْقَ الأَثِيرِ لِرَتْقِ ما ... فَتَقْتُ وَفَتْقُ الرَّتْقِ ظاهِرُ سُنَّتِي [1]
وَلا شُبْهَةٌ وَالجَمْعُ عَيْنُ تَيَقُّنٍ ... ولا جِهَةٌ والأَيْنُ بَيْنَ تَشَتُّتِي
ولا عِدَّةٌ والعَدُّ كالحَدِّ قاطِعٌ ... ولا مُدَّةٌ والحَدُّ شَرْكُ مُوَقِّتِ
ولا نِدَّ فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ ما ... بَنَيْتُ وَيَمْضِي أَمْرُهُ حُكْمَ إِمْرَتِي [2]
ولا ضِدَّ فِي الكَوْنَيْنِ والخَلْقُ ما تَرَى ... هِمُ لِلتَّساوِي مِنْ تَفاوُتِ خِلْقَتِي
وَمِنِّي بَدَا لِي ما عَلَيَّ لَبَسْتُهُ ... وَعَنِّي البَوادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتِ [3]
وَفِيَّ شَهِدْتُ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي ... فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي
وَعايَنْتُ رُوحانِيَّةَ الأَرَضِينَ فِي ... مَلائِكِ عِلِّيِّينَ أَكْفاءَ سَجْدَتِي
وَمِنْ أُفْقِيَ الدَّانِي اجْتَدَى رِفْقِيَ الهُدَى ... وَمِنْ فَرْقِيَ الثَّانِي بَدا جَمْعُ وَحْدَتِي [4]
وَفِي صَعْقَةِ دَكِّ الحِسِّ خَرَّتْ إِفاقَةً ... لِيَ النَّفْسُ قَبْلَ التَّوْبَةِ المُوسَوِيَّةِ
فَلا أَيْنَ بَعْدَ العَيْنِ والسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ ... أَفَقْتُ وَعَيْنُ الغَيْنِ بِالصَّحْوِ أَصْحَتِ
وَآخِرُ مَحْوٍ جاءَ خَتْمِيَ بَعْدَهُ ... كَأَوَّلِ صَحْوٍ لا زِتِسامٍ بِعِدَّةِ
وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مُلْكِي كَأَوْلِيا ... ءِ مُلْكِي وَأَتْباعِي وَحِزْبِي وَشِيعَتِي
وَما خُوذُ مَحْوِ الطَّمْسِ مَحْقاً وَزَنْتُهُ ... بِمَحْذُوذِ صَحْوِ الحِسِّ فَرْقاً بِكِفَّةِ
فَنُقْطَةُ غَيْنِ الغَيْنِ عَنْ صَحْوِيَ انْمَحَتْ ... وَيَقْظَةُ عَيْنِ العَيْنِ مَحْوِيَ أَثْبَتِ

---

(١) فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الاسماء المعربة . والاثير الفلك الأعلى . والرتق الرفو أو الرقع (٢) الند المثل والشبيه . والامرة الولاية (٣) البوادى الظواهر (٤) اجتدى نال

وَمَا فَاقِدٌ بِالصَّحْوِ فِي المَحْوِ وَاجِدٌ ... لِتَلْوِينِهِ أَهْلاً لِتَمْكِينِ زُلْفَةِ [1]

تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصُّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ ... بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةِ

وَلَيْسُوا بِقَوْمٍ مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ ... صِفَاتُ الْتِبَاسٍ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ

وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ فَنَاقِصٌ ... عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ [2]

وَمَا فِيَّ مَا يُفْضِي لِلَبْسٍ بَقِيَّةٌ ... وَلَا فَيْءَ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْئَةِ

وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ ... يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةِ

تَمَانَقَتِ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى ... بِسَاطُ السِّوَى عَدْلاً بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ

وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا ثَنَوِيَّةِ الـ ... ـوُجُودِ شُهُوداً فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ [3]

فَمَا فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ ... كَمَا تَحْتَ طَوْرِ النَّقْلِ آخِرُ قَبْضَةِ

لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهْوَ أَهْلُهُ ... نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [4]

أَشَرْتُ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةُ وَالَّذِي ... تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةِ

وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْراً لِمَنْ غَدَا ... وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَنَوْمِي لَيْلَتِي

وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا ... وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعِيَّةِ

فَلَا ظُلْمَ تَغْشَى وَلَا ظُلْمَ يُخْتَشَى ... وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي

وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ ... وُجُودِي وُجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهِلَّةِ

وَمَسْجُونُ حَصْرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا ... ءَ سِجِّينِهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ

فَبِي دَارَتِ الْأَفْلَاكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الـ ... ـمُحِيطِ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ

---

(١) الزلفة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفا او رجع عما كان يريده (٣) الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير (٤) ذو النون هو يونس عليه السلام

ولا قُطْبَ قبلي عنْ ثلاثٍ خلفتُهُ ... وَقُطْبِيَّةُ الأوتادِ عنْ بدليَّةِ
فلا تَعْدُ خطّي المُستقيمَ فانَّ فى ال ... زَّوايا خبايا فانتهزْ خيرَ فُرْصَةِ [1]
فعنّى بدا فى الذرِّ فىَّ الوَلاَ وَلى ... لِبانُ ثُدِيِّ الجمعِ مِنّيَ درَّتِ [2]
وأعجبُ ما فيها شهدتُ فراعنى ... ومِنْ نَفْثِ رُوحِ القُدْسِ فى الرَّوْعِ رَوْعَتِي [3]
وقدْ شهدتنى حُسْنُها فشُدِهْتُ عنْ ... حِجاىَ ولَمْ أُثبتْ حِلاىَ لِدَهْشَتِي [4]
ذَهلتُ بها عنّى بحيثُ ظننتنى ... سِوَاىَ وَلَمْ أقصدْ سِوَاءَ مَظِنَّتِي
وَدلّهنى فيها ذُهولى فلَمْ أفِقْ ... علىَّ وَلَمْ أقفُ التماسى بِظِنَّتِي [5]
فأصبحتُ فيها والِهاً لاهِياً بها ... وَمَنْ وَلَّهتْ شُغْلاً بها عنهُ أُلْهَتِ
وَعَنْ شُغْلِي عنّى شُغِلْتُ فلَوْ بها ... قضيتُ رَدَّى ما كُنتُ أدرى بِنُقْلَتِي
وَمِنْ مُلَحِ الوَجْدِ المُدِلِّ فى الهوَى ال ... مُوَلِّهِ عقلى سَبْيُ سَلْبٍ كَغَفْلَتِي
أُسائلُها عنّى إذا ما لقيتُها ... وَمِنْ حيثُ أُهدَتْ لى هُدَاىَ أَضَلَّتِ
وَأطلُبُها منّى وَعندى لَمْ تَزَلْ ... عَجِبْتُ لها بى كيفَ عنّى استجنَّتِ
وَما زِلْتُ فى نَفْسى بها مُتَرَدِّداً ... لِنَشْوَةِ حِسّى والمَحاسنُ خَمْرَتِي [6]
أُسافِرُ عَنْ عِلْمِ اليَقِينِ لِعَيْنِهِ ... إلى حقِّهِ حيثُ الحَقِيقَةُ رِحْلَتِي
وَأنشُدُنى عنّى لأُرشِدَنى على ... لِسانى إلى مُسترشِدى عِنْدَ نَشْدَتِي
وأسألُنى رَفْعَ الحِجابِ بِكَشْفِ ال ... نِّقابَ وَبى كانتْ إلىَّ وَسِيلَتِي
وأنظرُ فى مِرْآةِ حُسْنى كَىْ أرَى ... جَمالَ وُجُودِى فى شُهُودِىَ طَلْعَتِي

(١) انتهز الفرصة اغتنمها (٢) اللبان الرضاع . والثدى جمع ثدى المرأة . ودر فاض
(٣) راعنى أزعجنى وأفزعنى (٤) شدهت دهشت . وحجاى عقلى (٥) دلهنى
حيرنى . ولم أقف لم أتبع (٦) النشوة السكر

فإن فُهتُ باسمي اُصغ نحوي تشوّقاً ... إلى مُسمعي ذكري بنطقي وانصتِ
والصقُ بالأحشاء كفّي عساي أن ... أعانقها في وضعها عند ضمّتي
وأهفو لأنفاسي لعلّي واجدي ... بها مستجيزاً أنّها بي مرّت [1]
إلى أن بدا مني لعيني بارقٌ ... وبان سنى فجري وبانت دُجنّتي [2]
هُناك إلى ما أحجم العقلُ دونه ... وصلتُ وبي مني اتصالي ووُصلتي
فأسفرتُ بشراً إذ بلغتُ إليّ عن ... يقين يقيني شدّ رحلي لسفرتي
وأرشدتني إذ كنتُ عنّي ناشدي ... إليّ ونفسي بي عليّ دليلتي
واستارُ لبسِ الحسّ لمّا كشفتها ... وكانت لها أسرارُ حكمي أزخت
رفعتُ حجابَ النفس عنها بكشفي الـ ... ـنقابَ فكانت عن سوائي لي محيبتي
وكنتُ جلاءَ مرآة ذاتي من صدا ... صفاتي ومني أحدقت بأشعة
وأشهدتني إياي إذ لا سواي في ... شهودي موجودٌ فيقضي بزحمة
وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري ... ونفسي بنفي الحسّ أصغت وأسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ ... ـجوانح لكني اعتنقتُ هويتي
وأوجدتني روحي وروحُ تنفسي ... يعطّرُ أنفاسَ العبير المفتّت [3]
وعن شركٍ وصفِ الحسّ كلّي منزّهٌ ... وفيّ وقد وحّدتُ ذاتي نزهتي
ومدحُ صفاتي بي يوفّقُ مادحي ... لحمدي ومدحي بالصفات مذمّتي
فشاهدُ وصفي بي جليسي وشاهدي ... به لاحتجابي لن يحلّ بحلّتي
وبي ذكرُ أسمائي تيقّظُ رؤيةٍ ... وذكري بها رؤيا توسّنِ هجعتي [4]

(١) هفا قلبه في أثر الشيء ذهب (٢) السنى النور . والدجنة الظلمة (٣) العبير ضرب من الطيب (٤) الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة . والتوسن النوم . والهجعة الرقدة

كذلك

كَذَاكَ بِفِعْلِى عارِفِى بِىَ جاهِلٌ وَعارِفُهُ بِى عارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
فَخُذْ عِلْمَ أَعْلامِ الصِّفاتِ بِظاهِرِ ا مَعالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ
وَفَهْمُ أَسامِى الذَّاتِ عَنْها بِباطِنِ ا مَوالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ
ظُهُورُ صِفاتِى عَنْ أَسامِى جَوارِحِى مَجازاً بِها لِلْحُكْمِ نَفْسِى تَسَمَّتِ
رُقُومُ عُلُومٍ فى سُتُورِ هَياكِلٍ عَلى ماوَرَاءَ الْحِسِّ فى النَّفْسِ وَرَّتِ
وَأَسْماءُ ذَاتِى عَنْ صِفاتٍ جَوانِحِى جَوازاً لِأَسْرارٍ بِها الرُّوحُ سُرَّتِ
رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعانِى إِشارَةٍ بِمَكْنُونِ ماتُخْفِى السَّرائِرُ حُفَّتِ (١)
وَآثارُها فى العالَمِينَ بِعِلْمِها وَعَنْها بِها الأَكْوانُ غَيْرُ غَنِيَةِ
وُجُودُ اقْتِنا ذِكْرٍ بِأَيْدِ تَحَكُّمٍ شُهُودُ اجْتِنا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةِ
مَظاهِرُ لِى فِيها بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ عَلَىَّ بِخافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِى
فَلَفْظٌ وَكُلِّى بِى لِسانٌ مُحَدِّثٌ وَلَحْظٌ وَكُلِّى فِىَّ عَيْنٌ لِعِبْرَتِى
وَسَمْعٌ وَكُلِّى بِالنَّدَى أَسْمَعُ النِّدَا وَكُلِّىَ فى رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ (٢)
مَعانِى صِفاتٍ ماوَرَا اللَّبْسِ أَثْبَتَتْ وَأَسْماءُ ذاتٍ مارَوَى الْحِسُّ بَثَّتِ
فَتَصْرِفُها مِنْ حافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلاً بِنَفْسٍ عَلَيْها بِالْوَلاءِ حَفِيظَةِ
شَوَادِى مُباهاةٍ هَوادِى تَنَبُّهٍ بَوادِى فُكاهاتٍ غَوادِى رَجِيَّةِ (٣)
وَتَوْقِيفُها مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِراً بِنَفْسٍ عَلى عِزِّ الإِباءِ أَبِيَّةِ

---

(١) الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت أحيطت وعمت (٢) الندى الجود . والردى الهلاك (٣) الشوادى جمع شادية وهى المترنمة . والمباهاة المفاخرة . والهوادى جمع هادية وهى المرشدة . والبوادى الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستطرفة . والغوادى جمع غادية وهى الآتية غدوة اى صباحا . والرجية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وُصْلَةٍ طَوَاهِرُ أَبْنَاءٍ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ
وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِراً سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةٍ
مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ مَغَانِي مُحَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بَاطِناً إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةٍ
عَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةٍ رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَتَائِبُ نَجْدَةٍ
فَلِلْبَسِ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا مِ الاسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحُكْمِيَّةِ
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَقَائِقُ بَسْطَةٍ
وَلِلْحِسِّ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا مِ الايمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةٍ
وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا مِ الاحْسَانِ عَنْ أَنْبَائِهِ النَّبَوِيَّةِ (١)
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مِنْحَةٍ صَحَائِفُ أَحْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةٍ
وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَا كَأَنَّكَ وَانْتَهَى فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ
غُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ بُعُوثُ تَنَزُّهٍ حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَتِيبَةٍ (٢)
فَمَرْجِعُهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَا دَةِ الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مِنِّي أَحَسَّتْ
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وُصُولُ تَحِيَّةٍ حُصُولُ إِشَارَاتٍ أُصُولُ عَطِيَّةٍ
وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدْ تُ مِنْ نِعَمٍ مِنِّي عَلَيَّ اسْتَجَدَّتْ
بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بَصَائِرُ عِبْرَةٍ سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ

(١) تخلق به اتخذه خلقاله وطبعا . والانباء الاخبار (٢) الغيوث الامطار . والانفعالات التأثرات . والليوث الاسود . والكتيبة الفرقة من الجيش .

وَمَوْضِعُهَا فى عالَمِ المَلَكُوتِ ما خُصِصْتُ مِنَ الإِسْرَا بِهِ دُونَ أُسْرَتِى [1]
مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ فَوَارِسُ مِنْعَةِ
وَمَوْقِعُهَا فى عالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ مَشَارِقِ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتِ [2]
أُرَائِكُ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةِ
وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ فِي كُلِّ عالَمٍ لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالافاقَةِ أَثْرَتِ [3]
فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةِ [4]
وَيَجْرِى بِمَا تُعْطِى الطَّرِيقَةُ سائِرِى على نَهْجِ مامِنِّي الْحَقِيقَةُ أَعْطَتِ
ولَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ والتَأَمَتْ فُطُو رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشَتَّتِ [5]
ولَمْ يَبْقَ مابَيْنِي وَبَيْنَ تَوَثُّقِي بِايناسِ وُدِّى مايُؤَدِّى لِوَحْشَةِ
تَحَقَّقْتُ أَنَّا فِي الْحَقِيقَةِ واحِدٌ وأَثْبَتَ صَحْوُ الْجَمْعِ مَحْوَ التَّشَتُّتِ
وكُلِّى لِسانٌ ناظِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ
فَعَيْنِيَ ناجَتْ واللِّسَانُ مُشَاهِدٌ وَيَنْطِقُ مِنِّى السَّمْعُ والْيَدُ أَصْغَتِ
وَسَمْعِيَ عَيْنٌ تَجْتَلِى كُلَّ مابَدَا وعَيْنِيَ سَمْعٌ إِنْ شَدَا الْقَوْمُ تُنْصِتِ
وَمِنِّيَ عَنْ أَيْدٍ لِسانِى يَدٌ كَما يَدِي لِى لِسانٌ فى خِطابِى وَخُطْبَتِى [6]
كَذَاكَ يَدِى عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مابَدَا وَعَيْنِى يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِى
وَسَمْعِي لِسانٌ فِي مُخَاطَبَتِى كَذَا لِسانِيَ فِي إِصْغَائِهِ سَمْعُ مُنْصِتِ

(١) الملكوت مصدر كالملك . والاسرا هو مشى الليل . وأسرة الرجل عشيرته الادنون
(٢) الجبروت العظمة والكبرياء . ومبهت مدهش (٣) الفاقة الفقر . والافاقة الصحو . وأثرت أغنت (٤) الالهام الوحى (٥) شعب المكسور جبره . والصدع الكسر . والتأمت اتصلت . والفطور جمع فطر بمعنى الشق . والشمل المجتمع (٦) الايد القوة

وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّحَـ ... ادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ
وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ... بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ [1]
وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ... جَوَامِعَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودِ مُصَرِّفٍ ... بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ... وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةِ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرَ الـ ... لُّغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةِ
وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ ... وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةِ
وَأَنْشَقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرْفَ مَا ... يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَاحِ بِنَسْمَةِ [2]
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ ... وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِخَطْوَةِ [3]
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ ... لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ حَفَّتْ فَخَفَّتِ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا ... يَمُتُّ بِامْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا ... أَوِ اقْتَحَمَ النِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي
وَعَنِّيَ مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ ... تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةِ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونِ ذَلِكَ مَنْ تَلَا ... بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةِ
وَمِنِّيَ لَوْ قَامَتْ بِمَيْتٍ لَطِيفَةٌ ... لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتِ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ ... قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةِ
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا بِفَرْقِ مَسَاحَتَيْ ... مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَقَّتِ
بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا ... بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

---

(١) البصيرة للعقل كالبصر للعين (٢) أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة
(٣) الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وَغَاضَ لَهُ مافاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً ... وجَدًّا إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا واسْتَقَرَّتِ [1]

وَسَارَتْ وَمِنْ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ ... سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ [2]

وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا ... لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ [3]

وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ ... وَعَنْ نُورِهِ عادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ

وَلَمَّا دَعَا الأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ... وَقَدْ ذُبِحَتْ جاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ ... مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ [4]

وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ ... بِهَا دِيَمًا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ [5]

وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ ... عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ إِلَيْهِ بِأَوْبَةِ

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى ... عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ... لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

وَمِنْ أَكْمَهٍ أَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا ... شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ [6]

وَسِرُّ انْفِعَالاَتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا ... عَنِ الأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأُذْنِكَ صِيغَتِي

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا ... عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةِ

وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا ... بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ

فَمَا لِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا ... إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسْلِيَّةِ

---

(١) غاض الماء جف . والجودى الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح (٢) البسيطة الارض (٣) الطرف البصر . وسبأ أصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . و بلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٤) تلقفت تناولت . والاهوال المخاوف . وشقت صعبت (٥) العيون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهى المطرة . وسقت بمعنى سقت (٦) الاكمه الاعمى . وأبرأ شفى . والوضح البرص . وعدا ظلم . وتعدى وهو نعت وضح

وَعارِفُنَا فِي وَقْتِنَا الأَحْمَدِيِّ مِنْ ... أُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالْعَزِيمَةِ
وَما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزاً صارَ بَعْدَهُ ... كَرامَةَ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
بِعِتْرَتِهِ اسْتَغْنَتْ عَنِ الرُّسْلِ الْوَرَى ... وَأَصْحابِهِ وَالتّابِعِينَ الأَئِمَّةِ
كَرَكْماتُهُمْ مِنْ بَعْضِ ما خَصَّهُمْ بِهِ ... بِما خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ ... قِتالُ أَبِي بَكْرٍ لِآلِ حَنِيفَةِ
وَسارِيَةٌ أَلْجَاهُ لِلْجَبَلِ النِّدا ... ءُ مِنْ عُمَرٍ وَالدّارُ غَيْرُ قَرِيبَةِ
وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمانُ عَنْ وِرْدِهِ وَقَدْ ... أَدارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ ما كانَ مُشْكِلاً ... عَلِيٌّ بِعِلْمٍ نالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
وَسائِرُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ مَنِ اقْتَدَى ... بِأَيِّهِمِ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
وَلِلأَوْلِياءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ ... يَرَوْهُ اجْتِناقُرْبٍ لِقُرْبِ الأُخُوَّةِ
وَقُرْبُهُمُ مَعْنًى لَهُ كَاشْتِياقِهِ ... لَهُمْ صُورَةً فَاعْجَبْ لِحَضْرَةِ غَيْبَةِ
وَأَهْلٌ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي دَعَوْا إِلى ... سَبِيلِي وَحَجُّوا الْمُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي
وَكُلُّهُمُ عَنْ سَبْقِ مَعْنايَ دائِرٌ ... بِدائِرَتِي أَوْ وارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ صُورَةً ... فَلِي فِيهِ مَعْنًى شاهِدٌ بِأُبُوَّتِي
وَتَقْسِي عَلى حَجْرِ التَّجَلِّي بِرُشْدِها ... تَجَلَّتْ وَفِي حَجْرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتِ [1]
وَفِي الْمَهْدِ حِزْبِي الأَنْبِياءُ وَفِي عَنا ... صِرِي لَوْحِيَ الْمَحْفُوظُ وَالْفَتْحُ سُورَتِي [2]
وَقَبْلَ فِصالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظاهِرِي ... خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمُوضِحِي كُلَّ شِرْعَةِ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحضن (٢) المهد الفراش . والعناصر الاصول

فَهُمْ وَالأُلَى قالوا بِقَوْلِهِمِ على ... صِراطِيَ لَمْ يَعْدُوا مَواطِئَ مِشْيَتِي
فَيُمْنُ الدُّعاةِ السّابِقِينَ الَيَّ فى ... يَمِينِي وَيُسْرُ اللّاحِقِينَ بِيَسْرَتِي (١)
وَلا تَحْسِبَنَّ الأَمْرَ عَنِّيَ خارِجاً ... فَما سادَ إِلاَّ داخِلٌ في عُبُودَتِي
وَلَوْلاَيَ لَمْ يُوْجَدْ وُجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ ... شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ
فَلا حَيَّ إِلاَّ عَنْ حَياتِي حَياتُهُ ... وَطَوْعُ مُرادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةِ
وَلاَ قائلٌ إِلاَّ بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ ... وَلا نَاظِرٌ إِلاَّ بِنَاظِرِ مُقْلَتِي
وَلاَ مُنْصِتٌ إِلاَّ بِسَمْعِيَ سامِعٌ ... وَلا باطِشٌ إِلاَّ بِأَزْلِي وَشِدَّتِي (٢)
وَلاَ ناطِقٌ غَيْرِي وَلا نَاظِرٌ ولا ... سَمِيعٌ سِوَائِي مِنْ جَمِيعِ الخَلِيقَةِ
وَفى عالَمِ التَّرْكِيبِ فى كُلِّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِي
وفى كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظَاهِرِي ... تَصَوَّرْتُ لافى صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ (٣)
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشْفَ فِرَاسَةٍ ... خَفِيتُ عَنِ المَعْنَى المُعَنَّى بِدِقَّةِ (٤)
وفي رَحَمُوتِ الْبَسْطِ كُلِّيَ رَغْبَةٌ ... بِهَا انْبَسَطَتْ آمالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي
وفي رَهَبُوتِ الْقَبْضِ كُلِّيَ هَيْبَةٌ ... فَفِيمَا أَجَلَّتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلَّتِ (٥)
وفي الجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّيَ قُرْبَةٌ ... فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى خِلالِي الجَمِيلَةِ
وفي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِيَ وَاجِداً ... جَلالَ شُهُودِي عَنْ كَمالِ سَجِيَّتِي
وفي حَيْثُ لاَ فِي لَمْ أَزَلْ فِيَّ شَاهِداً ... جَمَالَ وُجُودِي لا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي

(١) اليمن البركة . واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار (٢) بطش به غلبه وقهره . والازل الشدة (٣) هيكلية نسبة الى الهيكل وهوالشبح والجسم (٤) الفراسة صدق النظر واصابة الظن (٥) الرهبوت شدة الخوف . والقبض خلاف البسط . وأجلت العين أدرتها . وأجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

فانْ كُنتَ مِنّى فانْحُ جَمْعِىَ وامْحُ فَرْ ... قَصَدْعِى ولاتجْنَحْ لِجِنْحِ الطَّبِيعَةِ [1]
فَدُونَكَهَا آياتِ إِلْهَامِ حِكْمَةٍ ... لأَوْهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةِ
وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ والمَسْخُ وَاقِعٌ ... بِهِ ابْرَأْ وكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِعُزْلَةِ [2]
وَدَعْهُ وَدَعْوَى الفَسْخِ والرَّسْخُ لائِقٌ ... بِهِ أَبَداً لَوْصَحَّ فى كُلِّ دَوْرَةِ
وَضَرْبِى لَكَ الأَمْثَالَ مِنِّىَ مِنَّةٌ ... عَلَيْكَ بِشَأْنِى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةِ
تَأَمَّلْ مَقَامَاتِ السُّرُوجِىِّ واعْتَبِرْ ... بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدْ قَبُولَ مَشُورَتِى
وَتَذْرِ الْتِبَاسَ النَّفْسِ بِالْحِسِّ بَاطِناً ... بِمَظْهَرِهَا فِى كُلِّ شَكْلٍ وصُورَةِ
وفِى قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ ... بِهِ مَثَلاً والنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةِ [3]
فَكُنْ فَطِناً وانْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفاً ... لِنَفْسِكَ فى أَفْعَالِكَ الأَثَرِيَّةِ
وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجْلَيْتَ نَفْسَكَ مَاتَرَى ... بِغَيْرِ مِرَاءٍ فى المَرَائِى الصَّقِيلَةِ
أَغَيْرُكَ فِيهَا لاحَ أَمْ أَنْتَ نَاظِرٌ ... إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الأَشِعَّةِ
وأَصْغِ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ ... إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ المَشِيدَةِ
أَهَلْ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثَمَّ سِوَاكَ أَمْ ... سَمِعْتَ خِطَاباً عَنْ صَدَاكَ المُصَوِّتِ [4]
وَقُلْ لِىَ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ ... وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ الْحَوَاسُّ بِغَفْوَةِ [5]
وماكُنْتَ تَدْرِى قَبْلَ يَوْمِكَ مَاجَرَى ... بِأَمْسِكَ أَوْمَاسَوْفَ يَجْرِى بِغُدْوَةِ
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى ... وأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِى مُدِلاًّ بِخِبْرَةِ

(١) انح اقصد . والصدع الشق . ولاتجنح لاتمل (٢) النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر . والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه فى الاوصاف . وابرأ أمر بمعنى تخلص (٣) مان كذب . ومجدة مجتهدة (٤) ناجاك سارّك . وثم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) الغفوة النومة

أتحسبُ ماجاراكَ فى سِنَةِ الكَرَى ... سواكَ بأنواعِ العلُومِ الجليلةِ
وَماهِىَ إلاَّ النفسُ عندَ اشتغالِها ... بعالَمِها عَنْ مَظْهَرِ البشريَّةِ
تجلَّتْ لها بالغيبِ فى شكلِ عالِمٍ ... هداها إلى فهمِ المعانى الغريبةِ
وقد طُبِعَتْ فيها العلُومُ وأُعلِنَتْ ... بأسمائها قِدماً بوحىِ الأُبوَّةِ
وبالعلمِ من فوقِ السوَى ماتنعَّمتْ ... ولكنْ بما أُملَتْ عليها تملَّتِ
ولو أنَّها قبلَ المنامِ تجرَّدتْ ... لشاهدتَها مثلى بعينٍ صحيحةِ
وتجريدُها العادىُّ أثبتَ أوّلاً ... تجرُّدَها الثانى المعادى فأثبتِ [1]
ولا تكُ ممَّنْ طيَّشتْهُ دُروسُهُ ... بحيثُ استقلَّتْ عقلَهُ واستقرَّتِ
فثَمَّ وراءَ النقلِ علمٌ يدقُّ عنْ ... مداركِ غاياتِ العقُولِ السليمةِ
تلقَّيتُهُ منِّى وعنِّى أخذتُهُ ... ونفسىَ كانتْ من عطائى ممدَّتى [2]
ولا تكُ بالّلاهى عنِ اللهوِ جملةً ... فهزلُ الملاهى جدُّ نفسٍ مجدَّةِ
وإيّاكَ والإعراضَ عنْ كلِّ صورةٍ ... مموَّهةٍ أو حالةٍ مستحيلةِ [3]
فطيفُ خيالِ الظلِّ يهدِى إليكَ فى ... كرَى اللهوِ ماعنهُ الستائرُ شقَّتِ [4]
ترَى صورةَ الأشياءِ تجلَى عليكَ منْ ... وراءِ حجابِ اللبسِ فى كلِّ خلعةِ
تجمَّعتِ الأضدادُ فيها لحكمةٍ ... فأشكالُها تبدُو على كلِّ هيئةِ
صوامتُ تُبدِى النطقَ وهىَ سواكنٌ ... تحرِّكُ تهدِى النورَ غيرَ ضويَّةِ
وتضحكُ اعجاباً كأجذلِ فارحٍ ... وتبكِى انتحاباً مثلَ ثكلَى حزينةِ

(١) تجريدها تعريتها . والعادى نسبة الى العادة . والمعادى نسبة الى المعاد وهو يوم الدين
(٢) ممدتى معينتى (٣) مموَّهة مزخرفة . ومستحيلة متغيرة (٤) الطيف الخيال يأتى فى النوم . والكرى النعاس . والستائر جمع ستارة وهى الحاجز

وَتَنْدُبُ إِنْ أَنَتْ على سَلْبِ نِعْمَةٍ وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ على طِيبِ نَغْمَةِ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الأَغْصانِ يُطْرِبُ سَجْعُهَا بِتَغْرِيدِ أَلْحَانٍ لَدَيْكَ شَجِيَّةِ [١]
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعْجَمِيَّةِ
وَفِي البَرِّ تَسْرِي العِيسُ تَخْتَرِقُ الفَلا وَفِي البَحْرِ تَجْرِي الفُلْكُ فِي وَسْطِ لُجَّةِ [٢]
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي البَرِّ مَرَّةً وَفِي البَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةِ
لِبَاسُهُمُ نَسْجُ الحَدِيدِ لِبَأْسِهِمْ وَهُمْ فِي حِمَى حَدَّيْ ظُبِيٍّ وَأَسِنَّةِ [٣]
فَأَجْنَادُ جَيْشِ البَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رَبِّ رِجْلَةِ
وَأَكْنَادُ جَيْشِ البَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةِ [٤]
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالبِيضِ فَتْكًا وَطَاعِنٍ بِسُمْرِ القَنَا العَسَّالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ [٥]
وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ رَشْقًا بِأَسْهُمٍ وَمِنْ مُحْرَقٍ بِالمَاءِ زَرْقًا بِشُعْلَةِ
تَرَى ذَا مُغِيرًا بَاذِلًا نَفْسَهُ وَذَا يُوَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الهَزِيمَةِ
وَتَشْهَدُ رَمْيَ المَنْجَنِيقِ وَنَصْبَهُ لِهَدْمِ الصَّيَاصِي وَالحُصُونِ المَنِيعَةِ
وَتَلْحَظُ أَشْبَاحًا تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجِنَّةِ
تُبَايِنُ أُنْسَ الإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِهَا لِوَحْشَتِهَا وَالجِنُّ غَيْرُ أَنِيسَةِ
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ الـ سِّمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةِ

---

(١) سجع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغانى . والشجية الحزينة (٢) العيس الابل . واللجة معظم الماء (٣) نسج الحديد اى الدروع . والبأس الشدة . والحمى المكان المحمى . والظبي جمع ظبة وهى الحد من السيف ونحوه . والاسنة طرف الرمح (٤) الاكناد جمع كندوهو الشرس الشديد واللفظة فارسية . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة المهتزة . والسمهرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوّم الرماح

وَيحتَالُ بِالأَشراكِ ناصِبُهَا على ... وُقُوعِ خِماصِ الطَّيرِ فِيهَا بِجَبَّةِ
وَيكسِرُ سُفْنَ اليَمِّ ضارِى دَوَابِهِ ... وَتَظفَرُ آسادُ الشَّرَى بِالفَرِيسَةِ
وَيَصطَادُ بَعضُ الطَّيرِ بَعضاً مِنَ الفَضَا ... وَيَقنِصُ بَعضُ الوَحشِ بَعضاً بِقَفرَةِ
وَتَلمَحُ منهَا ماتَخَطَّيتُ ذِكرَهُ ... وَلَمْ أَعتَمِدْ إِلاَّ عَلَى خَبَرٍ مُلحَةِ
وَفِى الزَّمَنِ الفَرْدِ اعتَبِرْ تَلْقَ كُلَّ ما ... بَدَالَكَ لافِى مُدَّةٍ مُستَطِيلَةِ
وَكُلُّ الَّذِى شاهَدْتُهُ فِعلُ وَاحِدٍ ... بِمُفرَدِهِ لَكِنْ بِحَجْبِ الأَكِنَّةِ
إِذَا ماأَزَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيرَهُ ... وَلَمْ يَبْقَ بِالأَشكالِ إِشكالُ رِيبَةِ
وَحَقَّقْتَ عِندَ الكَشفِ أَنَّ بُنُورَهُ ... تَدَيتَ إِلَى أَفعَالِهِ بِالدُّجُنَّةِ [1]
كَذَا كُنتُ مابَينِى وَبَينِىَ مُسبَلاً ... حِجَابَ التِباسِ النَّفسِ فِى نُورِ ظُلْمَةِ
لِأَظهَرَ بِالتَّدرِيجِ لِلحِسِّ مُؤنِساً ... لَهَا فِى ابتِدَاعِى دُفعَةً بَعدَ دُفعَةِ
قَرَنتُ بِجِدِّى لَهوَ ذَاكَ مُقَرِّباً ... لِفَهمِكَ غَايَاتِ المَرَامِى البَعِيدَةِ
وَيَجمَعُنَا فِى المَظهَرَينِ تَشَابُهٌ ... وَلَيسَتْ لِحَالِى حالُهُ بِشَبِيهَةِ
فَأَشكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعلِهِ ... بِسِترٍ تَلاشَتْ إِذ تَجَلَّى وَوَلَّتِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالفِعلِ نَفسِى شَبِيهَةً ... وَحِسِّى كَالإِشكَالِ وَاللَّبسُ سُتْرَتِى
فَلَمَّا رَفَعتُ السِّتْرَ عَنِّى كَرَفعِهِ ... بِحَيثُ بَدَتْ لِى النَّفسُ مِن غَيرِ حُجَّةِ
وَقَد طَلَعَتْ شَمسُ الشُّهُودِ فَأَشرَقَ الْـ ... ـوُجُودُ وَحَلَّتْ بِى عُقُودُ أُخَيَّةِ [2]
فَتَلْتُ غُلَامَ النَّفسِ بَينَ إِقَامَتِى الْـ ... ـجِدَارَ لِأَحكَامِى وَخَرقِ سَفِينَتِى

(١) الدجنة الظلمة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ماعقد من عهد او ميثاق . والأخية الجرمة والذمة وفى الاصل العروة من الحبل

وَعُدْتُ بِامْدَادِى على كُلِّ عالِمٍ ... على حَسَبِ الأَفْعَالِ فِي كُلِّ مُدَّةِ
وَلَوْلاَ احْتِجَابِي بالصِّفَاتِ لأُحْرِقَتْ ... مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ ثَنَاءِ سَجِيَّتِي
وأَلْسِنَةُ الأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ وَاعِياً ... شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةِ
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِيَ ثَابِتٌ ... رِوَايَتُهُ فِي النَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةِ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ ... إِلَيْهِ بِنَفْلٍ أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الإِشَارَةِ ظَاهِرٌ ... بِكُنْتُ لَهُ سَمْعاً كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ ... وَوَاسِطَةُ الأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي
وَوَحَّدْتُ فِي الأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا ... وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةِ
وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدَتْ ... وَلَمْ تَكُ يَوْماً قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ
وَغُصْتُ بِحَارَ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى اثْـ ... ـفِرَادِيَ فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ [1]
لأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ ... وأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةِ
فَإِنْ نَاحَ فِي الأَيْكِ الْهَزَارُ وَغَرَّدَتْ ... جَوَاباً لَهُ الأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةِ
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى ... مُنَاسَبَةِ الأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةِ
وَغَنَّتْ مِنَ الأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ ... لِسِدْرَتِهَا الأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَدْوَةِ [2]
تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مُنَزِّهاً ... عَنِ الشِّرْكِ بِالأَغْيَارِ جَمْعِي وأُلْفَتِي
فَفِي مَجْلِسِ الأَذْكَارِ سَمْعُ مَطَالِعٍ ... وَلِي حَانَةُ الْخَمَّارِ عَيْنُ طَلِيعَةِ
وَمَا عَقَدَ الزُّنَّارَ حُكْماً سِوَى يَدِي ... وَإِنْ حُلَّ بِالاقْرَارِ بِي فَهِيَ حَلَّتِ
وَإِنْ نَارَ بِالتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ... فَمَا بَارَ بِالإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بِيعَةِ [3]

(١) غصت غطست والمراد باليتيمة التى لا نظير لها (٢) الشدو التغنى بالشعر والترنم
(٣) البيعة الكنيسة

وَأَسْفَارُ تَوْرَاةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ... يُنَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي الْبِدْعِ كَفُّهُ ... فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ [1]
فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ مَعْنًى مُنَزَّهٌ ... عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثَنِيَّةِ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْذَارَ عَنِّيَ مَنْ بَغَى ... وَقَامَتْ بِيَ الْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةِ
وَمَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ ... وَمَا زَاغَتِ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ [2]
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غُرَّةِ صَبَا ... وَإِشْرَاقِهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي
وَإِنْ عَبَدَ النَّارَ الْمَجُوسُ وَمَا انْطَفَتْ ... كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةِ
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ ... سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةِ
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُو ... هُ نَارًا فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشِعَّةِ
وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا ... قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكِتِي
فَلَا عَبَثٌ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّدِيدَةِ
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ ... وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ
يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا ... فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ
أَلَا هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا ... وَبِتْلَ بِهَا الْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةِ
وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي ... عَلَى الْحِسِّ مَا أَمْلَتْ مِنِّيَ أَمْلَتِ
وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وَانْسَلَخْ ... تُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنْعَتِي

---

(١) خر بمعنى سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقدمة . والعصبية القرابة (٢) زاغ البصر كلّ . وراغ مال مكرا وخديعة . والنحلة المذهب (٣) وحدت قلت بالوحدانية . وألحدت اشركت . وانسلخت تجردت . والآى جمع آية

وَلَسْتُ مَلُوماً أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي ... وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي

وَلِي مِنْ مُفِيضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ ... عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَتِي

وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ ... عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عَشَائِي كَضَحْوَتِي [1]

فَأُشْهِدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ ... وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي

فَبِي قُدِّسَ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَا ... عَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجُدْتُ بِخَلْعَتِي [2]

وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ... وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ

وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا ... وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي [3]

وَبَدْرِيَ لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِيَ لَمْ تَغِبْ ... وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ

وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي ... بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِيَ خَرَّتِ

وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الْـ ... مُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّيَ فِتْيَتِي

فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ ... وَجَدْتُ كُهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ

وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي ... وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْفَضَائِلُ فَضْلَتِي [4]

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ ... سَحَراً فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فَالْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ

---

(١) المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل وقيل الكوة غير النافذة (٢) النادى المجلس (٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى . واوطارى حاجاتى (٤) الفضل الزيادة . وأسأر الشارب أبقى فضلة من الشراب فى الاناء . ومعاصرى الذى فى عصرى

وَرَوَى أحادِيثَ الأَحِبَّةِ مُسْنِداً عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وسِخَاءِ [١]
فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ وَسَرَتْ حُمَيَّا البُرْءِ فى أدْوَائِى
يارَاكِبَ الْوَجْنَاءِ بُلِّغْتَ الْمُنَى عُجْ بالحِمَى إِنْ جُزْتَ بالجَرْعاءِ [٢]
مُتَيَمِّماً تَلَعَاتِ وادِى ضارِجٍ مُتَيَامِناً عَنْ قاعَةِ الوَعْساءِ [٣]
وَإِذا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فالنَّمَا فالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَظَاءِ [٤]
وكَذَا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ مِلْ عادِلاً لِلْحِلَّةِ الفَيْحَاءِ [٥]
واقْرِ السَّلامَ غُرَيْبَ ذَيَّاكَ اللِّوَى مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ ناءِ
صَبٍّ مَتَى قَفَلَ الحَجِيجُ تَصاعَدَتْ زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ [٦]
كَلَمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ
ياسَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا ياسَاكِنِي الْبَطْحَاءِ
إِنْ يَنْقَضِ صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَجْدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلا بُرَحَائِي
وَلَئِنْ جَفَا الْوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى الأَنْوَاءِ [٧]
واحَسْرَتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ

---

(١) الاذخر حشيش طيب الرائحة . والأذاخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الابل (٢) الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى اقم . والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متيمما معتمدا . والتلعات جمع تلعة وهى ماارتفع من الارض . والقاعة الارض الملساء . والوعساء موضع (٤) سلع جبل بالمدينة . والنقا موضع . والرقمتين مثنى رقمة وهى مجتمع الماء فى الوادى . ولعلع اسم موضع . وشظا جبل (٥) العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل . والحلة المكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة (٦) قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انفاسه . والصعداء النفس الطويل (٧) الوسمى المطر فى الربيع . والماحل الذى انقطع عنه المطر . وتربى تزيد . والانواء الامطار

وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ ... يَوْمَانِ يَوْمُ قِلًى وَيَوْمُ تَنَاءِ [1]

وَحَيَاتِكُمْ يَاأَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي ... قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي

حُبِّيكُمُ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي ... وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَائِي

يَالَائِمِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ ... قَدْ جَدَّ بِي وَجْدِي وَعَزَّ عَزَائِي

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ ... لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشِفَاءِ

لَوْ تَدْرِ فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي ... خَفِّضْ عَلَيْكَ وَخَلِّنِي وَبَلَائِي

فَلِنَازِلِي سَرْحَ الْمُرَبَّعِ فَالشُّبَيْـ ... ـكَةَ فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ [2]

وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي ... تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَائِرِي الْحَسْنَاءِ

وَلِفِتْيَةِ الْحَرَمِ الْمَرِيعِ وَجِيرَةِ الْـ ... حَيِّ الْمَنِيعِ تَلَفُّتِي وَعَنَائِي

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُوا جَفَوْا ... غَدَرُوا وَفَوْا هَجَرُوا رَثَوْا لِضَنَائِي

وَهُمُ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ... وَهُمُ مَلَاذِي إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي

وَهُمُ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ... عَنِّي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي

وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمِ ... بِالْأَخْشَبَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي

وَعَلَى اعْتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا ... عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيمَاءِ

وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وِرْدِي فِي الضُّحَى ... وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْـلَةِ اللَّيْلَاءِ [3]

وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي ... جِسْمِي السَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ

---

(١) القلى البغض . والتنائى البعد (٢) فلنازلى خبر مقدم وتلفتى فى البيت الذى يجىء بعد مبتدؤه . والسرح كل شجر لا شوك فيه . والمربع موضع فى بلاد الحجاز . والشبيكة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة او الجبل . والشعاب جمع شعبة وهو صدع فى الجبل يأوى اليه المطر . وكداء جبل بأعلى مكة (٣) اجياد جبل بمكة . والليلة الليلاء الطويلة

عَمْرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ قُلُبًا لِقَلْبِي الرِّيُّ بِالْحَصْبَاءِ [1]
أَسْعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِ مَنْ حَلَّ الأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَالرُّوحُ إِنْ بَعُدَ الْمَدَى تَرْتَاحُ لِلأَنْبَاءِ
وَإِذَا أَذَى أَلَمٍ أَلَمَّ بِمُهْجَتِي فَشَذَا أُعَيْشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي
أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي [2]
وَرُبُوعُهُ أَرَبِي أَجَلْ وَرَبِيعُهُ طَرَبِي وَصَارِفُ أَزِمَّةِ اللَّأْوَاءِ
وَجِبَالُهُ لِيَ مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ لِيَ مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
وَتُرَابُهُ نَدِّي الذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ وِرْدِي الرَّوِيُّ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي
وَشِعَابُهُ لِيَ جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ لِيَ جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي
حَيَّا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى وَسَقَى الْوَلِيُّ مَوَاطِنَ الآلاَءِ [3]
وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الأَنْضَاءِ [4]
وَرَعَى الإِلَهُ بِهَا أُصَيْحَابِيَ الأُلَى سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الأَهْوَاءِ
وَرَعَى لَيَالِيَ الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الإِغْفَاءِ [5]
وَاهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى طِيبُ الْمَكَانِ بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ

---

(١) عمرى مبتدأ خبره محذوف اى قسمى . وقلبت حولت . والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير فى مسيله راجع للحرم . وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية *والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت آبار الاماء فيها لارتويت بالحصباء (٢) الذود الطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل (٣) الحيا المطر . والربى جمع ربوة اى أعلى الشئ . والولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . والآلاء النعم (٤) المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمنى . والانضاء مهازيل الابل (٥) الخيف ناحية من منى . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة

أَيَّامَ أَرْتَعُ فى مَيَادِينِ الْمُنَى جَذِلاً وأَرْفُلُ فى ذُيُولِ حِبَاءِ
ماأَعْجَبَ الأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى مِنَحاً وَتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
ياهَلْ لِمَاضِى عَيْشِنا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْماً وأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِى
هَيْهَاتَ خَابَ السَّعْىُ وانْفَصَمَتْ عُرَى حَبْلِ الْمُنَى وانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِى
وَكَفَى غَرَاماً أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّماً شَوْقِى أَمَامِىَ والْقَضَاءُ وَرَائِى

(وقال عفا الله عنه)

أَوَمِيضُ بَرْقٍ بِالأُبَيْرِقِ لاَحَا أَمْ فِى رُبَى نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا [١]
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَيَّرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحَا
يارَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وُقِّيتَ الرَّدَى إِنْ جُبْتَ حَزْناً أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحَا [٢]
وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الأَرَاكِ فَعُجْ إِلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فَيَّاحَا
فَبِأَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ عَرَّجْ وأُمَّ أَرِينَهُ الْفَوَّاحَا [٣]
وإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللِّوَى فَانْشُدْ فُؤَاداً بِالأُبَيْطِحِ طَاحَا [٤]
واقْرِ السَّلاَمَ أُهَيْلَهُ عَنِّى وَقُلْ غَادَرْتُهُ لِجَنَابِكُمْ مُلْتَاحَا [٥]
ياسَاكِنِى نَجْدٍ أَمَامِنْ رَحْمَةٍ لِأَسِيرِ إِلْفٍ لايُرِيدُ سَرَاحَا
هَلاَّ بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تَحِيَّةً فِى طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَاحِ رَوَاحَا
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَزْحاً وَيَعْتَقِدُ الْمِزَاحَ مِزَاحَا

(١) الوميض لمعان البرق . والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة (٢) جبت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت (٣) أم بمعنى اقصد . والأرين موضع معروف . وفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة (٤) طاح هلك (٥) ملتاحا عطشانا

ياعاذلَ المُشْتاقِ جهلاً بالّذى ... يلقى مليًا لابلغتَ نجاحا

أتعبتَ نفسكَ فى نصيحةِ من يرى ... أنْ لا يرى الاقبالَ والافلاحا

أقصرْ عدِمتُكَ واطّرِحْ من أثخنتْ ... أحشاءهُ النُّجُلُ العيونُ جراحا

كُنتَ الصديقَ قبيلَ نُصحكَ مُغرَمًا ... أرأيتَ صبًا يألفُ النُّصّاحا

انْ رُمتَ إصلاحى فانّى لم أُرِدْ ... لِفسادِ قلبى فى الهوى إصلاحا

ماذا يُريدُ العاذِلونَ بعذلِ من ... لَبِسَ الخلاعةَ واستراحَ وراحا

ياأهلَ وِدّى هلْ لِراجى وَصلِكمْ ... طمعٌ فينعمَ بالهُ استروَاحا

مُذْ غِبتُمُ عنْ ناظرِى لِىَ أنّهُ ... مَلأتْ نواحِىَ أرضِ مِصرَ نواحا

وإذا ذكرتُكمُ أميلُ كأنّنى ... من طيبِ ذِكرِكمُ سُقيتُ الرّاحا

وإذا دُعيتُ إلى تناسى عهدِكمْ ... ألفيتُ أحشائى بذاكَ شحاحا

سقيًا لأيّامٍ مضتْ مع جيرةٍ ... كانتْ لياليَنا بهمْ أفراحا

حيثُ الحِمى وطنى وسُكّانُ الغضا ... سكنى ووِردى الماءِ فيهِ مُباحا [1]

وأُهيلهُ أربى وظلُّ نخيلِه ... طربى ورملتهُ وواديهِ مراحا

واهًا على ذاكَ الزّمانِ وطيبِه ... أيّامَ كُنتُ من اللُّغوبِ مُراحا [2]

قسمًا بمكّةَ والمقامِ ومن أتى الـ ... ـبيتَ الحرامَ مُلبّيًا سيّاحا

مارنّحتْ ريحُ الصّبا شيحَ الرُّبى ... إلاّ وأهدتْ منكمُ أرواحا [3]

---

(١) الغضا شجر خشبه من اصلب الخشب (٢) واها كلمة تلهف . واللغوب التعب . والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة (٣) رنحت اماالت

وقال رحمه الله تعالى

مابَيْنَ ضالِ المُنْحَنَى وَظِلَالِه ضَلَّ المُتَيَّمُ واهْتَدَى بِضَلَالِه (١)
وَبِذَلِكَ الشِّعْبِ اليَمَانِى مُنْيَةٌ لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِه
ياصاحِبِي هٰذَا العَقِيقُ فَقِفْ بِه مُتَوَالِهاً إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِه
وانْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عاقَنِي إِرْسالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرْسالِه
واسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِه هَلْ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِه (٢)
وأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِياً بِعِزِّ جَمَالِه
تَفْدِيهِ مُهْجَتِيَ الَّتِي تَلِفَتْ ولا مَنٌّ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِه
أَتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِه إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقاً لَهُ كَوِصَالِه
وأَبِيتُ سَهْرَانَاً أُمَثِّلُ طَيْفَهُ لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِه
لاذُقْتُ يَوْماً رَاحَةً مِنْ عاذِلٍ إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِه ولِقَالِه
فَوَحَقِّ طِيبِ رِضَى الحَبِيبِ وَوَصْلِه مامَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِه
وَاهاً إِلَى مَاءِ العُذَيْبِ وكَيْفَ لِي بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلَالِه (٣)
وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ اشْتِيَاقِي مَاؤُهُ شَرَفاً فَوَاظَمَئِي لِلَامِعِ آلِه (٤)

وقال رضى الله تعالى عنه

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمٍ أَمْ بَارِقٌ لاحَ فِي الزَّوْرَاءِ فَالْعَلَمِ

(١) بين ظرف متعلق بضل . والضال نوع من السدر . والمنحنى موضع . والضلال خلاف الهدى (٢) الكناس مبيت الظبي (٣) واها كلمة تلهف . والعذيب موضع . والزلال الماء البارد الصافى (٤) يجل يرتفع . والظمأ العطش . والآل ما تراه نصف النهار

أرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلاَّ نَسْمَةٌ سَحَراً ... وَمَاءَ وَجْرَةَ هَلاَّ نَهْلَةٌ بِفَمِ [1]

يَاسَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي الْبِيدَ مُعْتَسِفاً ... طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّيحِ مِنْ إِضَمِ

عُجْ بِالْحِمَى يَارَعَاكَ اللهُ مُعْتَمِداً ... خَمِيلَةَ الضَّالِ ذَاتَ الرَّنْدِ وَالْخُزُمِ [2]

وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالْجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلاَتٌ بِمُنْسَجِمِ

نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ الْعَقِيقَ ضُحًى ... فَاقْرَ السَّلاَمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعاً فِي دِيَارِكُمُ ... حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ السُّقْمَ لِلسَّقَمِ

فَمِنْ فُؤَادِي لَهِيبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ... وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدِّيَمِ [3]

وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَّاقِ مَاعَلِقُوا ... بِشَادِنٍ فَخَلاَ عُضْوٌ مِنَ الأَلَمِ [4]

يَالاَئِمًا لاَمَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهًا ... كُفَّ الْمَلاَمَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ

وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوِدِّ الْعَتِيقِ وَبِالْـ ... ـعَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَاقَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ

مَاحُلْتُ عَنْهُمْ بِسُلْوَانٍ وَلاَ بَدَلٍ ... لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي

رُدُّوا الرُّقَادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ ... بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ

آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ ... عَشْراً وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ

هَيْهَاتَ وَا أَسَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي ... أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَافَاتَ وَا نَدَمِي

عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ الْمُنْحَنَى كَرَماً ... عَهْدِي طَرْفِيَ لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ

طَوْعاً لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَباً ... أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

---

(١) الارواح جمع ريح وهى منادى . ونعمان واد . ووجرة موضع . والنهلة الشربة
(٢) الخميلة الحديقة . والضال شجر . والرندنبات طيب الرائحة . والخزم جمع خزام وهو ايضا نبات طيب الرائحة (٣) القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم (٤) الشادن الغزال اذا قوى واستغنى عن امه ، وقد شبه به الحبيب

أصَمٌّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وأبْكَمُ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً وعَنْ حالِ المَشُوقِ عَمِي [١]

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

خَفِّفِ السَّيْرَ وائْتَدِ ياحادِى إنَّمَا أنْتَ سائقٌ بِفُؤَادِى

ماتَرَى العِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وشَوْقٍ لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِى [٢]

لَمْ تُبْقِ لَهَا المَهَامِهُ جِسماً غَيْرَ جِلْدٍ على عِظامٍ بَوَادِى

وَتَخَفَّتْ أخْفَافُهَا فَهِيَ تَمْشِي مِنْ وَجَاهَا فِى مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ [٣]

وَبَرَاهَا الوَنَى فَحَلَّ بُرَاهَا خَلِّهَا تَرْتَوِى ثِمَادَ الوِهَادِ [٤]

شَفَّهَا الوَجْدُ إنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا فاسْقِهَا الوَخْدَ مِنْ جِفَارِ المَهَادِ [٥]

واسْتَبِقْهَا واسْتَبْقِهَا فَهِيَ مِمَّا تَتَرَامَى بِهِ إلى خَيْرِ وَادِ [٦]

عَمْرَكَ اللهَ إنْ مَرَرْتَ بِوَادِى يَنْبُعٍ فالدَّهْنا فَبَدْرٍ غادِى

وسَلَكْتَ النَّقا فَأُوْدَانَ وَدَّا نَ إلى رَابِغِ الرَّوِيِّ الثِّمَادِ

وَقَطَعْتَ الحِرَارَ عَمْداً لِخَيْمَا تِ قُدَيْدٍ مَوَاطِنِ الأَمْجَادِ

وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا نَ فَمَرِّ الظَّهْرَانِ مُلْقَى البَوَادِى

وَوَرَدْتَ الجُمُومَ فالقَصْرَ فالدَّكْـ ـكَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الوُرَّادِ

وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْراً إلى ذُرَى الأَطْوَادِ

وَعَبَرْتَ الحَجُونَ واجْتَزْتَ فاخْتَرْ تَ ازْدِياراً مَشَاهِدَ الأَوْتَادِ

---

(١) لم يحر جوابا لم يرد جوابا (٢) العيس الابل . والغرثى الجياع . والصوادى العطاش (٣) الوجى شدة الحفا (٤) الونى التعب . والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى انف البعير . والثماد بقية الماء . والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفها أنحلها . والوخد ضرب من السير سريع . والجفار الآبار . والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها . واستبقها اى احفظها

وَبَلَغْتَ الْخِيامَ فَابْلِغْ سَلامِى ... عَنْ حِفاظٍ عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِى [١]
وَتَلَطَّفْ وَاذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِى ... مِنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ تَفَادِ
يَا أَخِلَّاىَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِى ... مِنْكُمُ بِالْحِمَى بِعَوْدِ رُقَادِى
مَا أَمَرَّ الْفِرَاقَ يَا جِيرَةَ الْحَىْ ... ىِ وَاحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مُعَنًّى ... بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَرْىِ الزِّنَادِ
عُمْرُهُ وَاصْطِبَارُهُ فِى انْتِقَاصٍ ... وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِى ازْدِيَادِ
فِى قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَالْأُصَيْحَا ... بُ شَآمًا وَالْقَلْبُ فِى أَجْيَادِ [٢]
إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فُوَيْقَ الصُّبَيْرَا ... تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ بِعَادِى
يَارَعَى اللهُ يَوْمًا بِالْمُصَلَّى ... حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَقِبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعُلَيْمَيْـ ... ـنِ سِرَاعًا لِلْمَأْزِمَيْنِ غَوَادِى [٣]
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مُلِثًّا ... وَلُيَيْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عِهَادِ [٤]
مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَآلٍ ... فَمُنَايَ مِنًى وَأَقْصَى مُرَادِى
يَا أُهَيْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْـ ... ـرُ بِبَيْنٍ قَضَاءَ حَتْمٍ إِرَادِى
فَغَرَامِى الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِى ... وَوِدَادِى كَمَا عَهِدْتُمْ وِدَادِى
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سُوَيْدَا ... هُ وَمِنْ مُقْلَتِى سَوَادَ السَّوَادِ [٥]
يَاسَمِيرَىَّ رَوِّحْ بِمَكَّةَ رُوحِى ... شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِى إِسْعَادِى [٦]

(١) الحفاظ التحفظ . وعريب مصغر عرب . والنادى المجلس (٢) اجياد موضع بمكة
(٣) العليمين مثنى عليم مصغر علم وهو الجبل . والمأزمين المضيقين . وغوادى مبكرات
(٤) الملث الدائم المقيم اى مطرا ملثا . والخيف موضع . وصوب المطر انهماله . والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع (٥) سواء السواد وسطه (٦) شاديا مغنيا . وفى اسعادى مساعدتى

فَذُرَاهَا سِرْبِي وطِيبِي ثَرَاهَا وسَبِيلُ المَسِيلِ وِرْدِي وزَادِي
كانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاحُ قُدْسِي وَمُقَامِي المَقَامُ والفَتْحُ بَادِ
نَقَلَتْنِي عَنْهَا الحُظُوظُ فَجُذَّتْ وارِدَاتِي ولَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي (١)
آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمانُ بِعَوْدٍ فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيادِي
قَسَماً بِالحَطِيمِ والرُّكْنِ والأَمْـ ـتارِ والمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى العِبادِ
وظِلَالِ الجَنَابِ والحِجْرِ والمِيـ ـزَابِ والمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ
ماشَمِمْتُ البَشَامَ إِلاَّ وأَهْدَى لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ (٢)

(وقال عفا الله عنه)

هُوَ الحُبُّ فاسْلَمْ بِالحَشَا الهَوَى سَهْلُ فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنًى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
وعِشْ خالِياً فالحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَا وأَوَّلُهُ سُقْمٌ وآخِرُهُ قَتْلُ
وَلَكِنْ لَدَىَّ المَوْتُ فِيهِ صَبَابَةً حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَىَّ بِهَا الفَضْلُ
نَصَحْتُكَ عِلْماً بِالهَوَى والَّذِي أَرَى مُخَالِفَتِي فاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو
فإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَمُتْ بِهِ شَهِيداً وإِلاَّ فالغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ودُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَتِ النَّحْلُ (٣)
تَمَسَّكْ بِأَذْيَالِ الهَوَى واخْلَعِ الحَيَا وخَلِّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وإِنْ جَلُّوا
وَقُلْ لِقَتِيلِ الحُبِّ وَفَّيْتَ حَقَّهُ وَلِلْمُدَّعِي هَيْهَاتَ مَا الكَحَلُ الكَحْلُ
تَمَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ واعْتَلُّوا

(١) الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب . وجذت قطعت (٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعاد اسم امرأة (٣) اجتناء النحل اخذه . وجنت من الجناية والاذى

رَضُوا بِالأَمانِي وابْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ ... وخاضُوا بِحارَ الحُبِّ دَعْوَى فَمَا ابْتَلُّوا

فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكانِهِمْ ... وما ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا

وعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا العَمَى على الْـ ... ـهُدَى حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا

أَحِبَّةَ قَلْبِي والمَحَبَّةُ شافِعِي ... لَدَيْكُمْ إِذا شِئْتُمْ بِها اتَّصَلَ الحَبْلُ

عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ ... فَقَدْ تَعِبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الرُّسْلُ

أَحِبَّايَ أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرُ أَمْ أَسَا ... فَكُونُوا كَما شِئْتُمْ أَنا ذَلِكَ الظِّلُّ

إِذا كانَ حَظِّي الهَجْرَ مِنْكُمْ ولَمْ يَكُنْ ... بِعادٌ فَذاكَ الهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الوَصْلُ

وَما الصَّدُّ إِلَّا الوُدُّ ما لَمْ يَكُنْ قِلًى ... وأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْراضِكُمْ سَهْلُ

وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وجَوْرُكُمْ ... عَلَيَّ بِما يَقْضِي الهَوَى لَكُمُ عَدْلُ

وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمُ وعَلَيْكُمُ ... أَرَى أَبَداً عِنْدِي مَرارَتَهُ تَحْلُو

أَخَذْتُمْ فُؤادِي وَهُوَ بَعْضِي فَما الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كانَ عِنْدَكُمُ الكُلُّ

نَأَيْتُمْ فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرَ وافِياً ... سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نارِ الجَوَى تَغْلُو [1]

فَسُهْدِيَ حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ ... ونَوْمِي بِها مَيْتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ [2]

هَوًى طَلَّ ما بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمَنْ ... بِجُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبْلُ

تَبالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّماً ... وقالُوا بِمَنْ هذا الفَتَى مَسَّهُ الخَبْلُ [3]

وَماذا عَسَى عَنِّي يُقالُ سِوَى غَدا ... بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِها شُغْلُ

وقالَ نِساءُ الحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ ... جَفانا وَبَعْدَ العِزِّ لَذَّ لَهُ الذُّلُّ

---

(١) نأيتم بعدتم . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد (٢) السهد السهر والضمير في بها للجفون (٣) تباله تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب . والخبل الجنون

إذا أنعمت نُمْ علىّ بنظرة ... فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جملُ (١)

وقد صدقت عينى برؤية غيرها ... ولثم جفونى تربها للصدا يجلو

وقد علموا أنى قتيلُ لحاظها ... فإن لها فى كل جارحة نصلُ

حديثى قديمٌ فى هواها وماله ... كما علمت بعدٌ وليس لها قبلُ

ومالى مثلٌ فى غرامى بها كما ... غدت فتنةً فى حسنها مالها مثلُ

حرامٌ شفاسقمى لديها رضيتُ ما ... به قسمت لى فى الهوى ودمى حلُّ

فحالى وإن ساءت فقد حسنت به ... وما حطّ قدرى فى هواها به أعلو

وعنوانُ ما فيها لقيتُ وما به ... شقيتُ وفى قولى اختصرتُ ولم أغلُ

خفيتُ ضنًى حتى لقد ضلّ عائدى ... وكيف ترى العوّادُ من لا له ظلُّ

وما عثرت عينٌ على أثرى ولم ... تدع لى رسماً فى الهوى الا عينُ النجلُ

ولى همةٌ تعلو اذا ماذكرتها ... وروحٌ بذكراها اذا رخصت تغلو

جرى حبها مجرى دمى فى مفاصلى ... فأصبح لى عن كل شغلٍ بها شغلُ

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك ياحبذا البذلُ

فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه ... ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخلُ

ولولا مراعاةُ الصيانة غيرةً ... ولو كثروا أهلُ الصبابة أو قلّوا

لقلتُ لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيى وعن غيرها ولّوا

وإن ذُكرت يوماً ففخروا بذكرها ... سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلّوا

وفى حبها بعتُ السعادة بالشقا ... ضلالاً وعقلى عن هداى به عقلُ

(١) أسعدت ساعدت . واجملت اى صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امرأتين

وقلت

وَقُلْتُ لِرُشْدِي والتَّنَسُّكِ والتُّقَى ... تَخَلَّوْا وما بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلُّوا [1]

وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِيَ مُخْلِصاً ... لَعَلِّيَ فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو

وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى ... وَأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ الْعَذْلُ

فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وما عِنْدَهَا جَهْلُ

وَأَصْبُو إِلَى الْعُذَّالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا ... كَأَنَّهُمُ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسْلُ

فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعٌ ... وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُهُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُو

تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا ... بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَالَهَا أَصْلُ

فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ ... وَأَرْجَفَ بِالسُّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ [2]

فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي ... وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ

وَكَيْفَ أُرَجِّي وَصْلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ ... حِمَاهَا الْمُنَى وَهْماً لَضَاقَتْ بِهَا السُّبْلُ

وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا ... وَإِنْ أَوْعَدَتْ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ [3]

عِدِينِي بِوَصْلٍ وَامْطُلِي بِنَجَازِهِ ... فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسُنَ الْمَطْلُ

وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ ... وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَالَهُ حَلُّ

لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى ... لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكِ مَا يَخْلُو [4]

تُرَى مُقْلَتِي يَوْماً تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ ... وَيَعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ [5]

وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أُرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ ... نَأَوْا صُورَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ

فَهُمْ نُصْبَ عَيْنِي ظَاهِراً حَيْثُمَا سَرَوْا ... وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِناً أَيْنَمَا حَلُّوا

---

(١) الرشد الهداية . وتخلوا تنحوا . وخلى بينهما تركهما وشأنهما (٢) شنع وأرجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار الكاذبة (٣) وعد في الخير . وأوعد في الشر (٤) النوى البعد (٥) ترى استفهام محذوف الحرف . وأعتبه أزال عتبه اى أرضاه

لَهُمْ أَبَداً مِنِّي حُنُوٌّ وَإِنْ جَفَوْا وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا

﴿وقال أمدنا الله تعالى بعلمه﴾

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ

لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ

وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ [1]

وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النُّهَى كَتْمُ [2]

فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ

وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ

وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ النُّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ

وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ [3]

وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَمِّ حَائِطِ كَرْمِهَا عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ السُّقْمُ

وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ

وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ

وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ

وَلَوْ جُلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَكْمَهِ غَدَا بَصِيرًا وَمَنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ [4]

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا وَفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ السُّمُّ

---

(١) الشذا قوة ذكاء الرائحة . والحان حانوت الخمار . والسنا النور (٢) الحشاشة بقية الروح . والنهى جمع نهية وهى العقل . والكتم الستر والاخفاء (٣) نضح المكان بالماء رشه . والثرى التراب (٤) الاكمه الاعمى . والراووق المصفاة . والصم الطرش

ولو رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا على ... جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ أبْرَأهُ الرَّسْمُ

وَفَوْقَ لِوَاءِ الْجَيْشِ لو رُقِمَ اسْمُهَا ... لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَاءِ ذَلِكَ الرَّقْمُ

تُهَذِّبُ أخْلاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي ... بِهَا لِطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لا لَهُ عَزْمُ

وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ ... وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لا لَهُ حِلْمُ

ولو نالَ فَدْمُ الْقَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا ... لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ (١)

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا ... خَبِيرٌ أجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

صَفَاءٌ ولا ماءٌ ولُطْفٌ ولا هَوًا ... ونُورٌ ولا نارٌ ورُوحٌ ولا جِسْمُ

تَقَدَّمَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ... قَدِيماً ولا شَكْلٌ هُنَاكَ ولا رَسْمُ

وَقَامَتْ بِهَا الأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ ... بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لا لَهُ فَهْمُ

وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا ... اتِّحَاداً ولا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ (٢)

فَخَمْرٌ ولا كَرْمٌ وآدَمُ لِي أبٌ ... وكَرْمٌ ولا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ الأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ ... لِلُطْفِ الْمَعَانِي والْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو

وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ والْكُلُّ وَاحِدٌ ... فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

ولا قَبْلَهَا قَبْلٌ ولا بَعْدَ بَعْدِهَا ... وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا حَتْمُ

وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ... وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا ولَهَا الْيُتْمُ (٣)

مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ... فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ والنَّظْمُ

وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

---

(١) القدم البليد . والفدام بالكسر غطاء ابريق الشراب . والشمائل الخصال

(٢) هام به أولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشئ مادته . وتخلله دخل بين أجزائه (٣) العصر الدهر . والمدى الغاية

وقالوا شَرِبْتَ الإِثْمَ كَلَّا وإِنَّمَا ... شَرِبْتُ التِي فى تَرْكِهَا عندىَ الاِثْمُ
هَنِيئاً لأَهلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا ... وما شَرِبُوا مِنْهَا ولَكِنَّهُمْ هَمُّوا
وَعِنْدِىَ مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نشأَتِى ... مَعِى أَبَداً تَبْقَى وَإِنْ بَلِىَ العَظْمُ
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفاً وإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ... فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ [1]
فَدُونَكَهَا فى الْحَانِ واسْتَجْلِهَا بِهِ ... عَلَى نَغَمِ الأَلْحَانِ فَهْىَ بِهَا غُنْمُ [2]
فَمَا سَكَنَتْ والْهَمُّ يَوْماً بِمَوْضِعٍ ... كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الْغَمُّ
وفى سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَو عُمْرَ ساعَةٍ ... تَرَى الدَّهْرَ عَبْداً طائِعاً ولَكَ الْحُكْمُ
فَلَا عَيْشَ فى الدُّنْيا لِمَنْ عاشَ صاحِياً ... ومَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْراً بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ [3]
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ ولا سَهْمُ

(وقال عفا الله عنه)

مابَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَحْدَاقِ والْمُهَجِ ... أَنا الْقَتِيلُ بِلا إِثْمٍ ولا حَرَجِ [4]
وَدَّعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِى لِمَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاىَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ ساهِرَةٍ ... شَوْقاً إِلَيْكَ وقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِ
وأَضْلُعٌ نَحِلَتْ كادَتْ تُقَوِّمُهَا ... مِنَ الْجَوَى كَبِدِى الْحَرَّا مِنَ الْعَوَجِ [5]
وأَدْمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ ... نارِ الْهَوَى لَمْ أَكَدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ
وَحَبَّذَا فِيكَ أَسْقَامٌ خَفِيتُ بِهَا ... عَنِّى تَقُومُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجَجِي

(١) الظلم بالفتح الريق (٢) الحان حانوت الخمار . واستجلها اطلب انجلاءها . والغنم الغنيمة (٣) الحزم الرأى السديد (٤) المعترك مكان الاقتتال . والاحداق العيون . والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

أصبحتُ فيكَ كما أمسيتُ مُكتئباً ... ولم أقُلْ جزعاً يا أزمةُ انفرجي (١)

أهفو إلى كلِّ قلبٍ بالغرامِ لهُ ... شُغْلٌ وكلِّ لسانٍ بالهوى لهجِ

وكلِّ سمعٍ عنِ اللاحي بهِ صممٌ ... وكلِّ جفنٍ إلى الإغفاءِ لم يعجِ (٢)

لا كانَ وَجْدٌ بهِ الآماقُ جامدةٌ ... ولا غرامٌ بهِ الأشواقُ لم تهجِ

عذِّبْ بما شئتَ غيرَ البُعدِ عنكَ تجدْ ... أوفى محبٍّ بما يُرضيكَ مبتهجِ

وخُذْ بقيَّةَ ما أبقيتَ من رمقٍ ... لا خيرَ في الحبِّ إنْ أبقى على المهجِ (٣)

منْ لي باتلافِ روحي في هوى رشأٍ ... حلوِ الشمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ

منْ ماتَ فيهِ غراماً عاشَ مرتقياً ... ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ

محجَّبٍ لو سرى في مثلِ طرَّتهِ ... أغنتهُ غرَّتهُ الغرَّا عنِ السُّرُجِ

وانْ ضللتُ بليلٍ منْ ذوائبهِ ... أهدى لعيني الهدى صبحٌ منَ البلجِ

وإنْ تنفَّسَ قال المسكُ معتبرفاً ... لعارفي طيبهِ من نشرهِ أرجي

أعوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ... ويومُ إعراضهِ في الطولِ كالحججِ

فإنْ نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي ... وإنْ دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي

قلْ للذي لامني فيهِ وعنَّفني ... دعني وشأني وعُدْ عنْ تضحكَ السمجِ (٤)

فاللومُ لؤمٌ ولم يُمدحْ بهِ أحدٌ ... وهلْ رأيتَ محبّاً بالغرامِ هجي

ياساكنَ القلبِ لا تنظرْ إلى سكني ... وارتجْ فؤادكَ واحذرْ فتنةَ الدعجِ (٥)

---

(١) المكتئب المغموم . والجزع نقيض الصبر . والازمة الشدة (٢) اللاحى اللائم . والاغفاء النوم (٣) الرمق بقية الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) عنفه لامه شديدا . والسمج القبيح (٥) ياساكن القلب اى يامن قلبه ساكن من حركات الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين و بياض بياضها

ياصاحِبِي وأنَا البَرُّ الرَّؤُفُ وَقَدْ ... بَذَلْتُ نُصْحِي بِذَاكَ الْحَيِّ لاتَعُجِ
فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي واطَّرَحْتُ بِهِ ... قَبُولَ نُسْكِيَ والمَقْبُولَ مِنْ حَجَجِي
وابْيضَّ وَجْهُ غَرَامِي فى مَحبَّتِه ... واسْوَدَّ وَجْهُ مُلامِي فِيهِ بِالْحُجَجِ
تَبَارَكَ اللهُ ماأحْلَى شَمَائِلَهُ ... فَكَمْ أماتَتْ وأحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهَجِ
يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ مَنْ لَجَّ فى عَذَلِي ... سَمْعِي وَإِنْ كانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلِجِ
وأزْحَمُ البَرْقَ فِي مَسْرَاهُ مُنْتَسِباً ... لِثَغْرِهِ وهْوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الفَلَجِ
تَرَاهُ انْ غابَ عَنِّي كُلُّ جارِحَةٍ ... فى كُلِّ مَعْنًى لَطِيفٍ رَائِقٍ بَهِجِ
فِي نَغْمَةِ العُودِ والنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا ... تَأَلَّفَا بَيْنَ أَلْحَانٍ مِنَ الْهَزَجِ [1]
وفى مَسَارِحِ غِزْلانِ الخَمَائِلِ فى ... بَرْدِ الأَصَائِلِ والإِصْبَاحِ فى البَلَجِ [2]
وفى مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ الغَمَامِ عَلَى ... بِسَاطِ نَوْرٍ مِنَ الأَزْهارِ مُنْتَسِجِ
وفى مَسَاحِبِ أَذْيَالِ النَّسِيمِ إِذَا ... أَهْدَى إِلَيَّ سُحَيْراً أَطْيَبَ الأَرَجِ
وفى النَّدَامَى ثَغْرَ الكَاسِ مُرْتَشِفاً ... رِيقَ المُدَامَةِ فى مُسْتَنْزَهٍ فَرِجِ
لَمْ أَدْرِ ماغُرْبَةُ الأَوْطَانِ وَهْوَ مَعِي ... وخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُنْزَعِجِ
فالدَّارُ دَارِي وحِبِّي حَاضِرٌ ومَتَى ... بَدَا فَمُنْعَرَجُ الجَرْعَاءِ مُنْعَرَجِي [3]
لَيْهَنْ رَكْبٌ سَرَوْا لَيْلاً وأَنْتَ بِهِمْ ... بِسَيْرِهِمْ فى صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ
فَلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ ماشاؤُا بِأَنْفُسِهِمْ ... هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ

(١) الناى آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الاغانى فيه ترنم (٢) المسارح جمع مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرياض . والاصائل جمع أصيلة وهى والاصيل ما بين العصر الى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادى وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

بِحَقِّ عِصْيانِيَ اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا ... بِأَضْلُعِي طاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ [1]
أُنْظُرْ إِلى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوًى ... ومُقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فى لُجَجِ
وارْحَمْ تَعَثُّرَ آمالِى ومُرْتَجِعِى ... إِلى خِدَاعِ تَمَنِّى الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ [2]
واعْطِفْ عَلى ذُلِّ أَطْماعِى بِبَهْلٍ وعَسَى ... وامْنُنْ عَلَىَّ بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ
أَهْلاً بِعالَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِمَوْقِعِهِ ... قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَاسِ بِالْفَرَجِ
لَكَ الْبِشارَةُ فَاخْلَعْ ماعَلَيْكَ فَقَدْ ... ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى ما فِيكَ مِنْ عِوَجِ

وقال نفعنا الله به

إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ ... فَظِباؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرِ [3]
فالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جائِزٍ ... انْ يَنْجُ كانَ مُخَاطِراً بِالْخَاطِرِ [4]
وعَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ حَيٌّ دُونَهُ الْـ ... آسَادُ ضَرْعَى مِنْ عُيُونِ جَاذِرِ [5]
أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ ... أَجْفانُهُ مِنِّى مَكَانَ سَرَائِرِى
وَمُمَنَّعٍ ماإِنْ لَنا مِنْ وَصْلِهِ ... إِلاَّ تَوَهُّمُ زُورِ طَيْفٍ زَائِرِ
لِلْمَاءِ عُذْتُ ظَمَأً كَأَصْدَى وَارِدٍ ... مُنِعَ الْفُرَاتَ وكُنْتُ أَرْوَى صادِرِ [6]
خَيْرُ الأُصَيْحَابِ الَّذِى هُوَ آمِرِى ... بِالْغَىِّ فِيهِ وَعَنْ رَشادِى زَاجِرِى
لَوْ قِيلَ لِى ماذا تُحِبُّ وما الَّذِى ... تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ ماهُوَ آمِرِى

---

(١) الوهج حرّ النار (٢) تعثر الماشى صدمت رجله بالحجارة . ومرتجعى رجوعى (٣) حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبى جمع ظبة وهى حد السيف . والمحاجر العيون (٤) الواجب المضطرب الخائر . والجائز السار . والخاطر الفكر (٥) الجآذر الغزلان (٦) اللمى سمرة مستحسنة بالشفة . والظمأ العطش . وأصدى اعطش تفضيل من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلاَئِمِي فى حبِّهِ ... لمَّا رَآهُ بُعَيْدَ وَصْلِى هاجِرِى

عَنِى إِلَيكَ فَلِى حَشًا لَمْ يُثْنِها ... هَجْرُ الْحَدِيثِ ولا حَدِيثُ الْهَاجِرِ [1]

لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نافِعِي ... وَبِلَذْعِ عَذْلِى لَوْ أَطَعْتُكَ ضائِرِى

أَحْسَنْتَ لِى مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِى وَإِنْ ... كُنْتَ الْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جائِرِ

يُدْنِى الْحَبِيبَ وإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ... طَيْفُ الْمَلامِ لِطَرْفِ سَمْعِى السَّاهِرِ

فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... قَدِمَتْ عَلَىَّ وكانَ سَمْعِي ناظِرِى

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ واسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ ... حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبابَةِ عاذِرِى

فَاعْجَبْ لِهَاجٍ مادِحٍ عُذَّالَهُ ... فِي حُبِّهِ بِلِسانِ شاكٍ شاكِرِ

يا سائِراً بِالْقَلْبِ غَدْراً كَيْفَ لَمْ ... تُتْبِعْهُ ما غادَرْتَهُ مِنْ سائِرِى

بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْـ ... ـسُدُ باطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظاهِرِى

وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ... لَوْ عادَ سَمْعاً مُصْغِياً لِمُسامِرِى

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدا ... أَبَدًا وَيَمْطُلُنِى بِوَعْدٍ نادِرِ

وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الضُّحَى عِنْدِى كَما ابْـ ... ـيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كانَ دَيَاجِرِى [2]

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِى ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِى مَنْ نَفِى

مَالِى سِوَى رُوحِي وَباذِلُ نَفْسِهِ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ

فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي ... يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ

---

(١) عنى اليك اى تنح عنى ودعنى . ولم يثنها لم يردعها . والهاجر الهاذى (٢) الدياجر الظلمات

يامانِعِي طِيبَ المَنَامِ وَمانِحِي ... ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي المُتْلِفِ

عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وما أبْقَيْتَ لِي ... مِنْ جِسْمِيَ المُضْنَى وقَلْبِي المُدْنَفِ [١]

فالوَجْدُ باقٍ وَالوِصالُ مُماطِلِي ... والصَّبْرُ فانٍ واللِّقَاءُ مُسَوِّفِي

لَمْ أُخْلِ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فلا تُضِعْ ... سَهَرِي بِتَشْنِيعِ الخَيالِ المُرْجِفِ [٢]

واسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الكَرَى ... جَفْنِي وكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ [٣]

لاغَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغُمْضِ جُفُونِها ... عَيْنِي وسَحَّتْ بِالدُّمُوعِ الذُّرَّفِ [٤]

وَبِما جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ ... أَلَمِ النَّوَى شاهَدْتُ هَوْلَ المَوْقِفِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ ... أَمَلِي وَمَاطِلْ إِنْ وَعَدْتَ ولا تَفِي

فالمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ الوَفَا ... يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ

أَهْفُو لِأَنْفَاسِ النَّسِيمِ تَعِلَّةً ... وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي [٥]

فَلَعَلَّ نارَ جَوانِحِي بِهُبُوبِها ... أَنْ تَنْطَفِي وأَوَدُّ أَنْ لا تَنْطَوِ

يا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمُ أَمَلِي وَمَنْ ... نادَاكُمُ يا أَهْلَ وُدِّيَ قَدْ كُفِي

عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الوَفَا ... كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الخِلُّ الوَفِي

وحَيَاتِكُمْ وحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي ... عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ

لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا ... لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أُنْصِفِ

لاتَحْسِبُونِي فِي الهَوَى مُتَصَنِّعًا ... كَلَّفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ [٦]

---

(١) الرمق بقية في الحياة . والمدنف الشديد المرض (٢) التشنيع التقريع . والمرجف المختلق الكذب (٣) الكرى النوم (٤) شحت بخلت . وسحت انهملت . والذرف المنسكبة (٥) أهفو أميل . والتعلة التعليل . والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والتشوف حب الاستطلاع والميل (٦) الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة

أخفيتُ حبّكمُ فأخفانى أسى ... حتّى لعمرى كدتُ عنّى أختفى
وكتمتهُ عنّى فلو أبديتهُ ... لوجدتهُ أخفى من اللُّطف الخفى
ولقد أقولُ لمن تحرّش بالهوى ... عرّضتَ نفسك للبلا فاستهدفِ
أنتَ القتيلُ بأىّ من أحببتهُ ... فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
قُل للعذول أطلتَ لومى طامعاً ... أنّ الملامَ عن الهوى مستوقفى
دَعْ عنكَ تعنيفى وذُق طعمَ الهوى ... فإذا عشقتَ فبعد ذلك عنّفِ
برحَ الخفاءُ بحبّ من لو فى الدُّجى ... سفرَ اللّثامَ لقلتُ يا بدرُ اختفِ
وإذا اكتفى غيرى بطيف خياله ... فأنا الذى بوصاله لا أكتفى
وقفاً عليه محبّتى ولمحنتى ... بأقلّ من تلفى به لا أشتفى
وهواهُ وهوَ أليّتى وكفى به ... قسماً أكادُ أجلّهُ كالمُصحف [1]
لو قال تيهاً قف على جمر الغضا ... لوقفتُ ممتثلاً ولم أتوقفِ
أو كان من يرضى بخدّى موطئاً ... لوضعتهُ أرضاً ولم أستنكفِ
لا تنكروا شغفى بما يرضى وإن ... هوَ بالوصال علىّ لم يتعطّفِ
غلبَ الهوى فأطعتُ أمرَ صبابتى ... من حيثُ فيه عصيتُ نهىَ معنّفى
منّى لهُ ذلُّ الخضوع ومنهُ لى ... عزُّ المنوع وقوّةُ المُستضعف [2]
ألفَ الصُّدودَ ولى فؤادٌ لم يزل ... مذ كنتُ غيرَ وداده لم يألفِ
ياما أُميلحَ كلّ ما يرضى به ... ورضابهُ ياما أُحيلاهُ بفى [3]

(١) أليتى قسمى . وأجله أعظمه (٢) المنوع الشديد المنع (٣) أميلح تصغير أملح تفضيل من الملاحة ومثله ما أحيلاه . والرضاب الريق . وفى مشددة الياء خففت للوزن اى فمى

لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ ... فِى وَجْهِهِ نَسِيَ الجَمَالَ الْيُوسُفِى

أَوْ لَوْ رَآهُ عَائِداً أَيُّوبُ فِى ... سَنَةِ الْكَرَى قِدْماً مِنَ الْبَلْوَى شُفِى

كُلُّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلاً ... تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ

انْ قُلْتُ عِنْدِى فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ ... قَالَ الْمَلَاحَةُ لِى وَكُلُّ الْحُسْنِ فِى [1]

كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا ... لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ

وَعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ ... يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَالَمْ يُوْصَفِ

وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّى عَلَى ... يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِى [2]

فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِى ... رُوحِى بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنًى خَفِى

أَسْعِدْ أُخَىَّ وَغَنِّنِى بِحَدِيثِهِ ... وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِى حَلَاهُ وَشَنِّفِ [3]

لِأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ ... مَعْنًى فَأَتْحَفْنِى بِذَاكَ وَشَرِّفِ

يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِى جِئْتِنِى ... بِرِسَالَةٍ أَدَّيْتِهَا بِتَلَطُّفِ

فَسَمِعْتُ مَالَمْ تَسْمَعِى وَنَظَرْتُ مَا ... لَمْ تَنْظُرِى وَعَرَفْتُ مَالَمْ تَعْرِفِى

إِنْ زَارَ يَوْماً يَا حَشَايَ تَقَطَّعِى ... كَلَفاً بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ اذْرِفِى

مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِى ... إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِى فَهْوَ فِى [4]

وقال رضى الله تعالى عنه

تِهْ دَلَالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا ... وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا

وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ... فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَا

---

(١) فى اى فى وجهى (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشنف أذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها (٤) النوى البعد . وفى اى فى قلبى وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء

وَتَلَافِنِي إِنْ كَانَ فِيهِ ٱبْتِلَافِي ... بِكَ عَجَلْ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَا

وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ ٱخْتَبِرْنِي ... فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا

فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي ... بِيَ أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَا

وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي ... وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا [1]

وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ ... نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَا [2]

فَاتِّهَامِي بِالْحُبِّ حَسْبِي وَأَنِّي ... بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَا

لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ ... فِي سَبِيلِ الْهَوَى ٱسْتَلَذَّ الْهَلَاكَا

عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعِتْقٍ ... لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَاكَا [3]

بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلَالٍ ... هَامَ وَٱسْتَعْذَبَ الْعَذَابَ هُنَاكَا

وَإِذَا مَا أَمِنْتُ الرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا ... كَ فَعَنْهُ خَوْفُ الْحِجَى أَقْصَاكَا [4]

فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا ... كَ بِاحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا

ذَابَ قَلْبِي فَأْذَنْ لَهُ يَتَمَنَّا ... كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا

أَوْ مُرِ الْغُمْضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي ... فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَا

فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْرِضُ لِي الْوَهْـ ... ـمُ فَيُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَاكَا [5]

وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي ... رَمَقِي وَٱقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَا

وَحَمَتْ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَةَ الْغُمْـ ... ـضِ جُفُونِي وَحَرَّمَتْ لُقْيَاكَا

أَبْقِ لِي مُقْلَةً لَعَلِّيَ يَوْمًا ... قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَآكَا

---

(١) من أكفاك اى من أمثالك (٢) عزت صعبت . والولاء النصرة (٣) الرق بالكسر من الملك وهو العبودية . ورق له مال (٤) أدناك قربك . والحجى العقل . وأقصاك أبعدك (٥) السرى المشى فى الليل

أَيْنَ مِنِّي مارُمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْـ ... ـنَ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَا

فَبَشِيرِي لَوْ جاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ ... وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَا

قَدْ كَفَى ماجَرَى دَماً مِنْ جُفُونِي ... بِكَ قَرْحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَا

فَأَجِرْ مِنْ قِلَاكَ فِيكَ مُعَنًّى ... قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَاكَا

هَبْكَ أَنَّ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ ... عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَا

وَإِلَى عِشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ ... فَإِلَى هَجْرِهِ تُرَى مَنْ دَعَاكَا

أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ... وَلِغَيْرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَا

بِانْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِخُضُوعِي ... بِافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَا

لَاتَكِلْنِي الى قُوَى جَلَدٍ خَا ... نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفِي اكَا

كُنْتَ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ ... أَحْسَنَ اللهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَا

كَمْ صُدُوداً عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا ... يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَا

شَنَّعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي ... وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَا

مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو ... عَنْكَ يَوْماً دَعْ يَهْجُرُوا حَاشَاكَا

كَيْفَ أَسْلُو وَمُقْلَتِي كُلَّمَا لَا ... حَ بُرَيْقٌ تَلَفَّتَتْ لِلِقَاكَا

إِنْ تَنَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لِثَامٍ ... أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَا

طِبْتُ نَفْساً اذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَايَا ... كَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَا

كُلُّ مَنْ فِي سِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ ... أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَا

فِيكَ مَعْنًى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي ... وَبِهِ نَاظِرِي مُعَنًّى حِلَاكَا

---

(١) شنع أذاع . وأشاعوا أذاعوا (٢) جلاك ألبسك حلية . وناظرى عينى . والمعنى المتعب المجهود . والحلى جمع حليسة وهو مايتزين به

فُقْتَ أَهْلَ الجَمَالِ حُسْناً وحُسْنَى ... فَبِهِمْ فَاقَةٌ إِلى مَعْنَاكَا [1]

يُحْشَرُ العَاشِقُونَ تَحْتَ لِوَائِي ... وَجَمِيعُ المِلاحِ تَحْتَ لِوَاكَا

مَاثَنَانِي عَنْكَ الضَّنَى فَبِمَاذَا ... يَامَلِيحُ الدَّلالُ عَنِّي ثَنَاكَا

لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي ... وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَا

عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقْلَتِي سَهَرَ اللَّيْـ ... ـلِ فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَا

حَبَّذَا لَيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَا ... كَ وَكَانَ السُّهَادُ لِي أَشْرَاكَا [2]

نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّاً ... كَ لِطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا

فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ ... بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَا

وَكَذَاكَ الخَلِيلُ قَلَّبَ قَبْلِي ... طَرْفَهُ حِينَ رَاقَبَ الأَفْلاكَا

فَالدَّيَاجِي لَنَا بِكَ الآنَ غُرٌّ ... حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ ثَنَاكَا

وَمَتَى غِبْتَ ظَاهِراً عَنْ عِيَانِي ... أُلْفِهِ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْقَاكَا

أَهْلُ بَدْرٍ رَكْبٌ سَرَيْتَ بِلَيْلٍ ... فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارٍ ضِيَاكَا

وَاقْتِبَاسُ الأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَـ ... ـيْرُ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَأْوَاكَا

يَعْبَقُ المِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي ... مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَا

وَيَضُوعُ العَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ ... وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا

قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى ... بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَا

لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعَنًّى ... غُرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنًى أَرَاكَا

---

(١) فقت علوت . والحسنى الاحسان . والفاقة الفقر (٢) اسراك مصدر اسرى اى مشى فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو مايصاد به

إِنْ تَوَلَّى على النُّفُوسِ تَوَلَّى أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النُّسَّاكا [1]
فِيهِ عُوِّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالاً وَرَشادِي غَيًّا وَسِتْرِي انْهِتاكا
وَحَّدَ الْقَلْبُ حُبَّهُ فالْتِفاتِي لَكَ شِرْكٌ وَلا أَرَى الاشْرَاكا
يَاأَخا الْعَذْلِ فِي مَنِ الْحُسْنُ مِثْلِي هامَ وَجْداً بِهِ عَدِمْتُ أَخاكا [2]
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبانِيَ فِيهِ مِنْ جَمالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سِباكا
وَمَتَى لاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهادِي وَلِعَيْنَيَّ قُلْتُ هَذا بِذَاكا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَذْكُرُ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلامِ فَإِنَّ أَحادِيثَ الْحَبِيبِ مُدامِي
لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى بِطَيْفِ مَلامٍ لا بِطَيْفِ مَنامِ
فَلِي ذِكْرُها يَحْلُو عَلى كُلِّ صِيغَةٍ وَإِنْ مَزَجُوهُ عَذَّلِي بِخِصامِ
كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوِصالِ مُبَشِّرِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلامِ
بِرُوحِيَ مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا فَحَانَ حِمامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمامِي
وَمِنْ أَجْلِهَا طابَ افْتِضاحِي وَلَذَّ لِي اطِّرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقامِي
وَفِيهَا حَلا لِي بَعْدَ نُسْكِي تَهَتُّكِي وَخَلْعُ عِذَارِي وَارْتِكابُ آثامِي
أُصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِها وَأُطْرَبُ فِي الْمِحْرَابِ وَهْيَ إِمامِي [3]
وَبِالْحَجِّ إِنْ أَحْرَمْتُ لَبَّيْتُ بِاسْمِهَا وَعَنْهَا أَرَى الإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيامِي
وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُعْرِبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَانْتِحَابِي مُعْرِبٌ بِهُيامِي [4]

(١) تولى الاولى بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعبده اتخذه عبدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد (٢) عدمت أخاك جملة دعائية اى فقدت أخاك يعنى العذل المذكور فى أول البيت (٣) اشدو اترنم (٤) انتحابى بكائى . والهيام العشق.

أَرُوحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٍ ... وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِالْكَآبَةِ هَامِ

فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا ... مُعَنًّى وَذَا مُغْرًى بِلِينِ قَوَامِ

وَنَوْمِيَ مَفْقُودٌ وَصُبْحِي لَكَ الْبَقَا ... وَسُهْدِيَ مَوْجُودٌ وَشَوْقِيَ نَامِ [١]

وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يُحَلَّ وَلَمْ يَحُلْ ... وَوَجْدِيَ وَجْدِي وَالْغَرَامُ غَرَامِي

يَشِفُّ عَنِ الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّنَى ... فَيَغْدُو بِهَا مَعْنًى نُحُولُ عِظَامِي [٢]

طَرِيحُ جَوَى حُبٍّ جَرِيحُ جَوَانِحٍ ... قَرِيحُ جُفُونٍ بِالدَّوَامِ دَوَامِي [٣]

صَرِيحُ هَوًى جَارَيْتُ مِنْ لُطْفِ الْهَوَا ... سُحَيْرًا فَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لِمَامِي [٤]

صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصِّبَا ... فَفِيهَا كَمَا شَاءَ النُّحُولُ مُقَامِي

خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَى ... وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي وَبَرْدِ اُوَامِي [٥]

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ ... وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سِقَامِ

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى الْهَوَى ... وَكِتْمَانَ أَسْرَارِي وَرَعْيَ ذِمَامِي [٦]

فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسَلْوَتِي ... فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي

لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ ... سَلِيمًا وَيَانَفْسِ اذْهَبِي بِسَلَامِ

وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَائِمِي وَهُوَ مُغْرَمٌ ... بِلَوْمِيَ فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي

بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً ... وَبِي يَقْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

---

(١) لك البقا هو كناية عن موت صبحه . وسهدى سهرى . ونام من النمو (٢) يشف اى يظهر ما تحته . والضنا المرض . ويغدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح اضلاع الصدر . ودوامى اى سائلات بالدم يعنى ان عظامه الناحلة صارت معنى من المعانى مثل الاسرار التى يشف عنها الجسم (٤) اللمام القليل (٥) البرء الشفاء . والاوام حرارة العطش (٦) رعى ذمامى اى حفظ عهدى وحرمتى .

وَفي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ إِلَيْها وشَوْقٍ جاذِبٍ بِزِمامِي
تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ قَضِيبَ نَقاً يَعلُوهُ بَدْرُ تَمامِ [1]
وَلِي كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشًى بِها إِذا مارَنَتْ وَقْعٌ لِكُلِّ سِهامِ [2]
وَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرامِ
وَفي وَصْلِها عامٌ لَدَيَّ كَلَحْظَةٍ وساعَةُ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعامِ
وَلَمَّا تَلاقَيْنَا عِشاءً وَضَمَّنَا سَوَاءُ سَبِيلَيْ دارِها وَخِيامِي
وَمِلْنَا كَذا شَيْئاً عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لا رَقِيبٌ وَلا وَاشٍ بِزُورِ كَلامِ
فَرَشْتُ لَها خَدِّي وِطاءً على الثَّرَى فَقالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثامِي
فَما سَمَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى صَوْنِها مِنِّي لِعِزِّ مَرامِي
وَبِتْنَا كَما شاءَ اقْتِرَاحِي على الْمُنَى أَرَى الْمُلْكَ مُلْكِي والزَّمانَ غُلامِي

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

أَبَرْقٌ بَدا مِنْ جانِبِ الْغَوْرِ لامِعُ أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَراقِعُ [3]
أَنارُ الْغَضا ضاءَتْ وَسَلْمَى بِذِي الْغَضا أَمِ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ الْمَدامِعُ [4]
أَنَشْرُ خُزامَى فاحَ أَمْ عَرْفُ حاجِرٍ بِأُمِّ الْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضائِعُ [5]
أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ بِوادِي الْحِمَى حَيْثُ الْمُتَيَّمُ وَالِعُ

(١) تثنت اى تمايلت . وخلنا حسبنا . والعطف الخصر . والنقا التل من الرمل
(٢) رنت نظرت (٣) الغور اسم مكان وهو ايضا المنخفض من الأرض . والبراقع جمع برقع وهى ما تستر به المرأة وجهها (٤) الغضا شجر قوى النار . وضاءت ظهر ضوءها . وذو الغضا مكان . وحكته شابهته (٥) النشر الريح الطيبة وكذا العرف ايضا . والخزامى نبت طيب الرائحة . وحاجر مكان . وأم القرى مكة المشرفة . وعزة اسم امرأة . وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحته

وهَلْ لَعلَعَ الرَّعْدُ الْهَتُونُ بِلَعْلَعٍ ... وَهَلْ جادَها صَوْبٌ مِنَ الْمُزْنِ هامِعُ [1]

وَهَلْ أَرِدَنْ ماءَ الْعُذَيْبِ وحاجِرٍ ... جِهاراً وَسِرُّ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ شائِعُ

وَهَلْ ناعَةُ الْوَعْساءِ مُخْضَرَّةُ الرُّبَى ... وهَلْ ما مَضَى فيها مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ

وَهَلْ بِرُبَى نَجْدٍ فَتُوْضِحَ مُسْنِدٌ ... أُهَيْلَ النَّقَا عَمَّا حَوَتْهُ الأَضالِعُ [2]

وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ ... بِكاظِمَةٍ ماذا بِهِ الشَّوْقُ صانِعُ

وَهَلْ عَذَباتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُها ... وَهَلْ سَلَماتٌ بِالْحِجازِ أَيانِعُ

وَهَلْ أَثَلاتُ الْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ ... عُيُونُ عَوادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ

وَهَلْ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ بِعالِجٍ ... على عَهْدِيَ الْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضائِعُ [3]

وَهَلْ ظَبَيَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنا ... أَقَمْنا بِها أَمْ دُونَ ذَلِكَ مانِعُ

وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِالْغُوَيْرِ يُرِينَنِي ... مَرَابِعَ نُعْمٍ نِعْمَ تِلْكَ الْمَرَابِعُ

وهَلْ ظَلُّ ذَاكَ الضَّالِ شَرْقِيَّ ضارِجٍ ... ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي الْمَدامِعُ [4]

وَهَلْ عامِرٌ مِنْ بَعْدِنا شِعْبُ عامِرٍ ... وَهَلْ هُوَ يَوْماً لِلْمُحِبِّينَ جامِعُ

وَهَلْ أُمَّ بَيْتَ اللهِ يا أُمَّ مالِكٍ ... غُرَيْبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعاً صَنائِعُ

وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِي مُعَرِّفاً ... وهَلْ شُرِعَتْ نَحْوَ الْخِيامِ شَرائِعُ

وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَأْزِمَيْنِ قَلائِصٌ ... وَهَلْ لِلْقِبابِ الْبِيضِ فِيهَا تَدافُعُ [5]

وهَلْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعِ مُسْعِدٍ ... وَهَلْ لِلَيالِي الْخَيْفِ بِالْعُمْرِ بائِعُ [6]

---

(١) لعلع الرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المسند المخبر (٣) قاصرات الطرف اى عفيفات العين (٤) الظل الفيء . والضال شجر . وشرقي ضارج اى المكان الشرقي منه (٥) القلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والقباب يريد بها الهوادج (٦) الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومسعد مساعد . والخيف موضع

وَهَلْ سَلَّمَتْ سَلْمَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِى ... بِهِ الْعَهْدُ وَالْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
وَهَلْ رَضِعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً ... فَلَا حُرِّمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ
لَعَلَّ أُصَيْحَابِي بِمَكَّةَ يُبْرِدُوا ... بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ
وَعَلَّ اللُّيَيْلَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ ... تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرَ طَامِعُ
وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَا مُتَيَّمٌ ... وَيَأْنَسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذَّ سَامِعُ

وقال رحمه الله تعالى

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرًا ... وَارْحَمْ حَشًى بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا [1]
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ... فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ ... صَبْرًا فَحَاذِرْ إِنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ ... صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا [2]
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ... بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِ يَرَى
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا ... وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا ... سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلَّتُهَا ... فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا
فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ... وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا [3]
فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ... وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلًا وَمُكَبِّرَا

---

(١) اللظى النار . وتسعر التهب (٢) صبا عاشقا (٣) دهشت تحيرت . والجلالة العظمة والمهابة

وقال رضى الله تعالى عنه

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يَخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِى ... وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِى الْبَالِى [١]

فَيَا حَبَّذَا الْأَسْقَامُ فِى جَنْبِ طَاعَتِى ... أَوَامِرَ أَشْوَاقِى وَعِصْيَانِ عُذَّالِى

وَيَا مَا أَلَذَّ الذُّلَّ فِى عِزِّ وَصْلِكُمْ ... وَإِنْ عَزَّ مَا أَحْلَى تَقَطُّعَ أَوْصَالِى

نَأَيْتُمْ فَحَالِى بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلاً ... وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِى

بَلِيتُ بِهِ لَمَّا بُلِيتُ صَبَابَةً ... أَبَلَّتْ فَلِى مِنْهَا صُبَابَةُ إِبْلَالِ [٢]

نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِى بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا ... لِزَوْرَةِ زُورِ الطَّيْفِ حِيلَةَ مُحْتَالِ [٣]

فَمَا أَسْعَفَتْ بِالْغُمْضِ لَكِنْ تَعَسَّفَتْ ... عَلَىَّ بِدَمْعٍ دَائِمِ الصَّوْبِ هَطَّالِ

فَيَا مُهْجَتِى ذُوبِى عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِى ... لِتَرْحَالِ آمَالِى وَمَقْدَمِ أَوْجَالِى [٤]

وَضِنِّى بِدَمْعٍ قَدْ غَنِيتُ بِفَيْضِ مَا ... جَرَى مِنْ دَمِى اذْ طَلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ [٥]

وَمَنْ لِى بِأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَانْ عَلَا ... حَبِيبُ فَابْلَانِى بَلَائِى وَبَلْبَالِى [٦]

فَمَا كَلَفِى فِى حُبِّهِ كُلْفَةً لَهُ ... وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْغِيلِ وَالْقَالِ [٧]

بَقِيتُ بِهِ لَمَّا فَنِيتُ بِحُبِّهِ ... بِثَرْوَةِ إِيثَارِى وَكَثْرَةِ اقْلَالِى

رَعَى اللهُ مَعْنًى لَمْ أَزَلْ فِى رُبُوعِهِ ... مُعَنًّى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِ

وَحَيَّا مُحَيًّا عَاذِلِى لَمْ يَزَلْ ... يُكَرِّرُ مِنْ ذِكْرَى أَحَادِيثَ ذِى الْخَالِ [٨]

رَوَى سُنَّةً عِنْدِى فَأَرْوَى مِنَ الصَّدَى ... وَأَهْدَى الْهُدَى فَاعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِى

---

(١) اخطره على باله أمره عليه وذكره به (٢) بليت بالفتح بمعنى فنيت. وبالضم من البلاء. والصبابة بالفتح دقة الشوق. وبالضم البقية (يقال فى الاناء صبابة اى بقية). وابلت شفت. والابلال الشفاء (٣) الزور الزيارة. والزور الباطل (٤) الترحال الرحيل. والاوجال المخاوف (٥) طل دمه هدره وابطل حقه. والاطلال الرسوم (٦) الابلال الشفاء من المرض. والبلبال اضطراب الفكر (٧) الكلف فرط المحبة. والكلفة التكلف (٨) المحيا الوجه

فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ اللَّوْمِ فِيهِ لَوَ انَّنِي ... مُنِحْتُ الْمُنَى كَانَتْ عَلَامَةَ عُذَّالِي

جَهِلْتُ بِأَنْ قُلْتُ اقْتَرِحْ يَا مُعَذِّبِي ... عَلَيَّ فَأَجْلَى لِي وَقَالَ اسْلُ سَلْسَالِي (١)

وَهَيْهَاتَ أَنْ أَسْلُو وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ ... لِحُبِّي غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ

وَقَالَ لِيَ اللَّاحِي مَرَارَةُ قَصْدِهِ ... تَحَلَّ بِهَا دَعْ حُبَّهُ قُلْتُ أَحْلَالِي

بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ ... وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذْلِيَ الْغَالِ فِي الْغَالِي

فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبُعَادِ لِشَقْوَتِي ... فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى وَضَيْعَةَ آمَالِي

وَحَانَ لَهُ حِينِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْآلَ يَذْهَبُ بِالْآلِ (٢)

تَحَكَّمَ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَتَى ... لِقَبْضِي رَسُولٌ ضَلَّ فِي مَوْضِعِ خَالِ

فَلَوْهُمَّ بَاقِي السُّقْمِ بِي لَاسْتَعَانَ فِي ... تَلَافِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنًى حَالِي

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يُنَاجِي تَوَهُّمِي ... سِوَى عِزِّ ذُلٍّ فِي مَهَانَةِ إِجْلَالِ

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مَنْ قَبْلِي ... فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ (٣)

وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَانِي إِمَامُهُ ... وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ الْعَذْلِ

وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ ... وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الْهَوَى فَهُوَ فِي جَهْلِ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِهًا ... بِحُبِّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِالذُّلِّ

إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ ... يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ

وَإِنْ أَوْدَعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ ... قُبُورًا لِأَسْرَارٍ تَنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ

---

(١) اقترح اطلب ما تشاء . واجلى لى اظهر لى ثغره . والسلسال الماء العذب والمراد به هنا الريق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الاولى ما تراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات (٣) نسخت بمعنى أزالت . والجند العساكر

وَإِنْ هُدِّدُوا بِالهَجْرِ ماتُوا مَخَافَةً ... وَإِنْ أُوْعِدُوا بِالقَتْلِ حَنُّوا الى القَتْلِ

لَعَمْرِى هُمُ العُشَّاقُ عِنْدِى حَقِيقَةً ... على الجِدِّ وَالبَاقُونَ مِنْهُمْ على الهَزْلِ

وقال رحمه الله تعالى

أَنْتُمْ فُرُوضِى وَنَفْلِى ... أَنْتُمْ حَدِيثِى وَشُغْلِى

يا قِبْلَتِى فى صَلاتِى ... إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّى

جَمَالُكُمْ نُصْبُ عَيْنِى ... إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّى

وَسِرُّكُمْ فى ضَمِيرِى ... وَالقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّى

آنَسْتُ فى الحَىِّ نَارًا ... لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِى

قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّى ... أَجِدْ هُدَاىَ لَعَلِّى

دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ ... نَارَ المُكَلِّمِ قَبْلِى

نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا (١) ... رُدُّا لَيَالِىَ وَصْلِى

حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الـ ... ـمِيقَاتُ فى جَمْعِ شَمْلِى

صَارَتْ جِبَالِىَ دَكًّا (٢) ... مِنْ هَيْبَةِ المُتَجَلِّى

وَلاحَ سِرٌّ خَفِىٌّ ... يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِى

وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِى ... مُذْ صَارَ بَعْضِىَ كُلِّى

فَالمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِى ... وَفى حَيَاتِىَ قَتْلِى

أَنَا الفَقِيرُ المُعَنَّى ... رِقُّوا لِحَالِى وَذُلِّى

---

(١) كفاحا مواجهة (٢) دكا اى مدكوكة بمعنى مهدودة ، والهيبة العظمة

وقال رضى الله تعالى عنه

قِفْ بِالدِّيارِ وَحَيِّ الأَرْبُعَ الدُّرَسَا ... وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى

وَإِنْ أَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ... فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِى ظَلْمَائِهَا قَبَسَا

يَاهَلْ دَرَى النَّفَرُ الغَادُونَ عَنْ كَلَفٍ ... يَبِيتُ جُنْحَ اللَّيَالِى يَرْقُبُ الغَلَسَا [١]

فَإِنْ بَكَى فِى قِفَارٍ خِلْتَهَا لُجَجاً ... وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا

فَذُو المَحَاسِنِ لَاتُحْصَى مَحَاسِنُهُ ... وَبَارِعُ الأُنْسِ لَاأَعْدَمْ بِهِ أُنُسَا

كَمْ زَارَنِى وَالدُّجَى يَرْبَدُّ مِنْ حَنَقٍ ... وَالزُّهْرُ تَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ الَّذِى عَبَسَا [٢]

وَابْتَزَّ قَلْبِى قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةً ... يَاحَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْبُ لِمْ حُبِسَا [٣]

غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرْداً فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... حَقٌّ لِطَرْفِى أَنْ يَجْنِى الَّذِى غَرَسَا

فَإِنْ أَبَى فَالاقَاحِى مِنْهُ لِى عِوَضٌ ... مِنْ عُوِّضَ الدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بَخِسَا

إِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ ... أَنْ يَجْنِ لَسْعاً وَأَنِّى أَجْتَنِى لَعَسَا [٤]

كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِى وَالوَصْلُ يَجْمَعُنَا ... فِى بُرْدَتَيْهِ التُّقَى لَانَعْرِفُ الدَّنَسَا

تِلْكَ اللَّيَالِى الَّتِى أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِى ... مَعَ الأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا

لَمْ يَحْلُ لِلعَيْنِ شَىْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمِ ... وَالقَلْبُ مُذْ آنَسَ التَّذْكَارَ مَا أَنِسَا

يَاجَنَّةً فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً ... لَوْلَا التَّأَسِّى بِدَارِ الخُلْدِ مُتُّ أَسَا

---

(١) النفر الجماعة . والغادون الذاهبون فى الصباح . والكلف الشديد المحبة . وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والغلس قبل السحر (٢) الدجى ظلام الليل . ويربد يشتد . والحنق الغيظ . والزهر النجوم . والذى عبس هو المحبوب (٣) ابتز سلبه . وقسرا غصبا (٤) صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر الوجه . واللعس سمرة فى الشفة مستحسنة

وقال رضى الله تعالى عنه

أُشَاهِدُ معنَى حُسْنِكُمْ فيَلَذُّ لِى ... خُضُوعِى لَدَيْكُمْ فى الهوَى وَتَذَلُّلِى
وَأَشْتَاقُ لِلْمَعْنَى الَّذِى أَنْتُمُ بِهِ ... وَلَوْلَا كُمُ ماشَاقَنِى ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا ... بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَنَقْلِى مُدَامِى وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِى ... وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِى
وَنِلْتُ مُرَادِى فَوْقَ ما كُنْتُ رَاجِياً ... فَوَاطَرَبَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِى
لَحَانِى عَذُولِى لَيْسَ يَعْرِفُ ما الهوَى ... وَأَيْنَ الشَّجِىُّ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِى (١)
فَدَعْنِى وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِى ... وَغَابَ رَقِيبِى عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غَيْرِى عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرْ
لِي فِى الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ
وَمُشَبَّبٍ بِالْغُصْنِ قَلْـ ... ـبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوِ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا ... لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرْ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ... فَأَعَجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْـ ... ـبِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ (٢)
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ... ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرْ
يَا تَارِكِى فِي حُبِّـهِ ... مَثَلاً مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرْ
أَبَداً حَدِيثِي لَيْسَ بِالْـ ... ـمَنْسُوخِ إِلَّا فِى الدَّفَاتِرْ

(١) لحانى لامنى . والشجى العاشق الحزين . والمستهام الهائم (٢) الخفقان الاضطراب

يَالَيْـــلُ مالَكَ آخِرٌ يُرْجَى وَلا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَالَيْلُ طُـلْ يَاشَوْقُ دُمْ إِنِّي عَلَى الحالَيْنِ صابِرْ
لِي فِيـكَ أَجْرُ مُجاهِـدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كافِرْ
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيـ ـكَ كِلاهُما ساهٍ وَساهِرْ (١)
يَهْنِيـكَ بَدْرُكَ حاضِرٌ يَالَيْتَ بَدْرِي كانَ حاضِرْ
حَتَّى يَبِـــينَ لِناظِرِي مَنْ مِنْهُما زاهٍ وَزاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحاسِـــناً وَالفَرْقُ مِثْلَ الصُّبْحِ ظاهِرْ

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

جُلِّقُ جَنَّةُ مَنْ تاهَ وَباهَى وَرُباها مُنْيَتِي لَوْلاَ وَباها (٢)
قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرِها قُلْتُ غالٍ بَرَداها بِرَداها (٣)
وَطَنِي مِصْرٌ وَفِيها وَطَرِي وَلِعَيْنِي مُشْتَهاها مُشْتَهاها (٤)
وَلِنَفْسِي غَيْرَها إِنْ سَكَنَتْ يَاخَلِيلَيَّ سَلاها ماسَلاها

﴿ وقال أيضا ﴾

وَحَياةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الجَمِيلِ
مااسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِواكَ وَلا صَبَتْ إِلى خَلِيلِ

﴿ وقال أيضا ﴾

يارَاحِلاً وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
ماأَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهْيَ دامِيَةٌ وَلا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ

---

(١) الطرف العين (٢) جلق اسم لدمشق . وتاه تكبر . وباهى فاخر . ورباها تلولها . ومنيتي ماأتمناه . والوبا المرض العام (٣) بردى نهر بدمشق . والكوثر نهر بالجنة . وبرداها بهلاكها (٤) مشتهى الاول اسم محل بمصر

﴿ وقال أيضا ﴾

حَدِيثُهُ أَوْحَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِى هَذَا اذَا غَابَ أَوْهَذَا إِذَاحَضَرَا

كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِى اُسَرُّ بِهِ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا ماوَافَقَ النَّظَرَا

﴿ وقال أيضا ﴾

خَلِيلَىَّ إِنْ جِئْتُمَا مَنْزِلِى وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحاً فَسِيحَا [1]

وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقاً مِنْ فَمِى وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحاً فَصِيحَا

﴿ وقال أيضا من النوع المعروف بالدوبيت ﴾

انْ جُزْتَ بِحَيِّ لِى عَلَى الأَبْرَقِ حَىْ وَابْلِغْ خَبَرِى فَانَّنِى اُحْسَبُ حَىْ [2]

قُلْ مَاتَ مُعَنًّاكُمْ غَرَاماً وَجَوًى فِى الْحُبِّ وَمَا اعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَىْ [3]

﴿ وقال أيضا ﴾

عَرِّجْ بِطُوَيْلِعٍ فَلِى ثَمَّ هَوًى وَاذْكُرْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَاسْنِدْهُ إِلَىْ [4]

وَاقْصُصْ قِصَصِى عَلَيْهِمِ وَابْكِ عَلَىْ قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَى

﴿ وقال ايضا ﴾

إِنْ جُزْتَ بِحَىِّ سَاكِنِىَ الْعَلَمَا مِنْ أَجْلِهِمِ حَالِى كَمَا قَدْ عُلِمَا

قُلْ عَبْدُكُمُ ذَابَ اشْتِيَاقاً لَكُمُ حَتَّى لَوْمَاتَ مِنْ ضَنًى مَاعَلِمَا

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِى رِقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ

تَذْرِى بِاللهِ مَايَقُولُ الْبَرْقُ مَابَيْنَ ثَنَايَاهُ وَبَيْنِى فَرْقُ

---

(١) فسيحا الاول اى واسعا . وفسيحا الثانى بمعنى سيرا (٢) حى الاولى من التحية والثانية من الحياة (٣) اعتاض اخذ عوضا (٤) طويلع اسم مكان

﴿ وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

ماأحسنَ مابلبلَ منهُ الصدغُ قد بلبلَ عقلي وعذولي يلغو [1]

مابتُ لديغاً من هواهُ وحدي من عقربهِ في كلِّ قلبٍ لدغُ

﴿ وقال ايضا ﴾

ماجئتُ مني أبغي قِرى كالضيفِ عندي بكَ شغلٌ عن نزولِ الخيفِ

والوصلُ يقيناً منكَ مايُقنعني هيهاتَ فدعني من محالِ الطيفِ

﴿ وقال ايضا ﴾

لمْ أخشَ وأنتَ ساكنٌ أحشائي إنْ أصبحَ عني كلُّ خلٍّ نائي

فالناسُ إثنانِ واحدٌ أعشقهُ والآخرُ لمْ أحسبهُ في الأحياءِ

﴿ وقال ايضا ﴾

روحي للقاكَ يامناها اشتاقتْ والأرضُ عليَّ كاحتيالي ضاقتْ

والنفسُ لقدْ ذابتْ غراماً وجوىً في جنبِ رضاكَ في الهوى مالاقتْ

﴿ وقال ايضا ﴾

أهوى رشأً كلُّ الأسى لي بعثا مذْ عاينهُ تصبري مالبثا

نأديتُ وقدْ فكرتُ في خلقتهِ سبحانكَ ماخلقتَ هذا عبثا

﴿ وقال ايضا ﴾

ياليلةَ وصلٍ صبحُها لمْ يلحِ من أولِها شربتهُ في قدحي [2]

لمّا قصرتْ طالتْ وطابتْ بلقا بدرٍ مني في حبهِ من منحي [3]

﴿ وقال ايضا ﴾

ماأطيبَ ما بتنا معاً في بُردِ اذ لاصقَ خدهُ اعتناقاً خدّي

---

(١) بلبل بمعنى هيج . وعذولي لائمي . ويلغو يتكلم (٢) لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح بقدحه (٣) المحنة البلية . والمنح العطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجَنَتُهُ لا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

﴿وقال أيضا﴾

أَهْوَى رَشَأً هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى

لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مُتُّ أَسًى قَالَ اذَا [1]

﴿وقال أيضا﴾

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَاعْجَبْ لِحُسْنِ الْأَثَرِ

لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرْدَ الْخَفَرِ إِلَّا لِتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ [2]

﴿وقال أيضا﴾

يَا مَنْ لِكَئِيبٍ ذَابَ وَجْدًا بِرَشَا لَوْ فَازَ بِنَظْرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا

هَيْهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجٍ مَا زَالَ مُعَثَّرًا بِهِ مُنْذُ نَشَا

﴿وقال أيضا﴾

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعِ حَتَّى يَئِسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي

مَا زِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاهُ عُذْرِي حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

﴿وقال أيضا﴾

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرِبٌ عَنْ شَانِي حَيَّ الْأَشْوَاقِ مِيتَ السُّلْوَانِ

يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى فَرِّحْ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرِثَانِ

﴿وقال أيضاً﴾

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمْ أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ اللَّوْمْ

لَا أَعْتِبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلُمِي فَالسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يُرِي طَيْفُ النَّوْمْ

(١) الاسا الحزن وقوله اذا با آخر البيت اى اذا مت (٢) لم أجن لم أرتكب ذنبا . وجنيت من جنى الثمرة اذا قطفها . والخفر شدة الحياء (٣) العاذل اللائم

﴿وقال

﴿ وقال أيضا ﴾

عَيْنِي بِخَيَالِ زَائِرٍ مُشْبِهِهُ قَرَّتْ فَرَحًا فَدَيْتُ مَنْ وَجَهَهُ
قَدْ وَحَّدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ طَرْفِي فَلِذَا فِي حُسْنِهِ نَزَّهَهُ ١

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا مُحْيِيَ مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ الرِّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ ٢
مَا أَحْسَنَ وَاوَ صُدْغِهِ حِينَ بَدَتْ يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَاوَ الْعَطْفِ ٣

﴿ وقال أيضا ﴾

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي يَا قَوْمْ لَا نَوْمَ لِمُقْلَةِ الْمُعَنَّى لَا نَوْمْ
قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَالْيَوْمَ الْيَوْمْ

﴿ وقال ايضا ﴾

إِنْ مُتُّ وَزَارَتْ تُرْبَتِي مَنْ أَهْوَى لَبَّيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ النَّجْوَى ٤
فِي السِّرِّ أَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعَتْ أَلْحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

﴿ وقال أيضا ﴾

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشْ وَاللهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشْ
بِاللهِ مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ يَا عَيْشْ

﴿ وقال ايضا ﴾

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَيَّ الْخَبَرُ وَيْلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ

(١) طرفي نظري (٢) المهفهف المعشوق القامة . والردف العجيزة (٣) واو الصدغ هو الشعر المتدلي بين العين والاذن . والعطف الحنو (٤) مناجيا مخاطبا . والنجوى السر

كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْتِمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يُقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ أَتَى بِاللهِ مَتَى نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ مَتَى

مَاذَا ظَنِّي بِكُمُ وَلَاذَا أَمَلِي قَدْ أَدْرَكَ فِيَّ سُؤْلَهُ مَنْ شَمِتَا

﴿ وقال ايضا ﴾

رُوحِي لَكَ يَا رَائِرُفِ اللَّيْلِ فِدَى يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَى

إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ أَبَدَا

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعْ أَوْ أَرَى ظِبَاءَ الْجِزْعِ [1]

إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْتَمِعْ ذِكْرَهُمُ لَا حَاجَةَ لِي بِنَاظِرِي وَالسَّمْعِ

﴿ وقال أيضا ﴾

بِالشِّعْبِ كَذَا عَنْ يَمْنَةِ الْحَيِّ قِفِ وَاذْكُرْ جُمَلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفِ

إِنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ وَإِلَّا حَسْبِي مِنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّ فِيهِمْ تَلْقَى

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَى رَشَأً رُشَيِّقَ الْقَدِّ حُلِي قَدْ حَكَّمَهُ الْغَرَامُ وَالْوَجْدُ عَلَيْ

إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا أَلرُّوحُ لِنَافِهَاتٍ مِنْ عِنْدِكَ شَيْ

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَاسِي وَخَطَا وَالْعُمْرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلَّى وَخَطَا

أَصْبَحْتُ بِسُمْرِ سَمْرِ قَنْدٍ وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

(١) الحادى سائق الابل بالغناء . والجزع منعطف الوادى والمراد بظباء الجزع الاحبة

﴿ وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عَوَّذْتُ حُبِّيَ بِرَبِّ الطُّورِ مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ المَقْدُورِ

مَا قُلْتُ حُبِّيَ مِنَ التَّحْقِيرِ بَلْ يَعْذُبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ (١)

﴿ وقال ملغزا فى هذيل ﴾

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِى زَمَانٍ مَرَّ فِيهَا فِى العُرْبِ كَمْ حَيِّ شَاعِرْ (٢)

أَلْقِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِى العَشَائِرْ (٣)

وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا اسْمُ طَائِرْ (٤)

﴿ وقال ملغزا فى سلامه ﴾

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سُئِلَ المَرْءُ عَنْ تَصْحِيفِهِ خِلًّا لَهُ أَفْحَمَهْ (٥)

فَنِصْفُهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَمْجَمَهْ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهْوَ لَا يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهْ

وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا الَّذِى مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ

بَيِّنْهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ فَإِنَّنِى قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَهْ

﴿ وقال ملغزا فى صقر ﴾

يَا خَبِيرًا بِاللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا مَا حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامِ

رُبْعُهُ إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ نِصْفُهُ إِنْ حَسِبْتَهُ عَنْ تَمَامِ

---

(١) يعذب يحلو (٢) كم حى يريد انه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألق اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهى نحو القبيلة والمعنى ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثانى أولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهى قبيلة (٤) التصحيف تغيير النقط اوحذفه . وشطر الشئ نصفه والمعنى انك ان جعلت الذال دالا والياء باء . وضعفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثانى بلبل وكلاهما اسم طائر (٥) الخل الصاحب . وأفحمه أسكته

﴿ وقال ملغزا فى بقلة ﴾

مااسمُ قُوتٍ لأَهْلِه ... مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ ... أَوَّلاً فَهْوَ قَلْبُهُ

﴿ وقال ملغزا فى قند ﴾

أَىُّ شَىْءٍ حُلْوٍ إِذَا قَلَبُوهُ ... بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خِلْوَا
كَادَ إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلِ صَبٍّ ... ثُلُثَاهُ يُرَى مِنَ الصُّبْحِ أَضْوَا
وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا ... مُبْتَدَا أَصْلِهِ الَّذِى كَانَ مَأْوَى

﴿ وقال ملغزا فى قطرة ﴾

مااسْمُ شَىْءٍ مِنَ الحَيَا ... نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ
وَاذَا رُخِّمَ اقْتَضَى ... طِيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ

﴿ وقال ملغزا فى طى ﴾

اسْمُ الَّذِى تَيَّمَنِى حُبُّهُ ... تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهْوَ مَقْلُوبُ
لَيْسَ مِنَ العُجْمِ وَلَكِنَّهُ ... إِلَى اسْمِهِ فِى العُرْبِ مَنْسُوبُ
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا ... لِحَاسِبِ الجُمَّلِ أَيُّوبُ (١)

﴿ وقال ملغزا فى بطيخ ﴾

خَبِّرُونِى عَنِ اسْمِ شَىْءٍ شَهِىٍّ ... إِسْمُهُ ظَلَّ فِى الفَوَاكِهِ سَائِرْ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا ... غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهْوَ طَائِرْ

﴿ وقال ملغزا فى شعبان ﴾

مااسْمُ فَتًى حُرُوفُهُ ... تَصْحِيفُهَا إِنْ غُيِّرَتْ
فِى الخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا ... مُقْلَتُهُ إِنْ نَظَرَتْ

(١) الجمل حساب الحروف الابجدية الالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة وطى بهذا الحساب تسعة عشر . وأيوب ايضا تسعة عشر

أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِمَوَدَّةٍ مِنْهُ سَرَتْ

﴿ وقال ملغزا فى اوزبنج ﴾

يَاسَيِّداً لَمْ يَزَلْ فِى كُلِّ العُلُومِ يَجُولُ
مَااسْمٌ لِشَيْءٍ لَذِيذٍ لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِى بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ

﴿ وقال ملغزا فى حلب ﴾

مَابَلْدَةٌ فِى الشَّأْمِ قَلْبُ اسْمِهَا تَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمْ
وَثُلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْتَهُ طَيْراً شَجِىَّ النَّغَمْ
وَثُلْثُهُ نِصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ وَرُبْعُهُ ثُلُثَاهُ حِينَ انْقَسَمْ

﴿ وقال ملغزا فى حسن ﴾

مَااسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنًى وَصُورَهْ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمَا حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَهْ

﴿ وقال ملغزا فى حنطة ﴾

مَااسْمُ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ بِئْرٌ بِطَيْبَةَ مَشْهُورَهْ
ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوًى وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَهْ

﴿ وقال ملغزا فى صقر أيضا ﴾

مَااسْمُ طَيْرٍ اذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِىَ فِعْلِهْ
وَإِذَا مَاقَلَبْتَهُ فَهْوَ فِعْلٌ طَرَباً إِنْ أَخَذْتَ لِلْغَزِى بِحِلَّهْ

﴿ وقال ملغزا فى نصير ﴾

إِسْمُ الَّذِى أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبُ
يُوجَدُ فِى تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضِئْزَى عِيَاناً وَهْوَ مَكْتُوبُ

﴿ وقال ملغزا فى ليف ﴾

مااسمُ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِذاما ... قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوَانَا
وَاذَا ماصَحَّفْتَ ثُلْثَيْهِ حاشا ... بَدْأَهُ كُنْتَ وَاصِفًا انْسَانَا

﴿ وقال ملغزا فى قمرى ﴾

ماسْمٌ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ ... فى الشَّرْقِ مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرَبِى
وَمابَقِى تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ ... مُضَعَّفًا قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ

﴿ وقال ملغزا فى نوم ﴾

ماسْمٌ بِلَا جِسْمٍ يُرَى صُورَةً ... وَهْوَ إِلَى الانْسَانِ مَحْبُوبُهُ
وَقَلْبُهُ تَصْحِيفُهُ صِنْوُهُ ... فاعْنَ بِهِ يُعْجِبْكَ تَرْتِيبُهُ
حاشِيَتَا الاِسْمِ إِذا أُفْرِدَا ... أَمْرٌ بِهِ وَالأَمْنُ مَصْحُوبُهُ
حُرُوفُهُ أَنَّى تَهَجَّيْتَهَا ... فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

﴿ وقال ملغزا فى بزغش ﴾

ماسْمٌ إِذَا فَتَّشْتَ شِعْرِى تَجِدْ ... تَصْحِيفُهُ فى الْخَطِّ مَقْلُوبَهْ
وَهْوَ إِذا صَحَّفْتَ ثانِيهِ مِنْ ... أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَهْ
وَنَقْطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعْ ... أَلِفٍ بِهِ بِيعَ بِخُرُّوبَهْ
وَنِصْفُهُ الثُّلْثَانِ مِنْ آلَةٍ ... لِجِنْسِهِ فى الضَّرْبِ مَنْسُوبَهْ
وَنِصْفُهُ الآخَرُ نِصْفُ اسْمِ مَنْ ... جَانَسَهُ يَتْبَعُ أُسْلُوبَهْ
وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَا فَهْمُهُ ... مِنْ بَعْدِ لامٍ كُلُّ أُعْجُوبَهْ
حاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ بَعْدَ ما ... صَحِّفَتَا فى الذِّكْرِ مَطْلُوبَهْ
وَالْجِيمُ فِيهِ إِنْ تَعُدْ دَالَهُ ... وَالدَّالُ جِيماً فِيهِ مَحْسُوبَهْ

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا وَالزَّايُ وَاوٌ فِيهِ مَكْتُوبَهْ
صَارَ اسْمَ مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ بِالـ وَحْيِ كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَهْ

﴿ وروى له ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان بيتى مواليا وهما هذان ﴾

قُلْتُ لِجَزَّارٍ عَشِيقَتُوكَمْ تُشَرِّحْنِي ذَبَحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُوَبِّخْنِي
وَمَالْ إِلَيَّ وَبَاسْ رِجْلِي بِرَبِّخْنِي يُرِيدُ ذَبْحِي فَيَنْفُخْنِي لِيَسْلَخْنِي [1]

القصيدة الآتية هى للشيخ على سبط الناظم ما عدا ستة أبيات وضعنا كلا منها بين قوسين اشارة الى أنها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد أضاف سبطه اليها قبلها وبعدها أبياتا حفظا لها فآثرنا اثبات القصيدة كلها وهى هذه

نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي [2]
وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي
وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي قَدَمِي لِكَعْبَةِ الْحُسْنِ تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي
وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمْ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبٍّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِ
جَهِلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَّائِي وَأَلْزَامِي
قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي
ظَنَّ الْعَذُولُ بِأَنَّ الْعَذْلَ يُوقِفُنِي نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِ
إِنْ عَامَ إِنْسَانُ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ
يَا سَائِقَ الْعِيسَ أَحْبَابِي عَسَى مَهَلاً وَسِرْ رُوَيْدًا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي

(١) يربخنى من ربخه اى جعله ضعيفا (٢) أعلامى الاولى جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى ... أَعْلَى وَأَغْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي

حَتَّى بَدَا لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَبِي ... وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي

(إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمُ ... مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي)

(أُمْنِيَّةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ... وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِ)

(وَإِنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ ... إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي)

(وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ... هَذَا الْحِمَامُ لَمَا خَالَفْتُ لُوَّامِي)

(أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ ... أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي)

(لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ ... أَصْمَى فُؤَادِي فَوَا شَوْقِي إِلَى الرَّامِي)[1]

آهًا عَلَى نَظْرَةٍ مِنْهُ أُسَرُّ بِهَا ... فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَةُ الرَّامِي[2]

إِنْ أَسْعَدَ اللهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ

وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَمَا ... أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي

هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ الْوَصْلِ يَا أَمَلِي ... فَامْنُنْ وَثَبِّتْ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي[3]

وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا ... إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَإِقْدَامِي

دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ ... مِنْ سُبْلِ أَبْوَابِ إِيمَانِي وَإِسْلَامِي

يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا ... عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ

﴿ القصيدة الآتية لسبط الناظم ماعدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الأبيات لان تلك القصيدة العينية التي ذكرت آنفا نظمها ابن بنته عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل أن يظفر بها ذيل عليها هذه الابيات المذكورة فآثرنا اثباتها تعميما للفائدة ﴾

(١) أصمى اى قتل (٢) أقصى أبعد (٣) أظل قرب

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لامِعُ ... أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ

نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَارَ بِوَجْهِهَا ... نَهَارًا بِهِ نُورُ المَحَاسِنِ سَاطِعُ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا لِلعَاشِقِينَ مَطَامِعُ

لِطَلْعَتِهَا تَعْنُو البُدُورُ وَوَجْهُهَا ... لَهُ تَسْجُدُ الأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ

تَجَمَّعَتِ الأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا ... بَدِيعٌ لِأَنْوَاعِ المَحَاسِنِ جَامِعُ

سَكِرْتُ بِخَمْرِ الحُبِّ فِي حَانِ حَيِّهَا ... وَفِي خَمْرِهِ لِلعَاشِقِينَ مَنَافِعُ

تَوَاضَعْتُ ذُلاًّ وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا ... فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُعُ

فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الجَنَابِ فَحُبُّهَا ... لِقَدْرِ مَقَامِي فِي المَحَبَّةِ رَافِعُ

وَإِنْ قَسَمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا ... فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ المُحِبِّينَ شَائِعُ

يَقُولُ نِسَاءُ الحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ ... فَقُلْتُ دِيَارُ العَاشِقِينَ بَلاقِعُ [1]

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ ... فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلَى مَوَاضِعُ [2]

هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ العُمْرَ فِي الهَوَى ... فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شِبْتُ يَافِعُ [3]

وَلَمَّا تَرَاضَعْنَا بِمَهْدِ وَلائِهَا ... سَقَتْنَا حُمَيَّا الحُبِّ فِيهِ مَرَاضِعُ

وَأَلْقَى عَلَيْنَا القُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً ... فَهَلْ أَنْتَ يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ رَاجِعُ

وَمَازِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي ... أُبَايِعُ سُلْطَانَ الهَوَى وَأُتَابِعُ [4]

لَقَدْ عَرَّفَتْنِي بِالوَلا وَعَرَفْتُهَا ... وَلِي وَلَهَا فِي النُّشْأَتَيْنِ مَطَالِعُ

---

(١) البلاقع جمع بلقع وهى الارض المقفرة (٢) حماهن اى حمى نساء الحى (٣) اليافع الذى راهق العشرين من سنى عمره (٤) التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء كان العرب يعلقونها على أولادهم وقاية من العين

وَانِّىَ مُذْ شاهَدْتُ فِىَّ جَمالَها ... بِلَوْعَةِ أشواقِ المَحبَّةِ وَالِعُ
وَفِى حَضْرَةِ المَحْبُوبِ سِرِّى وَسِرُّها ... مَعًا وَمَعانِيها عَلَيْنا لَوَامِعُ
وَكُلُّ مَقامٍ فِى هَوَاهَا سَلَكْتُهُ ... وَماقَطَعَتْنِى فِيهِ عَنْهَا القَواطِعُ
بِوَادِي بَوَادِي الحُبِّ أَرْعَى جَمالَها ... أَلاَ فِى سَبِيلِ الحُبِّ ماأَنا صانِعُ (١)
صَبَرْتُ عَلى أَهْوَالِهِ صَبْرَ شاكِرٍ ... وَماأَنافِى شَىْءٍ سِوَى البُعْدِ جازِعُ
عَزِيزَةَ مِصْرِ الحُسْنِ إِنَّا تُجَارُهُ ... وَلَيْسَ لَنَا إِلاَّ النُّفُوسَ بَضائِعُ
لِأَرْضِكِ فَوَّزْنَا بِها فَتَصَدَّقِى ... عَلَيْنَا فَقَدْ نَمَّتْ عَلَيْنَا المَدَامِعُ (٢)
عَسَى تَجْعَلِى التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَها ... لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبائِعُ
خَلِيلَىَّ إِنِّى قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِى ... مُطِيعٍ لِأَمْرِ العامِرِيَّةِ سامِعُ
فَقُولَا لَهَا إِنِّى مُقِيمٌ عَلَى الهَوَى ... وَإِنِّى لِسُلْطانِ المَحَبَّةِ طائِعُ
وَقُولَا لَهَا ياقُرَّةَ العَيْنِ هَلْ إِلَى ... لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
وَلِى عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ... فَهَلْ لِى إِلَى لَيْلَى المَلِيحَةِ شافِعُ
سَلاهَلْ سَلاقَلْبِى هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ ... سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الوَقائِعُ (٣)
فَيَاآلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ ... بِحَيِّكُمُ ياأَكْرَمَ العُرْبِ ضارِعُ (٤)
قِرَاهُ جَمالٌ لاجَمالٌ وَإِنَّهُ ... بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةِ القَلْبِ قانِعُ (٥)
إِذَا مابَدَتْ لَيْلَى فَكُلِّىَ أَعْيُنٌ ... وَإِنْ هِىَ ناجَتْنِى فَكُلِّىْ مَسامِعُ

(١) البوادى جمع بادية من بدا يبدو بمعنى ظهر (٢) فوزنا اى قطعنا المفازة . ونمّ بمعنى وشى (٣) سلا الاولى أمر من السؤال . وسلا الثانية من السلو (٤) الضارع الذى خضع وذل واستكان (٥) قراه اى ضيافته

وَمِسْكُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ ... يَضُوعُ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيِّينَ ضَائِعُ [1]
تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي ... أَلَا أَنْ جَفَتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ [2]
وَسِرْتُ بِرَكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلٍ ... وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا ... لَعَمْرُكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِيَ قَاطِعُ
فَسِيرُوا عَلَى سَيْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ ... وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ [3]
وَمِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَانَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عِشْقِيَ وَاقِعُ
لَعَلِّيَ مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ ... لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
وَأَلْتَذُّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَيَشْتَفِي ... غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ
فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّبَتْ ... بِذَاتِي وَفِيهَا بَذْرُهَا لِيَ طَالِعُ
لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِيَ عَامِرٌ ... بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ
رَأَى نُسْخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ ... تَلُوحُ فَلَا شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا ... فَفِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ
تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزُّهاً ... عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ [4]
فَأَحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتُ نُفُوسِهِمْ ... وَقُوتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
وَكَمْ بَيْنَ حُذَّاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ ... وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعُ
وَصَاحِبِ مُوسَى الْعَزْمِ خَضِرَ وَلَائِهَا ... فَفِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنَبَّأٌ ... بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ [5]

---

(١) ضاع المسك فاحت رائحته (٢) تجافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو المرقد (٣) راحلتي ناقتي . وضالع اي معوجة في سلوكها (٤) تنزها ترفعا (٥) منبئ اسم مفعول من النبا وهو الخبر

﴿ الفهرس ﴾

صفحة

٢ ترجمة الشيخ عمر صاحب هذا الديوان
٣ سائق الاظعان يطوى البيدطى
١٣ صدّ حمى ظمئى لماك لماذا
١٦ نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتى
٢٣ التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك التى أولها سقتنى حميا الحب راحة مقلتى
٦٨ أرج النسيم سرى من الزوراء
٧٢ أوميض برق بالابيرق لاحا
٧٤ ما بين ضال المنحنى وظلاله
٧٤ هل نار ليلى بدت ليلا بذى سلم
٧٦ خفف السير وائتد يا حادى
٧٨ هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
٨٢ شربنا على ذكر الحبيب مدامة
٨٤ ما بين معترك الاحداق والمهج
٨٧ احفظ فؤادك ان مررت بحاجر
٨٨ قلبي يحدثنى بأنك متلفى
٩١ ته دلالا فأنت أهل لذا كا
٩٥ أدر ذكر من أهوى ولو بعلام
٩٧ أبرق بدا من جانب الغور لامع
٩٩ زدنى بفرط الحب فيك تحيرا
١٠٠ أرى البعد لم يخطر سواكم على بالى
١٠١ نسخت بحبي آية العشق من قبلى
١٠٢ أتم فروضى ونفلى
١٠٣ قف بالديار وحى الأربع الدرسا
١٠٤ أشاهد معنى حسنكم فيلذلى
١٠٤ غيرى على السلوان قادر
١٠٥ مقاطيع وألغاز ودوبيت وموالیا الى ١١٥
١١٥ نشرت فى موكب العشاق أعلامى
١١٧ قصيدة سبط الناظم العينية